

كتاب

﴿ بلاغات النساء ﴾

(وطرائف كلامهن ومباح نوادرهن واخبار ذوات الراى منهن)

(واشعارهن فى الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبى الفضل احمد بن أبى طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)

(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)



﴿ احمد الالفى ﴾



« النساء رياحين عطرة بعبير الخير فى السران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احفله مؤامره ببلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات يش لها محبو السمر والطرب وقد طرزته بتفسير وملحعات تحمل قطوف فوائده داية لتناولها واخرجه للناس مجلوا في طبع جميل على ورق صقيل ليكون فى منظره ومخبره حبيب النفس والحس » الالفى

(طبع على نفقة شارحه وحقوق طبعه محفوظة له)

١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

مُطْبَعَةُ مَدِينَةِ رَسْتِ وَاللَّهِ عَسَى الْأَوَّلُ

(بالطريقة الشرقية بشارع خبرت بالقاهرة)

سيرة أبي أحمد

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب ما بلغته الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من أشعارهن في كل فن مما وجدناه يتجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين والشعراء المختارين وبالله ثقتنا وعليه توكلنا

(كلام عائشة ام المؤمنين رحمها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا محمد ابن عبيد الله السدوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن علي بن سويد بن منجوف عن هشام بن عمرو عن ابيه قال بلغ عائشة ام المؤمنين ان ناسا نالوا (١) من ابي بكر فبعثت الى ازفلة منهم فعذلت وقرعت ثم قالت : ابي ما ابيه (٢) لا تمطوه الايدي ذاك والله حصن منيف (٣) وظل مديد انجح اذ اكديتم (٤) وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد (٥) فتي قريش ناشئا وكهفا كهلا (٦) يرش مملقها (٧) ويفك

(١) اي سبوه والازفلة الجماعة (٢) الهاء في ابيه هاء السكت يوقف عليها ومنها في القرآن الحكيم (ما اغنى عن ما به هلك عنى سلطايه) وقولها انى ما ابيه تعظيم لشأه ومن هذا الباب في القرآن (الحاقة ما الحاقة) وقولها لا تمطوه الايدي اي لا تبلغه فتناوله وفي نسخة يروى ابي والله العظيم بدل انى ما ابيه (٣) ويروى طود منيف اي عال مشرف (٤) انجح ايسر واعطى واكديتم منعمه ويروى قبل هذه الجملة (هيئات هيئات كذبت الطنون انجح الخ) (٥) اي اذا بلغ الفاية (٦) فتي القوم سيدهم وسخيم والناشئ الفلام جاوز حد الصغر والكهف الملجأ والكهل من وخطه الشيب (٧) الملقق لفتقر ويرشه يصلح حاله والماني الاسير

عانيها ويرأب صدعها (١) ويلم شعنها حتى حلتها قلوبها (٢) واستشرى في دينه فما برحت شكيت (٣) في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائها مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزيراً الدمعة (٤) وقيد الجوانح شجي النشيج (٥) فأنصفت (٦) عليه نسوان أهل مكة وولداتها يسخرون منه ويستهنون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (٧) وأكبرت ذلك رجالات قریش فحنت له قسيها (٨) وفوقت اليه سهامها (٩) فامتثلوه غرضاً فما قلوا له صفاة (١٠) ولا قصفوا له قناة ومر على سياثه (١١) حتى اذا ضرب الدين بجرانه (١٢) وارست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من كل فرقة ارسالا واشتاتا (١٣) اختار الله لنبه صلى الله عليه ما عنده فلما قبض (١٤) رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان برواقه (١٥) وشد طنبه ونصب جباله واجلب بنحله ورجله (١٦) والقي بركه واضطرب جبل الدين (١٧) والاسلام ومرج عهده وماج أهله وعاد مبرمه انكاسا

(١) الصدع الشق في شيء صلب ورأبه يصلعه والمراد انه يصالح امورهم والشعث المتفرق (٢) المراد ان قلوبهم احبته وحلت منزلته فيها وقولها استشرى اي جد وقوى واهتم وقيل هو من شرى البرق واستشرى اذا تابع لماعنه (٣) شكيت انفته والفناء ما اتسع امام الدار وهو رجة الدار (٤) غزير الدمعة أى كثير الدموع من البكاء خشية من الله والوقيد الموقوذ من الوقوذ وهو في الاصل الضرب المشغن والكسر والجوانح الضلوع التي حول القاب والمعنى من قولها (وقيد الجوانح) انه محزون القلب كأن الحزن قد كسره واضعفه والجوانح تجن القلب وتحويه فأضافت الوقوذ اليها (٥) النشيج من نشج الباكى غص بالبكاء في حلقة من غير انتحاب والشجي المشغول والمراد انه مشغول ببكائه سرا خوفا من الله والشجي ايضا المؤثر والمراد انه حزين يحنق بالبكاء أو انه يحزن من يسمه باكيا (٦) اجتمعت اليه ويروى فأنصفت له (٧) يعمهون من العمه وهو التردد في الضلال — ورجالات جمع رجل ولا يستعمل الا لفظاء الرجال (٨) يروى حنت له قوسها اي وترت لانها اذا وترتها عطفها واعدتها ويجوز ان يكون حنت بتشديد النون تريد صوت القوس أى جلست أو تارها فوقها وقولها فامتثلوه غرضاً اي جعلوه هدفا يرمى فيه (١٠) صفاة بفتح الصاد أى فأكسروا له حجرا تنكى بذلك عن قوته في الدين (١١) سياثه حده أو هادته وطبه (١٢) أى ثبت واستقر واستقام كما ان البعير اذا ترك واستراح مد عنقه على الارض والجملة من المجاز ويروى (ضرب الحق بجرانه) (١٣) أى جماعات ومتفرقين (١٤) توفي ونقل الى الرفيق الاعلى بجوار ربه (١٥) أى حل فيهم والرواق مقدم البيت ويروى بروقه والرواق كالرواق وهذه الجملة وما بعدها مجاز عن نزول الشيطان بينهم واستقراره والطنب جبال يشدها سراق البيت (١٦) أى ساقها اليهم وقولها التي بركه فالركب ركب الابل ويروى التي ببركه والبرك باطن الصدر (١٧) جبل الدين صوده ووصله (ومرج عهده) يقال قد مرجت صودهم أى اختلطت ومنه مارج النار لهيبها المختلط وفي حديث

(١) وبني الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت اطاعهم نهزتها (٢) ولات حين الذي يرجون واني (٣) والصديق بين اظهروهم ققام حاسرا (٤) مشمرا قد رفع حاشيته وجمع قطريه (٥) فردنشر الدين علي غره (٦) ولم شعته بطيه (٧) واقام اوده بثقافه (٨) فابذقر التفاق بوطاته (٩) واتاش الدين فنعشه (١٠) فلما أراح الحق على أهله (١١) وأقر الرأس على كواهلها (١٢) وحقن الدماء في أهبا (١٣) وحضرته منيته نصر الله وجهه (١٤) فسدت ثلثته (١٥) بشقيقه في المرحمة ونظيره في السيرة والمعدلة (١٦) ذاك ابن الخطاب لله درأم حفلت له ودرت عليه (١٧) لقد أوحدت (١٨) ففنخ الكفرة ودينخا (١٩) وشرد الشرك شذر (٢٠) مذر وبيع الارض وبخها (٢١) ففأت اكلا ولفظت خبيثها (٢٢) ترأمة ويصد عنها وتصدى له ويأبأها (٢٣) ثموزع فيثا (٢٤) فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومي ابى تنقمون أيوم

هائثة (خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار (١) ماج اضطرب ومبرمه محكمه وانكاسا أي ضعيفا أو منقوصا (٢) الغوائل ذوو الشر والحقن الباطن واكثبت قاربت والنهزة الفرصة (٣) أي بمد رجائهم في اطاعهم — واني أي كيف (٤) الحاسر الكاشف المشر عن ذراعه وهذا مجاز عن اهتمامه وجده (٥) حاشيته مثنى حاشية وهي جانب الثوب وغيره وقطريه مثنى قطر ضرب من البرود جمع برد وهو الكساء الخملط — ويروي جمع حاشيته ورفع قطريه والمعنى انه جمع جانيه عن الانتشار والتعدد والتفرق (٦) أي على طيه وكسره يقال اطو الثوب على غره كما كان مطويا — أرادت تديره امر الردة ومقابلته دائها بدوائه (٧) الشمت بالتحريك المنتشر المتفرق والطبي ضد النشر (٨) اوده معوجه والثقاف الجلال والخصام كما في القاموس — واتذكر اني قرأت في بعض كتب اللغة ان الثقاف في مثل موضعه هنا بمعنى التقويم والتعديل والاصلاح (٩) ويروي فابذقر وهو بمعنى فرق وبددو وطأته ضغطته واخذته الشديدة (١٠) اتاشه انهضه وتناوله والانتياش التناول ومثله التناوش وقوله تمالي (واني لهم التناوش من مكان بعيد) يعني اني لهم تناوش الايمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا (١١) أي رده عليهم (١٢) جمع كاهل موصل العنق في الصلب أي مابين الكتفين (١٣) جمع اهاب وهو الجلد (١٤) هذه الجملة المعترضة ساقطة من بعض النسخ (١٥) الثلثة فرجة المكسور والمهدوم (١٦) العدل (١٧) أي جمعت اللين في نديها غزيرا وارضته اياه (١٨) أي ولدت وحيدا فريدا لانظيره له — ويروي لله ام حفلت عليه ودرت لقد اوحدت به (١٩) أي قهر الكفرة واذلها (٢٠) أي فرقه متبديدا في كل ناحية (٢١) أي شقها واذلها كنت به عن فتوحه يقال بنح الارض اذا تابع حراثتها (٢٢) فأت اخرجت وفي رواية (جنيتها) أو جناها بدل (خبيثها) والمعنى انها اظهرت ما كان قد اختبأ فيها من الخيرات المودعة بها (٢٣) ترأمة تمطف عليه كما ترأم الام ولدها والناقة حوارها ويروي ترأمة ويصدف عنها وتصدى له أي تعرض (٢٤) خراجها

اقامته اذ عدل فيكم أو يوم ظعنه اذ نظر لكم (١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني ابو محمد قال حدثنا حيان بن موسى الكشمهاني قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحداً بعد رسول الله ابلغ من عائشة — قال وحدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعين عن ابيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض ابو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (٢) وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلاً باد بارك عنها وللآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٣) واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك (٤) وانا متنجزة من الله موعدة فيك بالصبر عليك ومستعينة بكثرة (٥) الاستغفار لك (٦) — راجع الشرح — فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك (٧) وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتيبي عن أبيه قال ذكرت عائشة رحمة الله اباها رحمه الله فاستغفرت

ثم قالت ان أبي كان غمرا شاهده غمرا غيبه غمرا صمته الا عن مفروض ذلله عند الحق اذا نزل به (٨) يتمخج الامر هويناه ويريع الى قصيره (٩) ان استغفرز اسجج وان تعزز عليه طامن (١٠) طيار بفناء المعضلة (١١) بطيء عن ممارسة المجلس

(١) يوم ظعنه تريد يوم وفاته وتريد بنظره لهم عهده بالخلافة الى عمر بن الخطاب وقد قام بها خير قيام فوق المرام (٢) النضارة الحسن في غضاضة (٣) الرزؤ المصيبة (٤) ويروي (ليعدنا بالصبر عنك وحسن العوض منك) (٥) ويروي كثرة بدون باء (٦) ويروي بعد ذلك (اما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا لقد قت بأمر الدين حين وهي شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله الخ) (٧) أي غير مبغضة ولا عاتبة (٨) الغمر الكريم الواسع الخلق وشاهده حاضره — تصف اباها بالكرم والتسامح في علايته وسره ونطقه وصمته الا عن امر مفروض فان الحق لا تسامح فيه (٩) يتمخج الماء حركه وهويناه الامر سهله ويريع يرجع وقصيره غايته — تريد انه يأخذ الامور بالرفق حتى تبلغ غايتها (١٠) استغفرز أي لفضب ونحوه اسجج اي سهل ومنه المثل ملكت فاسجج ويروي أن استغفر (بالنن بدل الفاء وراء في آخرها بدل زاي) أسجج وحينئذ يكون معنى اسجج سمح (١١) أي ان غولب في المخاطبة سكن — تريد من ذلك كله انه سمح الخلق لا يفضب الا للحق أي حق الدين (١١) الفناء رحبة الدار استعارها للمعضلة الكبرى والمعضلة الامر الشديد والمعنى انه سريع في تدبير معضلات الامور

(١) منشيء لمحاسن قومه موقور السمع عن الاذاة (٢) ياطول حزني وشجاي (٣) لم
ألع على مشكول بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (٤) طامن (٥) المصائب
رزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه وآله لارزء احفله (٦) وعاء الوحي وكافل رضاء الرب
وأمين رب العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجفون ينزحه اله ثم وتبقى الهموم والاحزان (٧)

ليس ياسوا جوي المرازئ ماء سفحته الشوون والاجفان (٨)

قال وحدثني ابو السكين ذكرى بن يحيى قال حدثني عم ابى زحر بن حصن عن
جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيرى بن جدعا قال حججت في السنة التي قتل فيها
عثمان فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت
عائشة بالبصرة قالت : ان لى عليكم حرمة الامومة (٩) وحق الموعظة لايتهمنى الا
من عصى ربه (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا) قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله بين سحرى ونحرى (١٠) وانا احدى نسائه فى الجنة له ادخرنى ربي
وحصننى من كل بضع (١١) وبى ميز مؤمنكم من منافقكم (١٢) وبى ارخص الله لكم
فى صعيد الالبواء (١٣) (وفى نسخة) ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما (١٤) وابى رابع

(١) المارة الشك او مجارة الانسان جليسه بالباطل ونحو ذلك (٢) أى يتصامم عن
سماع الاذية والموقور الذاهب السمع (٣) الشجا قهر الحزن (٤) أى لم تجزع على حبيب
مفقود بعد النبي جزصا على أيها (٥) سكن — اي أنساها هذا الرزؤ لعظمه (٦)
ايالى به (٧) ماء الجفون اي الدموع (٨) يا سوايداوى والجوى الحزن والمرأى من مات خيار
قومه ومثله المرأى (بتشديد الزاى) وسفحته صبته والشوون هنا مجاري الدمع (٩) لانها من امهات
المؤمنين ازواج النبي قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) (١٠) السحر
الرثة والنحر اعلى الصدر تريد أنه مات محضونا بين يديها وصدرها (١١) أى من كل نكاح لان
النبي تزوجها بكرة من بين نساءه (١٢) تشير الى حديث الامك المعروف فى كتب التواريخ وخلاصته
ان قوما اتهموها بريبة فزل الوحي ببراعتها وعلم ان المنافقين هم الذين شنعوا فى الهممة (١٣) ارخص
اجاز والصعيد التراب والالبواء المفازة ويروى صعيد الاقواء جمع قواء وهو القفر الخالى من الارض
تريد انها كانت سببا فى رخصة التيمم وذلك ان القوم كانوا فى سفر فادركهم وقت الصلاة وليس معهم
ماء فأمرتهم ان يصلوا بغير وضوء فشكوا للنبي ذلك فزات آية التيمم وهى (فاذا لم تجدوا ماء فتيمموا
صعيداً طيباً) اه ملخصاً من صحيح البخاري (١٤) تشير بذلك الى قصة الغار وذلك ان النبي لما ضجر

أربعة من المسلمين (١) وأول من سمي صديقاً (٢) قبض رسول الله وهو عنه ^٣ .
وقد طوقه وهف الامامة (٣) ثم اضطرب جبل الدين فأخذ ابي بطرفيه ورتق لكم اثنائه
(٤) فوقذ النفاق (٥) وأغاض نبع الردة (٦) وأطفأ ماتحش يهود (٧) وانتم يومئذ
جحظ العيون تنظرون العدو وتستمعون الصيحة (٨) فرأب التأني (٩) واوزم العطلة
(١٠) وامتاح من المهواة (١١) واجتحي دفين الداء (١٢) ثم انتظمت طاعتكم بحبله
فولى امركم رجلاً شديداً في ذات الله عز وجل (١٣) مدعنا اذا ركن اليه (١٤)
بعيد ما بين اللابتين (١٥) عركة للاذاة بجنبه (١٦) قبضه الله وأطأ على هامة النفاق
مذكيا (١٧) نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحاً عن الجاهلين
خشاش المرأة والخبيرة (١٨) فسلك مسلك السابقة (١٩) تدرأت الى الله من

من ايداء المشركين في مكة له ولاصحابه أزمعوا على الهجرة منها الى المدينة فهاجر النبي ومعه أبو بكر
ابوها — أي أبو عائشة في طريقهما اختفيا عن أنظار من تعقبهما من المشركين — في غار خارج
مكة فلما جزع أبو بكر من طلب المشركين لهما وكان مع النبي في النار ولا انيس معها قال له النبي
(ما ظنك باتبين الله ثالثهما) فاطمأن أبو بكر بمد ذلك صلى الله على النبي ورضي الله عن أبي
« ١ » تشير الى انه من الاوائل السابقين في التشرف بدخول الاسلام « ٢ » لانه كان كلما
تحدث النبي بشيء اجابه (صدقت) (٣) أي ثقلها « ٤ » ارتق ضد الفتق ويروى ربى وانشاء
الشيء قواه — تريد لما اضطرب الامر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه — والردة هي انه
لما تولى النبي صلى الله عليه وسلم ارتد بعض العرب عن بعض ما يأمر به الدين من زكاة ونحو
ذلك واضطرب الناس وكانت فتنة فآخذها أبو بكر بحزمه وعزمه (٥) أي كسره ودمغه (٦)
النبع العين التي يخرج منها الماء واغاضه انقصه تريد انه لافي فورتها من اصلها (٧) ويروى ماحشت
يهود أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب (٨) تريد انهم كانوا في حالة جهل وبلاء اجحظا عيونهم
أي ابرزها وهم ينظرون الوثبة عليهم ويسمعون للنصائح اليهم وقد اسقط في يدهم (٩) أي اصالح
العاسد (١٠) العطلة الدلو المظلة عن الاستقاء لانقطاع وزمها أي السيور التي بين آذانها أو عراها —
وأوزمها أي شدها واصلحها (١١) امتاح انتزع والمهواة ارادت بها البئر العميقة (١٢) اجتحي
استأصل ويروى (واجتهر دفن الرواء) وهذا مثل ضربته لاحكام الامر بد انتشاره وشبهته برجل
اتى على آبار قد اندفن ماؤها فاخرج ما فيها والرواء بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذي فيه
للواردين رى (١٣) تريد عمر بن الخطاب الخليفة بعد ابيها (١٤) المذعن المسرع في الطاعة (١٥)
اللابتين مثني اللابة نوع من انواع الارض تريد انه واسع الصدر فاستعارت له اللابة كما يقال رحب
الفناء واسع الجنب (١٦) أي يحتمله ويروى عركة للاذاة بجنبه أي يحتمله (١٧) الهامة الرأس
ومذكيا موقداً (١٨) تريد انه لطيف الجسم والمعنى (١٩) أي سبقوه في النظر في أمر المسلمين —
والخطاب الامر العظيم

خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري هذا (١) الاواني لم أجرد اثما ادرعه (٢) ولم أدلس فتنة أو طئكموها أقول قولي هذا صادقا وعدلا واعتذاراً وتعذيراً وأسأل الله أن يصلى على محمد عبده ورسوله وان يخلفه في امته بأفضل خلافة المرسلين وانى اقبلت لدم الامام المظلوم (٣) المركوبة منه الفقر الاربع (٤) حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة العصبة (٥) وحرمة الشهر الحرام (٦) فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم (٧) والعاقة للمتقين قال وحدثنا عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه فلو نزل بالجلال الراسيات ما نزل بابي لهاضها (٨) اشرب النفاق (٩) بالمدينة وارتدت العرب (١٠) فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طار ابي بحظها وغناها في الاسلام ومن رأى بن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله احوذا نسيج وحده (١١) قد أعد للامور أقرانها (١٢) وقال هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن ابيه قال اتت ام سلمة رحة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بنى مالى ارى رعينك عنك مزورين (١٣) وعن ناحيتك نافر بن (١٤) لاتعف (١٥) سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه لحبها (١٦) ولا تقدح زندا كان اكباها (١٧) توخ (١٨) حيث

(١) تريد انها عرضة لان تسأل عن مسيرها هذا والنصب مافزع واستقبل به شيء (٢) لم أجرد لم اتزع ادرعه اجعله درعا تريد انها لم تتلبس بالاثم (٣) تعنى ههنا ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنه قتله الناقون على بعض أحكامه (٤) الفقر جمع فتنة وهي خريزات الظهر ضربتها مثلاً لما ارتكب منه لانها موضع الركوب أرادت انهم انتهكوا فيه أربع حرم (٥) أى صحبته الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) أى شهر ذى الحجة الذى قتل فيه عثمان فهو من الاشهر الحرم « ذات الحرمة » في الجاهلية والاسلام ويروى وحرمة البلد الحرام وهي المدينة المنورة مقر النبوة والخلافة لذلك العهد (٧) أى قد يظلم الظالم في بدء اسره ولكن العاقبة للمتقين (٨) كبرها (٩) أى تطاول بمنقه (١٠) وتروى هذه الجملة هكذا « فارتدت العرب وطاد أصحاب محمد كأنهم معزى مطيرة في حفش فلما اختلفوا فيه من اسر الا طار ابي ببلائه وغنائه ومن رأى الخ » والمراد انه كان بين الصواب للمختلفين فيه فيفوز بالثناء والثواب (١١) الاحوذى نلتكمش في اموره الحسن السياق للامور ونسيج وحده أى لا نظير له ولا يضاف « وحده » هذه الاصافة الا في ثلاثة مواضع نسيج وحده وهو مدح وجحير وحده وعير وحده وهما ذم وربما قالوا رجيل وحده (١٢) أى ما يقوى به عليها (١٣) مرضين منحرفين (١٤) متباعدين مجزع ويروى عن جنابك (١٥) لاتعف (١٦) أى بينها وشرعها وطريق لاجب واضمح اه مؤلف (١٧) أى لا نور زندا كان لم يورها من ورى الزند أخرج ناره تريد لاتعمل شيئاً لم يعمل (١٨) اقصد

توخي صاحبك فانهما ثكما الامر ثكما (١) ولم يظلمه لست بغفل فنتعذر ولا بحلو
 .. فتعزل (٢) ولا قول ولا يقال الا لمظن ولا يختلف الا في ظنين (٣) فهذه وصيتي
 اياك وحق بنوتك (٤) قضيتها اليك والله عليك حق الطاعة وللرعية حق الميثاق (٥) فقال
 لها عثمان رحمه الله يا امنا قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء نفر رعا
 غرة (٦) تطاطأت لهم تطاطؤ الماتح الدلاة (٧) وتلدتهم تلدد (٨) المضطر فارانيهم
 الحق اخوانا واراھوني الباطل شيطانا اجررت المرسون منهم رسنه وابلفت الراجع
 مسقاته (٩) فانفروا على فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره (١٠) وساع اطاعني
 شاهده (١١) ومنعني غائبه ومرخص له في مدة رينت له على قلبه (١٢) فانا منهم بين
 السنة حداد (١٣) وقلوب شداد وسيوف حداد عزيرى الله منهم (١٤) الا ينهى منهم
 حلیم سفيها ولا عالم جاھلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون (١٥)
 وقال هرون عن العتيبي عن ابيه قال قالت ام سلمة (وفي نسخة كتبت اليها أم سلمة)
 رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج الى الجبل (١٦) يا عائشة انك سدة (١٧) بين

(١) أى نظاما نظما يقال نكمه كأنه نظم شيئين ويقال طعنه فتككه أى نظم الطعنة بشيء آخر
 (٢) ويروى فما ظلماء أى فما جارا ولا جاوزا الحد فيه وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد والغفل
 بضم فسكون من لا يرجى خيره ولا يخشى شره والمراد ان عوده صلب وسر فلا يسهل مجبه أو كسره
 وذلك لمكان عصيته في قومه بني أمية وشرفه في اسلامه (٣) أى لم تحصل الاقاويل في شأنك الا لموضع
 الظن من انحرافك اذ لا اختلاف الا على ظنين أى منهم ويروى ولا تقول ولا يقال الا الحق (٤)
 لعثمان حق البنوة على أم سلمة لانها من أزواج النبي أمهات المؤمنين (٥) العهد الذي أعطاه لهم عليه
 من سياستهم بالصالح (٦) سفلة أو جهال وهو من الاغثر الاغبر (٧) أي خففت نفسي كما يخففها
 المستقون بالدلاة وتواضعت وانحنيت والماتح المستقي من البئر بالدلو (٨) أى تلبثت لهم وامهلتهم أو المعنى
 التفت يميننا وشمالا متعبرا مأخوذ من لد يدي العنق وهما صفحتاه (٩) الرسن جبل تقاد به الابل
 والراجع للخصب والسقاة آلة الشرب يريد انه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلي المال يرعى حيث
 شاء ثم يبله المورد في رفق (١٠) لان صوته عن الدفاع وهم به الناقون عليه فظنوا انهم على حق فتمادوا
 والساكت عن الحق كالناطق بالباطل (١١) حاضره ويروى اعطاني (١٢) رينت من الرين أى غطي
 الذنب على قلبه فلم يصب طريق الهدى اه مؤلف يريد بذلك من جاهروا بعداوته فهو يرميهم بالعناية
 عن طريق الهدى (١٣) أى بالغه منتهى حديثها وبأسها (١٤) أى نصيرى الله عليهم (١٥) أى عند
 الحساب في الآخرة (١٦) لتركة ذاهبة من المدينة الى البصرة تطالب بدم عثمان (١٧) أى باب
 فتي اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته واستفتح ماحاه فلا تكوني
 انت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس الى ان يفعلوا مثلك

رسول الله صلى الله عليه وبين أمته حجابك مضروب على حرمة (١) وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (٢) وسكن الله من عقيرك فلا تصحريها (٣) الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يعهد فيك عهد (٤) بل قد نهاك عن الفرطة (٥) في البلاد ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه عارضك (٦) باطراف الغلوات (٧) ناصة (٨) قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك (٩) وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضين ولو أمرت بدخول الفردوس لا استحييت ان التقي محمدا صلى الله عليه هاتكة حجابا جعله الله على فاجليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض فقالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لموعظتك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بمعبدة بعد تعود (١٠) ولنعم المطلع مطالعا اصلحت فيه بين فئتين متناجزتين (١١) (وفي نسخة يروى بعد ذلك . فان اقم فني غير جرح وان اخرج فني اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجزتين) والله المستعان ، زعم لي ابن ابي سعدانه صح عنده ان العتابي كلثوم بن عمر صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما

الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر (١٢) وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة أم المؤمنين رأت

(١) تريد الحجاب الخاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى « واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » الضمير راجع لآزواج النبي خاصة دون غيرهن من النساء (٢) فلا توسيه وتنشيره أرادت قوله تعالى « وقرن لي يوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهذه الآية في سياق الامر للنساء النبي خاصة ايضا (٣) أي سكنك بيتك وسترك فيه قال القتيبي لم أسمع بمغير الا في هذا الحديث قال الزمخشري كانه تصغير المقرئ على وزن فملي من عقر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر وأصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانت عقرت راحته لا يقدر على البراح وأرادت بها نفسها أي سكنى نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تصحريها أي ولا تبرجها الى الصحراء — ويروى وهذا من عقيرتك فلا تصحليها أي وسكن من صوتك فلا ترفيه وتحديه (٤) ويروى « الله من وراء هذه الامة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعهد فيك عهد قلت « كذا ورد » (٥) التقدم في البلاد (٦) استقبلك (٧) الصحارى الواسعة (٨) ناصة من نص ناقتة استخرج اقصى ما عندها من السير — والمنهل الموضع الذي فيه المشرب أي مكان الشرب أو المنزل يكون في المعازة (٩) منزلك (١٠) كذا ورد — تريد انها ليست براجعة عما عزمث عليه (١١) متحاربتين (١٢) اي اتقطع عملهم الصالح في الدنيا بموتهم فأراد الله ان لا يقطع عنهم الاجر فهو يثيبهم على شتم الشاعين اياهم لانه ورد

رجلا متماوتا (١) فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع (٢) وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت (٣) جزعت فقيل لها انجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وام المؤمنين وابنة (ويروى وبنت) ابي بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل (٤) معترض في حلقى ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة قتلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا (٥) اعهد عهده رسول الله صلى الله عليه وآله أم رأي رأيته قالت . بلى رأي رأيته حين قتل عثمان انا تقمنا عليه ضربة السوط (٦) وموقع المسحاة المحمأة (٧) وامرة سعيد والوليد (٨) فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان معناه كما يماص الاناء (٩) فاستبقينا فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نقضب لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله امرك ان تقري في بيتك فجئت تضر بين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاتلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر

ان المشتوم يؤخذ له من حسنات الشاتم أو يوضع من سيئاته على سيئات شاتمته (١) حامد الحس والحركة (٢) أى اذا ضرب مذنباً لتنفيذ الحدود الله اوجع — تريد من عبارتها ان لاتنافي بين الزهد وقوة الانسان (٣) حضرتها الوفاة (٤) هو يوم محاربتها ومن معها لعل بن أبي طالب أمير المؤمنين سمي يوم الجمل لانها كانت زعيمة القوم وراكبة على جمل قتل دونها خلق كثير حتى اسرها علي — فذكرى هذا اليوم تخيفها فهي كالشجى في حلقها (٥) مسيرها للحرب المذكور آنفاً (٦) تشير الى ضرب عمار بن ياسر وقصته موضحة في كتب التاريخ وفي الصواعق لابن حجر (٧) المسحاة موضع بسرف وسرف موضع على ستة أميال من مكة من طريق مرو — وسرف هو حمى البقيع كان النبي حماء لحيله ثم عمر لحيل المسلمين — والحماة من أحماة اذا منع الكلام ان يقربه غيره تشير الى ان عثمان حمى الحمى لنفسه دون المؤمنين لابله ويقال انه حماء لابل الصدقة (٨) ما سعيد بن العاص والوليد بن عتبة من أحداث قومه بين أميه أسرهما على الكوفة الاول بعد الثاني وقد نسب اليهما السكر وكرهما الناس بسبب ذلك خصوصا وانه كان ولاهما العمل مع وجود من اعم افضل واحق منهما وهم الصحابة ذوا البلاء الحسن في الاسلام (٩) أى غسلناه كما يغسل الاناء فيصير نقيا وقد كانوا استنابوه فبتوبته غسلت ذوبه فقتلهم اياه بعد ذلك ظلم

هل انت مبلغ عنى ياعمران قال لا لست مبلغا عنك خيراً ولا شرّاً قلت (اي ابو الاسود)
لكنى مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقل مذبذباً قصاصاً بعثمان وارم الاشتر
بسهم من سهامك لا يشوى وادرك عماراً بخفرتة في عثمان (١) وروي ان عائشة كانت
تقول لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء (٢) وكانت تقول لا تطلبوا ما عند الله من
غير الله بما يسخط (٣) الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني ابو الصقر يحيى بن يزداز قال حدثني احمد
ابن زيد قال حدثني حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة
انها دخلت على ايها في مرضه الذي مات فيه فقالت يا أبت أعهد الى حامتك واتخذ
رايك في سامتك (٤) وانقل من دار جهازك الى دار مقامك (٥) انك محضور (٦)
متصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك (٧) واتقاع لولئك (٨) والى الله تعزيتي عنك
ولديه ثواب حزني عليك أرقاً فلا أرقى (٩) وابل فلا انتى (١٠) قال فرجع رأسه اليها
فقال يا أمه (١١) هذا يوم يجلى لى عن غطائي وأعابن جزائي ان فرح فدام (١٢) وان
ترح فقيم انى اطمت بامامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة وكان الخطو تفريطاً
فشهيدى الله ما كان هبلى اياه تبلغت (١٣) بصحمتهم وتعلت بدرة لبعثتهم (١٤)
واقمت صلاي (١٥) معهم فى ادايتهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد مد الجوعة
ووري المورة (١٦) وقوامه القوام حاضرى الله من طوى ممعض (١٧) تهفوا منه الاحشاء

(١) تدعو على بعض من تألب على عثمان — مذبذباً تعنى محمد بن ابى بكر وهو أخوها والاشتر هو الاشتر
النخعي الصحابي المروى والسهم الذى لا يشوى أى لا يخطىء المقتل وعمار هو عمار بن ياسر من
الصحابة ايضاً وخفرتة أى غدرة (٢) التقوى تحول دون الاستقام السيء فالتقى لا يشى غيظه بمصيبة
ربه اما اذا انتقم بحق فذلك شفاء للعق لا للغيظ (٣) السخط كالغضب الا ان السخط لا يكون الا من
هو فوقك (٤) الحامة العامة وخاصة الرجل من أهله وولده والسامة الخاصة ويروى « أعهد الى حامتك
واتخذ رأيك فى خاصتك » (٥) أى من دنياك الى آخرتك (٦) المحضور من حضرته منيته واللوعة حرقة
الحزن (٧) اي تضاعفها (٨) اي تغبره ويروى امتقاع (٩) اسكن فلا أسكن (١٠) اي ارتشف الماء فلا اروي
وذلك من مضى الحزن ولوعتها عليه (١١) هي وان كانت بنته ولكنها ام المؤمنين كما سبق بيانه فهو بحاطبها
على هذه النسبة (١٢) هكذا بالرفع لعله على تقدير حذف كان التامة اي ان كان فرح الخ (١٣) التبليغ
الاكتفاء بايسر ما يلزم والصفحة قصصة الطعام (١٤) التعلل كالتبليغ واللقة الناقة ودرتها ما يدر
من لبنها (١٥) الصلا وسط الظهر واقامة صلاة كناية عن استقامته (١٦) اي سترها ومراده من
كل ذلك انه اجتراً واقتصر على اقل مايكفى لقوته غير متائق ولا مستكثر (١٧) اي من جوع محزن

(١) وتجب له المأوى (٢) واضطرت الى ذلك اضطرار البرص (٣) الى المعتب الآجن
 (٤) فاذا أنا مت فردى اليهم صحفهم ولقحتهم وعبدتهم ورحامهم ووثارة ما فوق اتقيت
 به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به نز الارض كان حشوها قطع السعف المشع (٥)
 قالت ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت القوم بعدك تعباً
 ووليتهم نصبا فيبهات من يشق غبارك (٦) فكيف باللاحق بك وقال المدائني عن مسلمة
 ابن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت عائشة يوم الحكمين (٧) رحمك الله
 يا أبتي فلئن أقاموا الدنيا لقد اقلت الدين حين وهى شعبه (٨) وثاقم صدعه ورجفت
 جوانبه اتقبضت عما اليه اصغوا وشدت فيما عنه ونوا (٩) واصفرت من دنياك ما أعظموا
 ورغبت بدينك عما اغفلوا اطلوا عنان الامل واقتعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك
 ولم تنس غدك ففاز عند المساهمة قدحك (١٠) وخف مما استوزروا ظهرك « حدثنا »
 عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوركاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي
 قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم
 قالت فرحه الله وغفر له أما والله لقد كنتم الى تشييد « وبرى الى تسديد » الحق
 وتأيبده واعزاز الاسلام وتأكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف
 عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم ثقافلا في نصرته طمعا في دنياكم اما
 والله لهدم النعمة ايسر من بناءها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم
 بالكفر (١١) وايم (١٢) الله لئن كان فنى اكله واخترمه اجله (١٣) لقد كان عند رسول
 كزراع البكرة الازهر (١٤) ولئن كانت الابل اكلت اوبارها (١٥) انه لصهر رسول الله

(١) اي تضعف (٢) المأوى واحد الامماء وهي المصارين وتجب تنقطع (٣) الفقير (٤) الى
 الردى المتخير من طعام وماء (٥) السعف سعف النخل معروف والمشع المنفوش اي الغير مضغوط
 (٦) اي من يجرى ملك في ميدانك (٧) بين علي ومعاوية في الحرب التي كانت بينهما فقد حكموا
 أبا موسى الاشعري وعمر بن العاص والحكايمة معروفة في التاريخ واشرنا اليها في ملحقات هذا الكتاب
 (٨) اي حين ضعف واتسع خرقة (٩) تاخروا (١٠) اي فاز سهمه عند المساهمة وهي المراهنة
 والمسايقه تكني بذلك عن سبقه في ميدان الملل لصالح الدين والدنيا حتى فاق فضله عن غيره (١١)
 كفر النعمة سترها او عدم تعريضها في الوجوه المشروعة (١٢) ايم للقسم والتقدير يمين الله قسمي ومثله
 اما وعين الله (١٣) اي قطعتة منيته (١٤) البكرة الفتية من الابل وبرى البكر والازهر الاقوى (١٥)

صلى الله عليه وسلم ولقد عاهدت الناس برهبون في تشديد ثم قدح (١) يحب الدنيا في القلوب ونبذ العدل (٢) وراء الظهور ولئن كان برك عليه الدهر بزوره (٣) واناخ عليه بكلكله (٤) انها لنوائب ترى (٥) تلعب بأهلها وهي جادة وتجد بهم وهي لاعبة ولعمري لو ان ايديكم — ويروى ايديهم — تفرع صفاته (٦) لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا (٧) ولسيوف النصر متقلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين اما والله لقد حاط الاسلام واكده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي الكفر (٨) وقطع به دابر المشركين (٩) ووقم به (١٠) أركان الضلالة فله المصيبة به ما ألجمها والفجيعة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت (١١) مصيبته ذروة (١٢) الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده (١٣) قال وعلي عليه السلام جالس في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا وعذابا واصبا (١٤) وروي ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون في العبد دون سيده وفي الحامل دون المذكور (١٥) وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق والصبر في البأس والتذم للصاحب والتذم للجار (١٦) والاعطاء في النائبة واطعام المسكين والرفق بالملوك وبر الوالدين

« ويروي — مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء »

مثل يضرب لوقوع اشنع وابعد ما يرتكبه المتعدي — تريد انه وان كان حصل ما حصل فانه هو هو عثمان صهر الرسول لا ينكر فضله ولا يذهب دمه مدرا

(١) بالبناء للمجهول من قدح الزند رام الايراء به اى اخراج النار به (٢) ويروى العهد (٣) بشقه (٤) الكلكل وسط الصدر والجلة كناية عن الضغط الثقيل (٥) تتابع وتوالي (٦) كناية عن الاختبار والتعرض للانسان (٧) مجتهدا متفرغا (٨) اى حصونه والصياصي ج صيصة (٩) الدابر بقية الشيء او اصله (١٠) وقد (١١) كسرت (١٢) ذروة الشيء اعلاه (١٣) هكذا وردت هذه الجلة ويظهر انها معطوفة على قولها ووقم به أركان الضلالة وما بين الجملتين معترض (١٤) ثاقبا متقددا وواصبا دائما (١٥) اى من نبه ذكره وهو ضد الحامل الذى لا ذكر له (١٦) لعل المراد احتياها

* (كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها السلام) *

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فذلك (١) وقلت له ان هؤلاء (٢) يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء * الخبر منسوق البلاغة على الكلام » (٣) فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناؤهم وقد حدثني ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها - فذلك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها (٤) على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها (٥) تطأ ذيوها ما ينحرم (٦) من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد (٧) من المهاجرين والانصار فنيطت (٨) دونها ملاة ثم انت اناجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأملت حتى سكن نشيج (٩) القوم وهدأت فورتهم فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

(١) اي ارضها من فذلك وهي قرية كان للنبي نصفها فلما توفي صلوات الله عليه ارادت فاطمة ان تأخذ نصيبها في الارث منها فنعى ابو بكر الخليفة دون ذلك محتجاً بقول النبي « نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة » (٢) يشير الى قوم في عصره كانوا يفضون من قدر آل البيت (٣) يعني ان الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ الى فاطمة اما نفس الواقعة وهي منع الارث فهي صحيحة ومثبوتة في كتب التاريخ (٤) اللوث عصب الصمامة والخمار ما يستر به الانسان وفي نسخة واشتملت بجلبابها (٥) اللمة الصاحب أو الاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة ابناء الابن (٦) اي ما تترك ويروى ماتنحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] جاءة [٨] علقت [٩] من نشيج الباكي فغص بالبكاء في حلقه ويروي فأملت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم الخ

ما عثم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم (١)
 واخا بن عمى دون رجالكم فبلغ النذارة (٢) صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة (٣)
 المشركين ضاربا لثجهم آخذا بكظهم يهشم الاصنام وينكت الهام (٤) حتى هزم الجمع
 وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (٥) واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
 شفاشق (٦) الشياطين وكنتم على شفا (٧) حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
 وقبسة المجلان (٨) وموطىء الاقدام تشربون الطرق (٩) وتقتاتون الورق اذلة خاشعين
 (١٠) يخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فاقدمكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد
 التيا والتى وبعد ما منى بهم الرجال (١١) وذوئبان العرب (ومردة اهل الكتاب) (١٢)
 كلما حشوا (١٣) نارا للحرب اطفأها ونجم قرن (١٤) للضلال وفغرت قاعة من المشركين
 قذف باخيه في لهواتها (١٥) فلا ينكنىء حتى يطاء صماخها باخضه ويحمد لهبا (١٦)
 بمحده مكدودا (١٧) في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية (١٧)
 وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنيه دار انبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل (١٩) جلباب
 الدين ونطق كاظم الغاوين ونبع خامل الآقلين وهدر فنيق (٢٠) المبطلين فخطر في
 عرصاتكم (٢١) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٢٢) صارخا بكم فوجدكم (٢٣) لدعائه

(١) ويروى فان تمزوه « أى تنسبوه » تجدوه ابي دون نساءكم (٢) الانذار من انذره حذره
 وخوفه في ابلاغه وصادعا أى بجاهرا (٣) المدرج المسلك (٤) الشج وسط الشيء ومعظمه وما بين
 الكاهل الى الظهر والكظم مخرج النفس او الفم وينكت يروى في نسخة ويمجد والجذ القطع المستأصل
 وتروى هذه الجملة في نسخة هكذا « ضاربا لثجهم يدعو الى سيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا
 باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق الهام » وقولها على الرواية الاولى ينكت الهام لعله ينكس الهام
 من نكسه قلبه على رأسه (٥) أى اسفر (٦) الشفاشق ج شقشة شىء كالرمة يخرج البعير من فيه اذا
 هاج ويروى وتمت كلمة الاخلاص (٧) حرف (٨) المذقة الجرعة والنهزة الفرصة والقبسة ما يقبضه بيده —
 تريد انهم كانوا ضماقا مهانين يتخطفهم الناس (٩) الطرق الماء الذى خاضته الابل وبات فيه ويروى
 تقتاتون القد (١٠) خاشئين (١١) ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ . وبهم الرجال شجماهم جمع
 بهمة وذوئبان العرب لصوصهم ومردتهم (١٢) هكذا في بعض النسخ (١٣) اوقدوا (١٤) نجم أى
 ظهر (١٥) فترفاه فتحه واوسه واللهوات جمع اللهات وهى اقصى الحاق وينكنى يرجع (١٦) ويروى
 يطهىء عادية لهبا بسيفه والصماخ داخل الاذان والاخص اصبع القدم (١٧) « مكدودا من كدجد وتمب
 (١٨) كرهنية وهى غضاضة الميشة ونميمها (١٩) أى خلق ورت (٢٠) الفنيق الجمل البازل القوى
 (٢١) العرصات ساحات الدور (٢٢) من رقدته يقل هو غارز رأسه في سنة (٢٣) ويروى « فدهاكم

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين (١) فاستنهضكم فوجدكم خفافا واجشكم (٢) قالفاكم غضا با فوسمتم (٣) غير ابلكم واوردتموها غير شر بكم (٤) هذا والهد قريب والكلم (٥) رحيب والجرح لما يندمل (٦) بدار (وفي نسخة انما) زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا (٧) وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيئات منكم واني بكم واني تؤفكون (٨) وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجه بينة وشواهد لاثمة واوامره واضحة اربعة عنه تدبرون أم بنيره تحكون بئس للظالمين بدلا ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا (٩) الا ديث ان تسكن نغرتها تشربون حسوا وتسرون في ارتقاء ونصبر منكم على مثل حزم المدي وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا انحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وبها معشر المهاجرين أبتر ارث ابي (١٠) افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنع الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرقت (١١) الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول

قد كانت بمدك أنباء وهنبئة لو كنت شاهد هالم تكثرا لخطب (١٢)

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تنب (١٣)

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثني) جعفر بن محمد

قالفاكم لدعوتهم مستجيبين (١) اي مفترين فيه (٢) ويروى فاحشكم (٣) من الوسم وهو العلامة (٤) الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد انهم اخذوا مائيس لهم وغضبوا حقوق غيرهم (٥) الجرح ورحيب واسع (٦) يلتئم (٧) تشير الى ما كان منهم عند وفاة النبي فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفة عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل بتكفينه الا آل البيت وآخرين معهم (٨) اني كيف والافك اشنع الكذب (٩) تريثوا تبطؤوا ويروى « لم تريثوا اختها الارث الخ » ويروى لم يلبثوا لارث — اي لم تبطؤوا عن منع الارث عنا الارثا ثم لكم امر الخلافة دوننا فبدأتم بهده وثانيتم بتلك (١٠) ويروى ايها المسلمة المهاجرة ابتزارث ابي ابا لله في الكتاب يا ابن ابي قحافة — تريد ابا بكر الخليفة — ان ترث اباك ولا ارث لي « وفي رواية ابتزارث ابيه (١١) ويروى ثم انكفأت اي رجعت

(١٢) الهنبئة الامور الشديدة والاختلاط في القول والخطب الخطوب أي الامور العظيمة (١٣) الوابل المطر الغزير — وهذان البيتان فيهما الاقواء قال الامام الشنيطي الكبير لم اجدهما الا هكذا

رجل من أهل ديار مصر لقّيته بالرافقة قال حدثني أبي قال أخبرنا موسى بن عيسى قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فذك لائت خمارها وخرجت في حشدة نساءها ولة من قومها (١) تجر اذراعها (٢) ما تخرم (٣) من مشية رسول الله صلى الله عليه شيناً حتى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم (٤) قالت أبدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفاً (٥) ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما اهتم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها (٦) واحسان منن والاهاجم (٧) عن الاحصاء عددها وناءى عن المجازاة أمددا (٨) وتقاوت (٩) عن الادراك امالها واستثن الشكر بفضائلها (١٠) واستحمد الى الخلائق بأجزالها وثنى بالندب الى امثالها (١٢) واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها (١٢) وأنى فى الفكرة معقولها (١٣) الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لامن شىء قبله واحتذاها بلا مثال (١٤) لغير فائدة زادته الاظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة (١٥) لعباده عن تقمته وجياشاً (١٦) لهم الى جته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل ان يحبّله (١٧) واصطفاه قبل أن ابتعته وسماه قبل ان استنجبه (١٨) اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاله اويل (١٩) مصونة ونهاية العدم مقرونة علماً من الله عز وجل بما يلى الامور (٢٠) واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة

(١) سبق تفسير هذه الالفاظ اللغوية (٢) لعله اذياها ويروى « اذراعها » ج درع ودرع المرأة قيصها (٣) ما ترك (٤) أي روعهم من البكاء (٥) أي أرخت سترا (٦) سبوغ النعم اتساعها والاسداء الاحسان (٧) كثر (٨) غايتها (٩) تباعد ما بينهما (١٠) يروى بافضالها واستثنه استحقه (١١) والندب من نذبه الى الامر دعاه وحته (١٢) موصول كلمة لا اله الا الله توحيد وخشيته (١٣) ني أي بلغ غايته (١٤) أي قدرها بلا شبيه (١٥) أي دفعا لهم (١٦) أي اقبالا (١٧) يخلقه (١٨) ابتعته أي ارسله بالنبوة واستنجبه اختاره (١٩) الاله اويل ج احوال واحداها هول وهي الخفاة من الامر لا يدري وكأنها صلى الله عليها تكفى بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوة (٢٠) بمصيرها

بمواضع المقدور ابتعثه الله تعالى عز وجل اتماماً لامره وعزيمة على امضاء (١) حكمه
 فرأى الامم صلى الله عليه فرقاً في اديانها عكفا (٢) على نيرانها عابدة لاوثانها منكراً
 لله مع عرفاتها فأثار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهما (٣)
 وجلى عن الابصار غمها (٤) ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه قبض رافة واختيار رغبة
 بابي صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتف (٥) بالملائكة
 الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان (٦) الرب الغفار صلى الله عليه على محمد نبي الرحمة
 وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم
 عباد الله (تريد أهل المجلس) نصب امر الله (٧) ونهيه وحمة دينه ووحيه وامناء الله
 على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقاً لكم الله فيكم عهد (٨) قدمه اليكم ونحن بقية
 أستخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصاؤه (٩) وآي فينا (١٠) منكشفة سرايره وبرهان
 منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه
 بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وتبانيه الجالية (١١) وجعله الكافية
 وفضائله المندوبة (١٢) ورخصه (١٣) الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان
 تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والصيام تثبيتاً للاخلاص والزكاة تزييداً
 في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاماً وامامتنا أمناً من الفرقة
 وحبنا عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقناً للدماء (١٤) والوفاء بالنذر تعرضاً للغفرة
 وتوفية المكايل والموازن تعبيراً للنحسة (١٥) والهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس
 وقذف المحصنات اجتناباً للعة وترك السرقة ايجاباً للعفة (١٦) وحرم الله عز وجل الشرك
 اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما أمركم
 به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد

(١) انفاذ (٢) من عكف عليه اقبل عليه مواظباً (٣) شبهها (٤) ظلمها (٥) العبء الثقل محتف
 محاط (٦) رضاء (٧) أي مستقبلين له (٨) أي زعمتم ان لكم حقاً في الخلافة أو في منعنا الارث
 فأين عهد الله لكم بذلك (٩) حججه (١٠) تشير الى ما نزل في القرآن عناية بال البيت بيت النبي
 (١١) أي فصاحته المبينة (١٢) المستحبة (١٣) ج رخصة وهو ما أباحه الشارع تيسيراً للناس (١٤)
 تشير الى قوله تعالى وأكرم في القصاص حياة يا أولى الابواب (١٥) تعبيراً من عبر الدرهم أو اختراع
 نظر ما وزننا والنحسة مبلغ أصل الشيء (١٦) لزوماً لها

صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعل محمد (١) تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا (٢) يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم ان لاحق ولا رث لي من ابي ولا رحم (٣) بيننا فخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وابي من أهل ملة واحدة لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه الفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون أغلب على ارضي جوراً وظلماً وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية (٤) واعضاد الملة (٥) وحصون الاسلام ماهذه الغميرة (٦) في حق والسنة (٧) عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده سرعان (٨) ما اجدبتم فاكدبتم وعجلان ذا اهانة (٩) تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه (١٠) واستنهر فتنه (١١) وبعد وقته واطلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله (١٢) لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الامال (١٣) وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة (١٤) عند مماته صلى الله عليه (١٥) وتلك (١٦) نازل علينا بها كتاب الله في افئنتكم (١٧) في ممساكم ومصبحكم يهتف بها في اسماعكم وقبله حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول

(١) اي من اجل ما تركه اراثنا لنا (٢) إنا (٣) الرحم القرابة (٤) الممشر الجماعة والبقية الفتة (٥) انصارها (٦) من غمره في حقه دفعه عنه (٧) السنة أول النوم ويروى بعدها اما كان لرسول الله ان يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم ويروى لسرع ما أحدثتم الخ (٨) أي ما اسرعكم الى كذا الخ واكدبتم منتم (٩) أي ما اعجلكم في اهانته ايما بما ضلتم مي (١٠) الوهي الخرق الواسع (١١) استنهر استوسع (١٢) اكتأبت اغتمت وخيرة الله أي الافاضل عنده (١٣) أي قل خيرها (١٤) المهابة (١٥) لعلها تشير الى ما فعلوه عند وفاته من الانصراف الى أسر الخلافة وتركهم آل البيت يفسلون النبي ويكفونونه (١٦) أي وفاته (١٧) مجتمعاتكم أو دوركم

قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل اقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بنى قيلة أأهضم تراث أبيه (١) واتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتملككم (٢) الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن (٣) واتم الآلى نحية الله التى انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والخيرة التى اختار لنا أهل البيت فباديتكم العرب (٤) وناهضتم (٥) الام وكافتم بهم (٦) لانبرح نأمركم وتأمرون (٧) حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حلب الانام وخضعت نعة (٨) الشرك وبأخت (٩) نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق (١٠) نظام الدين فأنى (١١) حرتم بعد البيان ونكصتم (١٢) بعد الاقدام واسررتهم بعد الاعلان لقوم نكثوا (١٣) ايمانهم تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقدارى ان قد اخلدتم الى الخفض (١٤) وركتم الى الدعة فجتم (١٥) عن الدين وبجتم الذي وعيتم ودسعتهم (١٦) الذي سوغتم (١٧) فان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا فان الله لغنى حميد الا وقد قلت الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خامر (١٨) صدوركم واستشمرت قلوبكم ولكن قلته فيضة (١٩) النفس ونفثة (٢٠) الفيظ وبثة (٢١) الصدر ومعدرة (٢٢) الحجة فدونكموها (٢٣) فاحتقبوها (٢٤) مدبرة الظهر ناكبة (٢٥) الحق باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التى تطالع على الافئدة فبعين الله ماتعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العبياء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله

(١) أيها طمة اغراء وبني قيلة تريد الاوس والخزرج انصار النبي أأهضم وبرى أأهضم من هضمه غصبه أو ظلمه والترات المبرات والهاء في أبيه هاء السكت مر الكلام عليها (٢) تأ كلتمكم (٣) الوقايات (٤) جاهرتم بعد انهم انتصارا للتي حين كذبوه وآذوه (٥) قاومهم (٦) ج بهمة وهو الشجاع اليعظ (٧) لعله وتأمرون (٨) النعة الكبر والحيلة (٩) سكنت (١٠) اجتمع (١١) كيف (١٢) احجتم (١٣) نقضوا (١٤) اطأأنتم الى لين المعيشة (١٥) ملتم (١٦) منتم (١٧) اعطيتم (١٨) خالط (١٩) من قاض الماء كثر حتى سأل (٢٠) نفخة (٢١) من البث وهو شكوى الحزن (٢٢) انصاف [٢٣] الضمير يرجع للاشياء التى هي من حق فاطمة وزوجها على ومنوها عنها فلارث والخلافة [٢٤] ادخروها [٢٥] مدبرة من الادبار ضد الاقبال ونابه من نكبه نحاء وابده

ابن احمد العبدى عن حسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عثروناه (١) كان اباك دون النساء واخا ابن عمك (٢) دون الرجال آثره على كل حميم (٣) وساعده على الامر العظيم (٤) لا يجهكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الرديء الولادة وانتم عترة الله (٥) الطيبون وخيرة الله المستخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعتك ما سألت فلا ذلك لى (٦) واما فذك (٧) وما جعل لك ابوك فان منعتك فانا طالم وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث ما أبقيناه صدقة (٨) قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثنى ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث مادونها فالى امنع ارث ابى أنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلى عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلى بجوابك (٩) ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن يبنى وينك (١٠) هو الذى اخبرني بما تفقدت (١١) وأنبأني بما أخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لم الحق والحمد لله اله الخلق « قال ابو الفضل » وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابى حنfan وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المريضة التى توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علك يا بنت رسول الله قالت أصبحت والله عائفة (١٢) لدنيا كم قالية (١٣) لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم (١٤) وشنتهم بعد ان سبرتهم (١٥) فقبحا لقلول الحد (١٦) وخورالقنا (١٧) وخطل الرأي (١٨) وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

[١] نسبناه الى احد [٢] أي علي أمير المؤمنين [٣] أي فضله على كل قريب [٤] الجهاد في نصره الدين [٥] أي أوليائه [٦] لعله يشير الى تعريضها بالخلافة فان ذلك ليس بيده بل الامر شورى بين المسلمين [٧] سبق تفسيرهما والمراد الميراث [٨] ويروى نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة [٩] أي لا يحتج عليه [١٠] يريد عليا زوجها رضى الله عنهما [١١] طلبت (١٢) ذرعة (١٣) مبغضة (١٤) نبذتهم بعد ان جربتهم « ١٥ » ابغضتهم بعد ان اختبرتهم « ١٦ » بئسما « ١٧ » ضعفه أو كسره « ١٨ » فساده

عليهم وفي المذاب هم خالدون لاجرم (١) لقد قلدتهم ربقتها (٢) وشتت (٣) عليهم عارها فجدا وعقرا (٤) وبعدا للقوم الظالمين ويحجم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطين (٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى قموا (٦) من ابى الحسن قموا والله منه نكير (٧) سيفه وشدة وطأته ونكال (٨) وقته وتنمره في ذات الله (٩) ويا لله لوتكافؤا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه لسار بهم سيرا سجعاً (١١) لا يكلم خشاشه (١٢) ولا يتعم (١٣) رايكه ولا وردهم منه لارويا فضفاضاً (١٤) تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الري غير متعل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساعب (١٦) ولقتحت عليهم بركات من السماء وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن (١٧) فأسمعن وماعشتن أراكن الدهر عجبا الى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأي عروة تمسكوا (١٨) ولبئس المولى (١٩) ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم (٢٠) والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (٢١) يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحجم افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي (٢٢) فما لكم كيف تحكمون « أما لعمر الهكن (٢٣) لقد قحت فنظرة رثيا تنتج ثم احتلبوا (٢٤) طلاع

« ١ » اصله لا يد أولاً محالة ثم كثرت استعماله حتى تحول الى معنى القسم (٢) أي مسؤوليتها والضمير راجع للخلافة (٣) صبت (٤) الجذع قطع الانف والعقر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجملة دطاء على من ارادت (٥) تزيد كيف زحزحوها عن آل بيت النبي أو بالآخرى عن على الطين بأمور الدنيا والدين أي الخبير بها (٦) كرهوا (٧) شديد (٨) من التنكيل (٩) أي غضبه لله (١٠) استنوا (١١) سهلا ويروى لو تكافؤا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتقله ولسار بهم سيرا سجعاً (١٢) لا يجرح جانبه والخشاش عود يجعل في انف اليمير يشد به الزمام (١٣) أي من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف (يؤخذ للضعيف حقه غير متعم (١٤) يفيض منه الماء (١٥) شبعانين (١٦) حدة الجائمه (١٧) تعالان مركبة من هاء التثنيه ومن لم أي ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوة (١٨) عروة الكوز أو الدلو مقبضه مستمارة هنا (١٩) الصاحب والجار (٢٠) الذنابى الذنب والقوادم ريش في مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير العجز مؤخر الشيء والكاهل مقدم الظهر (٢١) أي ذلاً لا توفهم مجاز عن ذل أنفسهم (٢٢) المراد انه لا يهدي الا انسان غيره الا اذا كان مهدياً والا فكيف يعطي الشيء فاقده (٢٣) أي اما وحق بقائه (٢٤) لقحت حبلت النظرة التأخير في الامر وربت أي مقدار وتنتج تلد

القمب (١) دماً عيطا (٢) وذعافا ممقرا (٣) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (٤) ما أسس الاولون ثم اطيوا (٥) عن انفسكم نفسا وطمأنوا للفتنة جأشا (٦) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (٧) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام (كلام زينب بنت علي بن ابي طالب عليه وعليها السلام)

قال لما كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليها السلام الذي كان (٨) وانصرف عمرو بن سعيد (٩) لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه ووجهه الى ابن زياد (١٠) لعنه الله فوجهه هذا الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه (١١) بقضيب في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت قتل	انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي يسدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الاسل (١٢)
حين حكمت بقاء برکها	واستحر القتل في عبد الاشل (١٣)
لأهلوا واستهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل (١٤)
فجزيتاهم يسدر مثلها	واقننا ميل بدر فاعتدل
لست للشخين ان لم اثر	من بني أحمد ما كان فعل (١٥)

فقال زينب بنت علي عليها السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة

(١) أي ملؤه (٢) طريا (٣) يقال سم ذعاف أي معجل الى الموت والمقر المر وروى وزعافا (٤) أي عاقبة وروى « عين ما أسس الاولون » (٥) طيبوا (٦) نفسا (٧) القرع للدمل كناية عن فساد الامور وروى (بهرج شامل) (٨) أي من قتله (٩) هو امير الجيش الذي قاتل الحسين (١٠) هو والي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية (١١) أي ينقض اضراسه (١٢) بدر موضع بين مكة والمدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين ومشركي العرب وبهم نوامية شيوخ يزيد وآبأؤه قبل ان يسلموا وكان علي رضي الله عنه قتل منهم بعض اشرافهم فيزيد وقد قتل الحسين يتذكر تلك المصيبة الجاهلية عصية آبائه ويتمنى لو انهم شاهوا اخذهم بشارهم اخيرا ممن قتلوهم أولا والخزرج احدى قبائل انصار النبي والاسل الرماح والنبل (١٣) حكمت شدة وبقاء موضع قرب المدينة والبرك الابل الكثيرة استحر اشتد وعبد الاشل من الانصار — ولعله يشير الى الموقعة التي قتل فيها الحسين عليه السلام واشياؤه (١٤) (وان لا تشل) أي لا تشل يدك جملة دعائية له (١٥) المعنى انه لا يستحق

الذين أساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الارض (١) واكتاف السماء (٢) فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا هو انا (٣) على الله وبك عليه كرامة وان هذا لعظيم خطرك (٤) فشمخت بانفك (٥) ونظرت في عطفك (٦) جذلات فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة (٧) لك والامور متسقة (٨) عليك وقد امهلت ونفست (٩) وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسبن الذين كفروا ان مانعلى (١٠) لهم خيرا لانفسهم انما نغلى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء (١١) تخديرك نساؤك واماؤك (١٢) وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه قد هتكت ستورهن واصحلت صوتهن (١٣) مكتئبات نخدى (١٤) بهن الابعار ويحدو بهن (١٥) الاعادى من بلد الى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفن (١٦) القريب والبعيد ليس معهن ولى من رجالهن (١٧) وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر الينا بالشنق والشان والاحن والاضغان (١٨) اقول ليت اشياخى بيدر شهدوا غير متائم ولا مستعظم وانت تنكث ثنايا ابى عبد الله بمخصرتك (١٩) ولم لاتكون كذلك وقد نكأت القرحة (٢٠) واستأصلت الشاقة باهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه ونجوم الارض من آل عبد المطلب (٢١) ولتردن على الله وشيكا (٢٢) موردهم ولتودن انك عميت وبكمت وانك لم تقل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا واتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت (٢٣) الا في جلدك ولا حرزت الا في لحك وسترد على رسول الله صلى الله عليه برغمك بوعترته ولحمته (٢٤) في حظيرة القدس (٢٥) يوم يجمع الله

نسبته لآباءه ان لم يأخذ لهم بالنار من آل بيت النبي الذين قتلوهم — وروى لست من عتبه
 (١) أى حين بالقت في الايقاع بنا والاستقصاء في بواحي الآفاق طالبا ايانا (٢) أى ظلها (٣)
 ذلا (٤) شرفك (٥) تكبرت
 (٦) أى جانبك كناية عن اعجابه بنفسه (٧) مجتمعة (٨) منتظمة (٩) أى افسح لك فى اسرك
 (١٠) من املى له في غيه اطلاله (١١) الطلقاء من أهل مكة هم من عقى عنهم رسول الله يوم فتح
 مكة ولم يأسرهم وكان منهم آباء يزيد (١٢) أى تمحيين والاماء ج أمة وهي المملوك (١٣) أى
 ابجحته يكاهن (١٤) تسرع (١٥) يسوقها (١٦) ينظرهن ويشرف عليهن (١٧) ولى أى قريب
 او نصير (١٨) لشنق التناول والشان البغض والاحن الاحقاد (١٩) المحصرة مايتوكأ عليه كالعصا
 (٢٠) أى قشرتها قبل رءها كناية عن نبشه لاضغانه على آل الرسول (٢١) عبد المطلب جد
 الرسول (٢٢) قريبا (٢٣) شققت (٢٤) اسرته وقرابت (٢٥) أى فى الجنة

شملهم مالمومين من الشعب (١) وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤاك (٢) وممكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ايكم (٣) شر مكانا واضعف جند امع اتى والله يا عدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريعتك (٤) غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجزى ذلك أو يفتى عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدى تنطف (٥) من دماننا وهذه الافواه تتحلب من لحومنا (٦) وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان (٧) الفلوات قلئن اتخذتنا مغنا لتتخذن مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك تستصرخ (٨) يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك (٩) عند الميزان (١٠) وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتيت (١١) غير الله ولا شكواى الا الى الله فكذلك واسع سعيك وناصب (١٢) جهدك فوالله لا يرحض (١٣) عنك عار ما اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

﴿ كلام ام كلثوم عليها السلام ﴾

عن سعيد بن محمد الحميرى ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حزام الاسدى وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التى قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب (١٤) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت

(١) التفرق (٢) أى اترك مكانك أى فى الخلافة تريد اباء معاوية (٣) هكذا تروى هذه العبارات ولعل الصحيح (٤) وستعلم انت ومن بؤاك الخ أى اناشر الخ (٥) تعنيفك (٦) تسيل او تلتطخ (٧) أى يمتص منها حلبا يعنى دما تشفيا وانتقاما (٨) الزواكى الصالحة المتنمة وبعثامها يأتيها فى الظلمة والعسلان الذئاب (٩) تستغيث (١٠) تصيحون كالذئاب (١١) ميزان الاعمال يوم القيامة (١٢) أى انها لا تحاف غير الله (١٣) من ناصبه العداوة (١٤) لا يفسل (١٥) يلتد من يلطمن ومهتكات مقطعات والجيوب ج

ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (١) ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم (٢) واخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كر بلاء (٣) الى الكوفة كان على ابن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته (٤) العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن علي عليه السلام فرفع على بن الحسين بن علي عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبيكين فمن قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم ار خفرة (٥) والله انطق (٦) منها كأنما تنطق وتفرغ على (٧) لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت (٨) الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس (٩) قالت ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على آية الله اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر (١٠) والخذل لا فلا رقأت العبرة (١١) ولا هددت الرنة (١٢) انما مثلكم كمثل التي تقضت غزلها من بعد قوة انكاثا (١٣) تتخذون ايمانكم دخلا (١٤) بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشنف وملتق الاماء (١٥) وغمز الاعداء (١٦) وهل انتم الا كرمعى على دمنة (١٧) وكفضة على ملحودة (١٨) ألاساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء (١٩) بالبكاء فابكوا كثيرا واضمحكوا قليلا فلقد فرتم بمارها وشارها (٢٠)

حبيب وهو طوق القميص (١) كان اهل الكوفة كاتبوا الحسين بالبيعة له ونصرته على يزيد ووعده بالقيام معه ان اتى اليهم فلما ذهب الحسين اليهم قتله عسكري يزيد في الطريق ولم يجد من اهل الكوفة ما وعدوا (٢) أى كما في حديثه الآتى الذى ذكره بتوله (واخبرها روى الخ) (٣) الموضع الذى قتل فيه الحسين (٤) ضئيلا أى ضعيفا ونهكتة أى هزلته (٥) الحفرة الكثيرة الحياء (٦) افصح نطقا (٧) كذا فى الاصل والمراد انها كانت فى فصاحة نطقها وبلاغة كلامها كأمر المؤمنين على (٨) اشارت (٩) الاصوات ويروى فلما سكنت فورتهم (١٠) الفدر والحديعة (١١) البيرة الدمنة قبل ان تفيض ورقأت سكنت (١٢) الصوت (١٣) نقضا (١٤) الدخل بتحريك الحاء الفدر والحديعة والمكر (١٥) الصلف الادعاء تكبرا والشنف البغض والتنكر والملتق الجامعة والاماء الملوكات (١٦) الغمز ظهور العيب او الطعن او التهمة (١٧) الدمنة آثار الدار بعد الرحيل عنها — ماذا نبت فيها زرع كان اخضر ناضرا لحصوبة منبته من بقايا الدواب من بر وغيره — وقولها مرعى على دمنة أى منظر حسن فى منبت سوء ومنه قول النبي (اياكم وخضراء الدمن — المرأة الحسناء فى المنبت السوء (١٨) مدفوة — تريد انهم لا ينتفع بهم (١٩) جديرون (٢٠) الشار اقبح العيب ويروى ذهبت

ولن ترحضوها (١) بفصل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة (٢) ومنار محبتكم (٣) ومدره حجتكم (٤) ومفرخ نازلتكم (٥) قمعا ونكسا (٦) لقد خاب السعى وخسرت الصقعة (٧) وبوئتم (٨) بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جثتم شيئا إذا (٩) تكاد السموات يتفطرن (١٠) منه وتنشق الارض وتخر (١١) الجبال هذا اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم (١٢) وأى كريمة له ابرزتم واى دم له سفكنتم لقد جثتم بها شوهااء خرقاء (١٣) شرها طلاع الارض والسماء (١٤) افعجبتهم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه المبادرة (١٥) ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت (١٦) عنهم قال فرأيت الناس حيارى رقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت شيخا كبيرا من بنى جعفى وقد اخضلت (١٧) لحيته من دموع عينيه وهو يقول كهلهم خير الكهول ونسلمهم اذا عد نسل لايبور ولايجزى

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى ابن مقدم المقدمي قال اخبرني سعيد بن محمد ابو معاذ الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الاسدي قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتدن مهتكات الجيوب (١٨) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل (١٩) من المرض يا أهل الكوفة انكم تكون علينا فن قتلنا غيركم وسمعت ام كلثوم بنت على عليهما السلام وهى تقول فلم ارخفرة والله انطق منها كأنما تنزع (٢٠)

بما رها الخ (١) تفسلوها (٢) تمنى الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (٣) المنار العلم يهتدى به والمحنة قصد الطريق (٤) المدره الشربف القدر الممتاز بقوة بيانه قى الحاجة وجراءة جناه فى المحاربة (٥) مفرخ روعه ازاله عنه والنازلة الشديدة (٦) تسلى اى هلاكا وبمدا ونكسا التمس عود المرض بعد ان كان تقيه منه (٧) البيعة (٨) رجتم (٩) اى فظيما منكرا (١٠) يتشققن (١١) تسقط (١٢) شققتم (١٣) شوهااء طابسة مشؤمة وخرقاء من الحرق وهو الاساءة فى العمل وضد الرفق ايضا (١٤) اى ملؤهما (١٥) اى لاتدفعه المماجلة والضمير بقصد به الله تعالى (١٦) المرصاد الطريق يرصد فيه العدو من رصده رقبه - ولت اى اضرمت (١٧) ابتلت (١٨) سبق تفسير هذه الكلمات قريبا (١٩) ضئيل ضعيف ونحل ذهب جسمه (٢٠) سبق تفسير ما هنا ايضا -

عن لسان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأشارت الى الناس ان امسكوا (١) فسكنت
الانفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدى سيد المرسلين أما
بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان (٢)

(كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب)

وقال العتيبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ايها عمر يا ابتاه ما يحزنك
وقادتك (٣) على رب رحيم ولا تبعة (٤) لاحد عندك ومعى لك بشارة لا اذيع السر
مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشة عيشتك وعفاف نهمتك (٥)
واخذك باكطام (٦) المشركين والمفسدين فى الارض ثم انشأت تقول
اكظم الغلة الخالطة القلسب وأعزى وفي القرآن عزائى (٧)
لم تكن بقتة وفاتك وحدا ان ميعاد من ترى للفناء (٨)

ووجدت فى بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ايها:
الحمد لله الذى لا نظير له والفرد الذى لا شريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين
الشیطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ورب (٩) فى الفتنة لهم ونصب حباله لختلهم حتى
هم عدوا الله (١٠) باحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد
دثوره (١١) واراقة الدماء واباحة الحمى (١٢) وانتهاك محارم الله (١٣) عز وجل بعد
تحصينها فاضرى وهاج وتوغر وثار (١٤) غضبا لله ونصرة لدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيده

كانما تفرغ يروى كأنما تنزع والمراد واحد (١) اسكتوا (٢) يعنى الحديث السابق روايته قبل
(٣) قدومك (٤) شبه ظلامه (٥) شهوتك (٦) ج كظم مخرج النفس والجملة كناية عن
تضييقه على المشركين (٧) الغلة حرارة الحزن وكظمها حبسها وردها وفي القرآن عزائى — تريد
قوله (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) (٨) بقتة بلقاء
(٩) ارعوى الى كذا نزع اليه ورب اي زاد ولزم (١٠) لختلهم اى لخداعهم وعدو الله تريد به
الشیطان كما يقتضيه سياق الكلام ونسقه الاق (١١) انمعاثه (١٢) الحمى ماحى وحفظ من الشيء
واباحته ضد حمايته (١٣) اى المبالغة فى ارتكاب ما حرم الله — ولعلها تشير فى كل ذلك الى
ما كان بعد وفاة النبي من الخلاف على الخلافة ثم ارتداد العرب عن بعض ركان الدين الخ ويدل
على ذلك اشارتها فيما يأتى الى سبق ايها فى مبايعة ابي بكر حسما للفتنة (١٤) اضرى اسرع وتوغر
توقد غيظا وثار هاج — تشير بذلك الى حماسة ايها وحزمه فى ملاقاته مالا فاه من امور العرب فى

وكفف ارادته وقدم محته واصغر خده (١) لسبقه الى مشايعة أولى الناس (٢) بخلافة رسول الله صلى الله عليه الماضى على سنته (٣) المقتدى بدينه المقتص (٤) لاثره فلم يزل سراجـه زاهر (٥) وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال الفرر ومن الراء المصاص (٦) ومن التقدم فى طاعة الله الباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه (٧) شانيا لما ترك من امره شيقا لمن كان فيه (٨) صبا الى ما صار اليه واثلا (٩) الى مادعى اليه عاشقا لما هو فيه (١٠) فلما صار الى التى وصفت وعابن لما ذكرت او مأبها الى أخيه فى المعدلة ونظيره فى السيرة وشقيقه فى الديانة (١١) ولو كان غير الله اراد لأمالها الى ابنه ولصيرها فى عقبه (١٢) ولم يخرجها من ذريته فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها (١٣) لم يؤده ثقلها ولم يبهظه (١٤) حفظها مشردا للكفر عن موطنه ونافراً له عن وكره (١٥) ومثيراً له من مجبته (١٦) حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد (١٧) ونصر الله بقدمه (١٨) وملائكته تكنفه (١٩) وهو بالله معتصم (٢٠) وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقدا واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره فى الدجنات (٢١) ساطع وضوءه فى الظلمات لامع قاليا للدنيا اذ عرفها لا فظا لها اذ عجبها (٢٢) وشانيا لها اذ سبرها تخبطه ويقلاها وتريده ويأبأها لا تطلب سواء بعلا ولا تبغى سواء نحلا (٢٣) اخبرها ان التى يخطب ارغد (٢٤) منها عيشا وانصر منها حيويا وادوم منها سرورا وابقى منها خلودا (٢٥) واطول منها اياما واغدق (٢٦) منها ارضا وانعت (٢٧) منها جمالا واتم منها بلهنية واعذب

الخلافة وغيرها (١) يقال اخسأ طرده وابمده — وقه رده اقبج رد — وكفف ارادته منها وقدمه كفه — واصغر خده أى اذهب كبره (٢) المشايعة المناصرة والمتابعة وأولى الناس بكذا أى احقهم به تريد ابا بكر (٣) المتقدم على طريقته (٤) المتبع (٥) متلا — (٦) الخالص (٧) أى كارهها للدنيا شانيا مبغضا (٨) لمن كان فيه أى فى الامر امر سياسة الدين واهله تريد النبي — تقصد انه شيق الى رسول الله فهو لاحق به والصب المشوق (٩) مبادرا (١٠) أى ما صار اليه ابو بكر من امر الموت (١١) تريد عمر وكان ابو بكر عهد له بالخلافة رضى الله عنهما (١٢) أى فى اولاده (١٣) فاعل اخذ وقام ابوها والقسط العدل لم يؤده من الوئيد وهو الابطأ (١٤) يقتله [١٥] مشرداً طارداً ومفرقاً ونافراً مهيجا له عن عشه [١٦] مكانه الذى لزمه [١٧] نواحيا [١٨] يقال رجل له قدم اي سربة فى الفضل او الخير [١٩] تحيط به [٢٠] ممتنع [٢١] الظلمات [٢٢] قاليا كارهها اشد الكراهة ولا فظا راميا وعجبها جريها من مجم العود عشه ليغتربه وشانيا مبغضا وسبرها أى اختبرها [٢٣] بملازواجا ونحلا عطاء [٢٤] اخصب واطيب [٢٥] بقاء [٢٦] اخصب واروى [٢٧] افضل منها وصفا

منها رفنية (١) فبشمت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعركا بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأى الجليد (٢) حتى اتقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسى الآثار الماضية (٣) واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا (٤) من بهجتها قاليا لأثائها (٥) لا يرغب في زبرجها (٦) ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب ونودى فاطاع على تلك من الحال فاحتذى (٧) في الناس بأخيه (٨) فاخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته (٩) فبأى افعاله تتعلقون (١٠) وبأى مذاهبه تتمسكون ابطرائقه القويمة في حياته أم بعدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وإياكم طاعته واذا شتم في جفظ وكلا أته (١١)

* (كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ورحمة الله عليها) *

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابى سفيان بالموسم (١٢) وهى عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا عمة قالت كيف انت يا بن اخي لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك (١٣) الصعبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك (١٤) بغير بلاء (١٥) كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاتهمس (١٦) الله منكم الجدود واصعر منكم (١٧) الحدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت كلمة الله هى العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناواه (١٨) ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدراً حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً فصرنا اهل

[١] البلنية والرفنية رفاهة العيشة ورغدها وبشمت عبت لعادتها الضمير راجع للدنيا (٢) اقشعرت اخذته قشعريرة اى رعدة وعركا فركها ليخضعها والجليد القوى الشديد (٣) الدعائم ج دعامة وهى عماد البيت ونحوه والرواسى الثوابت (٤) جائئا او خاليا (٥) متاعها (٦) زيفتها (٧) اقتدى (٨) تريد ابابكر (٩) تريد كبار الصحابة (١٠) تختصمون (١١) حفظه (١٢) لمسه موسم الحج بكه (١٣) ابن عمه تعنى به عليا امير المؤمنين وكان معاوية حاربه انتقاماً على خلافته (١٤) تشير الى اخذه الخلافة (١٥) اجتهد وعمل (١٦) اهلك او اعثر والجدود المخطوط (١٧) اى اذهب صعرها اى كبرها وتصغير الخد امالته عن الناس كبرا (١٨) عاداه

البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون (١) نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين (٢) فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل ولم يسهل لنا وع (٣) وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص ايها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضي من طرفك قالت ومن أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص قالت يا ابن اللخاء النابغة (٤) اتكلمني اربع على ظلمك (٥) واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في الباب (٦) من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم انه ابوك (٧) ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أي فاجر) فآثم (٨) بهم فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم ايها العجوز الضالة ماخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بني اتكلم فوالله لأنت الى سفيان ابن الحارث بن كلدة اشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمايته ولقد رأيت الحكم ماد القامة (٩) ظاهر الامة (١٠) سبط الشعر (١١) وما يينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرب (١٢) فاسأل امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن، أهلك ان صدقت ثم التفت الى معاوية فقالت والله ما عرضني لهؤلاء غيرك وان امك للقائلة في يوم أحد (١٣) في قتل حمزة رحمة الله عليه نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سمر (١٤)

(١) يستحيون (٢) تعني هليا امير المؤمنين (٣) الوعر ضد السهل (٤) اللخاء الامة التي لم تحتن والنابغة البغي (٥) واربع اقم وظلمك تهمتك والمعنى اسكت على ما فيك من عيب (٦) لباب الشيء خالصة والحسب الشرف الثابت في الالباء (٧) كانت ام عمر من الائمة المواهر التي يفشاهن الرجال فاذا ولدت احدها نسب مولودها الى من هو ادنى شها به ممن غشيها ولما ولد عمرو نسب الى العاص لشبهه به - واروى صاحبة هذه الخطبة تقول انه لما ولد عمرو ادعاه ستة الخ (٨) أي اقتد (٩) اي طويلا (١٠) الهيئة والنمة (١١) أي طويل الشعر (١٢) الضامر أي الدقيق الوسط والاتان الحمار والمقرب من قربت ولادتها فيكون بطنها كبيرا (١٣) أحد جبل حصلت عنده حرب بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو أمية قبل ان يسلموا - وقد قتل في هذه الحرب حمزة بن عبد المطلب عم النبي - واروى صاحبة هذا الكلام هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب أي بنت اخي حمزة رضي الله عنهم - فلما قتل حمزة فرحت بنو أمية لان حمزة قتل منهم عددا في حرب قبل ذلك هي حرب بدر وقد سببت الاشارة اليها (١٤) ذات سمر من سمر الحرب او قدما

ما كان عن عتبة لي من صبر ابي وعمي وأخي وصهرى (١)
 شفيت وحشى غليل صدري شفيت نفسي وقضيت نذرى (٢)
 فشكر وحشى على عمرى حتى تغيب اعظمى في قبرى (٣)
 (فاجبتها)

يا بنت رقا عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر (٤)
 صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر (٥)
 بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثى وعلى صقرى (٦)
 اذ رام شبيب وابوك غدرى اعطيت وحشى ضمير الصدر
 هتك وحشى حجاب السر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما انما عرضتماني لها واسمعتاني ما اكره ثم قال لها يا عمة اقصدى قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء (٧) قالت تأمر لي بألفي دينار والفي دينار والفي دينار قال ما تصنعين يا عمة بالفي دينار قالت اشترى بهاعينا خرخارة (٨) في أرض خوار (٩) تكون لولد الحارث بن المطلب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت أزوج بها فتان (١٠) عبد المطلب من اكفائهم قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام (١١) قال نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة (١٢) ثم قال أما والله لو كان على ما أمر لك بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بأمر الله واخذ به وأنت ضيعت امانتك ونخت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أى على) الى اخذ حقنا الذى فرض الله لنا فشغل

(١) تشير الى من قتل منهم اى من بنى أمية يوم بدر (٢) شفيت وحشى اي شفيت ياوحشى — وهو وحشى بن حرب قاتل حمزة والغليل الحقد أو حرارة الحزن (٣) القائلة لهذا الشعر هي هند أم معاوية وقد اجابتها عليه اروى بنت الحارث بالشعر الاتى بعده (٤) رقا ع كثير الحق من ارقع جاء بالحق وبروى يابنت خوان او يابنت حيار (٥) قبيل تصغير قبل والزهر الحسان البيض الوجوه (٦) يفري يقطع والليث السبع وعلى تريد به امير المؤمنين علي رضى الله عنه (٧) الاساطير الاحاديث التى لا نظام لها (٨) أى عين ماء جارية (٩) اي منخفضة والمراد ارض تصلح للزراعة ليست وحرمة (١٠) شبان (١١) اي الكعبة (١٢) اي انعاما لعينك واكراما

بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا
ولا نرى اخذ شيء غير حقنا انذكر علينا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم (١) علا بكأوها
وقالت الا ياعين ويحك أسعدينا الا وابكي أمير المؤمنين (٢)
رزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا (٣)
ومن لبس النعال او احتذاها ومن قرأ المثاني والمئينا (٤)
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا (٥)
ولا والله لا انسى عليا وحين صلاته في الراكعينا
اس في الشهر الحرام فجمعونا بخير الناس طرا أجمعينا (٦)
قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها يا عمة انفي هذه فيما تحبين فاذا احتجت
فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك (٧) وموتك ان شاء الله

❖ كلام سودة بنت عماره رحمها الله ❖

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي
ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال استأذنت سودة بنت عماره بن الاسك
الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه (٨) يا بنت
الاسك الست القائلة يوم صفين (٩)

شمر كفعل ابيك يا ابن عماره يوم الطعان وملتي الاقران (١٠)
وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان (١١)
ان الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومنازة اليمان (١٢)

(١) فض فاء اي دقه واجهد بلاءه اوجده في حالة شديدة والبلاء التكليف (٢) ويج كلمة ترحم (٣)
رزينا اتقصنا واصبنا والمطايا الدواب تمحط اي تجرد في سيرها (٤) احتذاها قدرها ولبسها والمثاني
آيات القرآن (٥) راع اعجب (٦) الشهر الحرام تريد شهر رمضان الذي قتل فيه علي خير الناس طرا
اي كلهم (٧) اي اذا احتاجت تكتب اليه فيحسن عطاءها (٨) كلمة استنطاق واستزادة (٩) هو يوم
من ايام الحرب بين علي ومعاوية (١٠) الاقران الاكفاء (١١) الرهط قوم الرجل وهند ام معاوية
(١٢) المنارة موضع النور يهتدى به كالمنار

قته الختوف وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وسان (١)
 قالت أى والله ماملى من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لها فما حملك
 على ذلك قالت حبيب على عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما أرى عليك من اشر على
 شيئاً قالت انشدك الله (٢) يا امير المؤمنين واعادة ماضى وتذكرا ما قد نسي قال هيهات
 ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك واخيك قالت صدق
 فوك لم يكن اخى ذمى المقام ولا خفى المكان كان والله كقول الخنساء
 وان صخرأ لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار

قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر (٣) الذنب وبالله اسأل
 امير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه (٤) قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت
 للناس سيداً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال
 يقدم علينا من ينوء (٥) بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبلى ويدوسنا
 دوس البقر (٦) ويسومنا (٧) الخسيصة ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن ارطاة قدم علينا
 من قبلك فقتل رجالى واخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا اليه فيه (٨)
 ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزله عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية
 اتهددين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب (٩) اشرس فاردك اليه ينفذ فيك
 حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر قاصح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

قال لها ومن ذلك قالت على بن ابى طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى
 صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاء صدقتنا قدم علينا من قبله فكان

(١) الختوف المنايا وروى فقد الجيوش وقدما اى متقدما والصارم السيف القاطع والسان سنان
 الرمح (٢) استخلفك بالله (٣) قطع (٤) اى ما طلبت الاعفاء منه وهو اعادة ماضى (٥) ينهض
 (٦) اى كما تدوس البقر السنبلى لفصل الحب منه (٧) يكافئنا (٨) لملها تشير الى ما يروى فى بعض
 الاخبار من ان عمال معاوية كانوا يكلهون الناس سب على اللحط من شأن اولاده وشيعته (٩) القتب
 رحل كالبرزة بقدر سنام البعير والمراد انه يحملها على بعير شرس اى صعب الخلق والسير

بينى وبينه ما بين الغث والسمين فأتيت عليا عليه السلام لاشكو اليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلى فلما نظرالى انتقل (١) من صلاته ثم قال لى برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا (٢) الناس أشياءهم ولا تعثوا (٣) في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابى فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها معاوية لقد لمظكم (٤) ابن ابى طالب الجرأة على السلطان فبطياً ماتفطمون ثم قال اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت الى خاص أم لقومي عام قال ما انت وقومك قالت هى والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

﴿ كلام الزرقاء بنت عدى ﴾

وقال عيسى بن مهران حدثنى العباس بن بكار قال حدثنى محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثنى ابو بكر الهذلى عن الزهرى قال حدثنى جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد بن فضل المكيّ الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجحى قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين (٥) فقال لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين قل فما تشيرون علىّ فيها قالوا نشير عليك بقتلها قال بنس ما اشرتم علىّ به أيحسن بمثل ان يتحدث الناس اني قتل

(١) انصرف (٢) القسط العدل والبغى النقص والظلم (٣) تفسدوا (٤) من لمظه جعل الماء على شفته (٥) صفين موضع ويومه يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية

امراً بعد ما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى عامله في الكوفة ان
 أوفد (١) الى الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها (٢) ومهدا
 وطاء لينا واسترها بستر حصيف (٣) فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها الكتاب
 فقالت اما انا فقير زائفة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل المشيئة الي لم ارم من
 بلدي هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى بي فحملها في هودج وجعل غشاءه حبراً
 مبطناً بمصب الين (٤) ثم احسن صحبتها وفي حديث المقدي فحملها في عمارية جعل
 غشاءها خزاً اذكن (٥) مبطناً بقوى فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلاً خير
 مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كافي كنت
 ربيعة بيت أو طفلاً ممهداً قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله
 اني لي بعلم ما لم أعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست
 راكية الجمل الاحمر يوم صفين بين الصفين (٦) توقدين الحرب وتحضين على القتال فاحملك
 على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (٧) والدهر ذو غير (٨)
 ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين
 قالت ما احفظه قال ولكني والله احفظه الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم
 في فتنه غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة (٩) فيا لها من فتنه عمياء صماء
 يسمع لقائلها ولا ينظر لسائقها (١٠) ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب
 لا يقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١٠) لا يوازن الحجر ولا يقطع
 الحديد الا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان

(١) من اوفده اقدمه (٢) محرم المرأة من لا تحل له كآبيها واخيها ومن تلزمه حمايتها وعدة اي
 جماعة (٣) مهدا وطاء اي هي لها والوطاء الفرش اللين والحصيف المحكم ويروي خفيف اي غليظ
 (٤) غشاءه غطاءه والعصب صنف من برود الين جمع برد وهو الثوب المخطط (٥) من الدكنة
 وهي لون أميل الى السواد (٦) اي بين صني الحرب (٧) ويروي وبقي الذنب (٨) احداث (٩)
 المحجة الطريق المستقيم (١٠) اي لا يتراوض ولا يهمل (١٠) الزف صنبر الريش او صنبر الحصى
 والمراد من هذه العبارات ان الفرق بين معاوية وعلي كالفرق بين المصباح والشمس الخ تعني ان
 الثاني افضل

يطلب ضالته (١) فاصابها فصبراً يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت (٢) كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف واني ليقضى الله امرا كان مفعولا ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما (٣) غير ناكسين فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علياً عليه السلام في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرنى قولك فاني بتصديق الفعل فقال معاوية والله لوفاءكم له بعد موته احب الى من حبكم له في حياته اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين انى قد آليت على (٤) نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلها (٥) في أول سنة عشرة آلاف درهم واحسن صفدها (٦) وردها والذين معها مكرمين

﴿ كلام بكارة الهلالية ﴾

حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه على قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد عن سمعه من حذافة الجمحي قال دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنها ودق (٧) عظمها ومعهما خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان ابن الحكم وعمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة يازيدونك فاستشر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا

(١) الضالة من الابل المفقودة والعبارة هنا من المجاز (٢) اندمل الجرح التام والشعب الصدع او الشق والشتات التفرق والتأمت التصلقت وانضمت (٣) ايها كلمة اغراء وقدماء اي متقدمين غير ناكسين من نكص ارتد على عقبه (٤) حلفت (٥) افادتها والغلة فائدة الارض (٦) عطاشها (٧) نحف

قد كان مذخورا لكل عظيمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
 فقال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين
 اترى ابن هند (١) للخلافة مالكا هيهات ذاك وما اراد بعيد
 متك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد
 فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا أسعد وسعود
 فقال سعيد يا أمير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت أمل ان أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
 قاله آخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
 في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عابا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبختي كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني فقصر
 محجني (٢) وكثر عجبى وعشى بصرى وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب
 فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين (٣) فقال معاوية انه لا يضعك شيء
 فاذكرى حاجتك تقضى فتغنى حوائجها وردها الي بلدها (وحدثني) عيسى بن مروان
 قال حدثني محمد بن عبد الله الخزاز عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على
 معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها (٤) وضعت قوتها فهي
 ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بخير
 يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر
 ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة في حديث عبد الله بن عمرو (٥) ومن
 قول عمرو وسعيد ومروان ورواية في الحديث قالت ان عشى بصرى وقصرت حجتي
 فانا قائلة ما قالوا وماخفى عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك يا خالة
 غير عدم محبتك قالت أما الآن فلا (٦)

(١) اي معاوية (٢) اعتورتني تناولتني وتداولتني والمحجن العما المنعطفة الرأس كالصولجان وقصور
 محجها كناية عن عجزها عن طرد تلك الكلاب (٣) تعني عليا عليه السلام (٤) اي ضعف (٥) اي
 الحديث السابق (٦) فلا مانع اذ قد جاءت

﴿ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ﴾

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال اخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد المخزومي عن سعد بن حذافة الجعفي وحدثنيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان اوفد على أم الخير بنت الحريش ابن سراقه البارقية رحلة محمودة الصلبة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها آياه فقالت أم الخير اما أنا فقير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لامور تختلج في صدري (١) تجري مجرى النفس يغلي بها غلي الرجل بحب البلسن يوقد يجزل السمر (٢) فلما حملها واراد مفارقتها قال يا أم الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤثسك معرفتك اياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم (٣) ثلاثاً ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه (٤) قالت صدقت ياخاله وكيف رأيت مسيرك قالت لم أزل في عافية وسلامة حتى اوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل (٥) فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هذا لك والله من دحض المقال (٦) ما تردى عاقبته قال ليس لهذا اردناك قالت انما اجرى في ميدانك اذا اجریت شيئاً اجرته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر

(١) أي تردد فيه (٢) حب البلسن يشبه العدس المعروف والسمر شجر والجزل هنا صلب الخطب (٣) أي حرمة نسائه (٤) مه أي كف والبديهة هنا من بدهه بأسر فاجأ به ومدحضة أي مزيلة — والمعنى ان مفاجئتك اياي بالسوء ستزيل عنك ماتحب ان تعرفه مني (٥) جزل أي اصيل الرأي وبذل أي مبذول من بذله جادبه وأنيق أي حسن معجب (٦) أي باطله

قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد (١) وانما كانت كلمات نقشن لسانى حين الصدمة (٢) فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا اشاء ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته (٣) قال نعم كاني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشية (٤) وهي على جبل أرمك (٥) وقد أحبط حولها حواء (٦) ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالنخل يهدر في شقشقته (٧) تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة (٨) شيء عظيم ان الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل (٩) ورفع العلم فلم يدعمكم في عياء مبهمة ولا سوداء مدلهمة (١٠) فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن أمير المؤمنين (١١) أم فراراً من الزحف (١٢) أم رغبة عن الاسلام (١٢) أم ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم (١٤) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر (١٥) وضعف اليقين وانتشر الرعب ويديك يارب ازمة (١٦) القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى والى القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا (١٧) رحمكم الله الى الامام العادل والوصي (١٨) الوفي والصديق الاكبر انها إحن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدية (١٩) وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس (٢٠) ثم

(١) أى حسلته تريد انها قالت ارتجالاً ولم تحفظه (٢) أى صدمة الحرب (٣) الحمد أول سورة في القرآن وهاته أى اسرده (٤) زيدي نسبة الى زييد بلدة باليمن والكثيف الفليظ والحاشية الجانب (٥) رمادى اللون (٦) الحواء ما يميل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج (٧) أى كالجل اذا هاج فهو يهدر في شقشقته والشقشقة شيء كالرثة يخرجها الجمل من فيه اذا هاج (٨) الوقت الذى تقوم فيه القيامة (٩) الطريق (١٠) مبهمة مشتبهة ومدلهمة كثيفة (١١) تريد عليا (١٢) زحف الحرب (١٣) رغب عن الشيء ضد رغب فيه (١٤) يقال ابتلاء أى اختبره وامتنعته (١٥) أى غلب الصبر بالبناء للمجهول (١٦) جمع زمام (١٧) سبق تفسيرها (١٨) أى الموصى به - لعلها تشير الى مايروونه من قول النبي (من كنت مولاه فعليّ مولاه) (١٩) إحن اضغان وبدرية نسبة الى بدر وهو موضع واحدة نسبة الى احد وهو جبل - وبدر واحد حصل عندهما وقعتان بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو امية قوم معاوية قبل ان يسلموا فقتل منهم علي بن ابى طالب عدداً كثيراً - ولذلك فان صاحبة هذه الخطبة تقول ان معاوية يحارب عليا بنصافه للامور التي أشارت اليها لاطلبا للحق (٢٠) أى قوم معاوية

قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكانى بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر
مستنفرة (١) لاتدرى اين يسلك بها من فجاج (٢) الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا
الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى نحل بهم الندامة
فيطلبون الاقالة (٣) انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل
النار ايها الناس ان الاكياس (٤) استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة
فسعوا لها والله أيها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتطل الحدود (٥) ويظهر الظالمون
وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيه فالى اين تريدون رحمكم
الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنه (٦) خلق من طينته وتفرع
من نبعته (٧) وخصه بسره وجعله باب مدينته (٨) وعلم المسلمين وابان يفضيه المناقين (٩)
فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعوته ويمضى على سنن (١٠) استقامته لا يرج
لراحة الدأب (١١) ها هو مفلق الهام ومكسر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع
والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وافنى أهل احد وفرق جمع
هوازن (١٢) فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا قد اجتهدت في
اقول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال معاوية
والله يا ام الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى والله لو قتلتك ما حرجت (١٣) في ذلك،
قالت والله ما يسوئني يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدى من يسعدنى الله بشقائه
قال هيهات يا كثيرة الفضول (١٤) ماتقواين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان
اقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون (١٥) فقال معاوية ايها

(١) الحرج حار ومستنفرة أى شارده مجزوعه (٢) ج فجع وهو الطريق الواسع بين جبلين
(٣) الاعفاء (٤) العقلاء (٥) اي حدود الشريعة وأحكامها (٦) ابنه تريد الحسن والحسين وهما
اولاد علي واحفاد النبي اى ابناء بنته فاطمة ولذلك كان النبي يدعوها ابناؤه (٧) اصله (٨) لملها تشير
الى ما يروى عن النبي (انا مدينة العلم وعلى بابها) (٩) لملها تشير الى ما يروى أيضاً (من احب علياً
فقد احبني ومن أبغضه فقد ابغضني) (١٠) نهج (١١) يرج بميل والدأب المادة أو الاجتهاد (١٢) هوازن
قبيلة من العرب كانت حاربت المسلمين قبل ان تسلم (١٣) ما أتممت (١٤) الفضول الزيادة فيما لا يعنى من
الكلام (١٥) أي راضون عن قتله ويروى ولعله الاقرب للصواب واستخلفه الناس وهم عنه راضون

يا ام الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه (١) قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت لعثمان تقصا ولكن كان سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمنه واوتي من حيث لم يحذر (٢) وقد وعده رسول الله صلى الله عليه الجنة قال فما تقولين في الزبير (٣) قالت يا هذا لاتدعني كرجيع الصبيغ يعرك في المكن (٤) قال حقا لتقولن ذلك وقد عرمت عليك (٥) قالت وما عسيت ان أقول في الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه (٦) وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني أسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث انك احملها (٧) فانا أسألك بان تسعني بفضل حلمك وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال نعم وكرامة (٨) قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

وقتلوه وهم له كارهون « (١) يريد ان سوء رأيها في عثمان الخليفة الثالث هو الاصل الذي بنت عليه خذلان معاوية الذي خرج على علي الخليفة الرابع بدعوى الطلب بدم عثمان لانه ابن صم (٢) طلحة احد اصحاب النبي قم على عثمان فلما قتل عثمان بايع عليا فلما خرجت عائشة ضد علي بدعوى الطلب بقتله عثمان خرج طلحة معها في يوم الجمل وهو احد ايام الحرب بين علي ومعاوية واشياعهما كان طلحة في الجيش المحارب ضد علي ومعه مروان بن الحكم من أهل عثمان وكان مروان يعتقد ان طلحة له يد فزاله في نصره من قتلوا عثمان فاعتزم مروان لذلك غفلة من طلحة فضربه ضربة كانت القاضية عليه — فهذا معنى قول ام الخير ان طلحة اغتيل من مأمنه (٣) هو الزبير بن العوام أحد الصحابة قم على عثمان وبايع عليا وخرج مع عائشة ضده فهو كطلحة في ذلك — راجع ماسبق من التفسير — الا انه لم يقتل في الحرب وبكالة حديثه انه في يوم حرب الجمل طابه علي فاعترف الزبير بالخطأ فترك الحرب هائداً الى المدينة فلقية أحد الاعراب في الطريق فسأله الاعراب عن خبره فأخبره فقال الاعراب في نفسه انه أي الزبير كان سبياً في اشغال نيران الحروب ثم هو يتركها الآن ويشقى بها غيره والله لأقتلنه ثم خدعه وقتله (٤) المكن آنية ويعرك يحك والصبيغ المصبوغ والرجيع المردد — أي لا تجملني كالثوب المصبوغ يحك في الآنية مرة بعد مرة لاجراج النيلة منه تشبه محاورة معاوية في الكلام لها وتداوله اياها بالسؤال مرة بعد مرة كالذي يتناول الثوب المصبوغ بالفسيل مرة بعد مرة لاجراج النيلة منه (٥) اقسمت عليك (٦) الحواري وجمعه حواريون هم انصار الانبياء ومنه الحواريون انصار عيسى عليه السلام وهي تشير الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه « لكل نبي حواريون وحواري الزبير » (٧) ويروي « تتحدث انك احملها » (٨) اي انما لمينك وكرامة — منصوبين باضمار افضل أي افضل ذلك انما الخ

﴿ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ﴾

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الأنصاري عن أبيه أنه سمع شيخنا لهم يقول قدم إبراهيم بن محمد المدينة فأتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت إليه ضنك المعيشة (١) قال ما يحضرني الكثير ولا أرض لك بالقليل وأنا على ظهر سفراً قبلي ما حضر وتفضلني بالمذرثم دعا مولى له (٢) فقال ادفع إليها ما بقي من نفقتنا وخذي هذا العبد والبعير فقالت بأبي أنت وأمي اجزل (٣) الله في الآخرة اجر ك وأعلى في الدنيا كمبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن أمية

زين	العشيرة	كلها	في البدو منها والحضر
ورئيسها	في	النائب	ت وفي الرحال وفي السفر (٤)
ورث	المكارم	كلها	وعلا على كل البشر
ضخم	الدسيعة	ماجد	يعطى الجزيل بلا كدر (٥)

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن أبي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه أن الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت إلى عبد الله بن الزبير وهو يرقأ (٦) المنبر فيخطب بالناس في يوم الجمعة فقالت حين رآته رقى المنبر أيا تقار اتقرا يا تقار (٧) أما والله لو كان فوقه نجيب من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر طيق طيق (٨) قال فأنى (٩) كلامها إلى

(١) أي ضيقها (٢) عبداً (٣) أي أكثر الله الخ والجزل الكثير كالجزيل (٤) الرحال ج رحل بمعنى المسكن (٥) الدسيعة المائدة الكبيرة والمجد الشريف القمال الكريم الآباء (٦) يصعد عليه (٧) التقر وهو بالفتح اضطراب اللسان وبالكسر مراجعة في الكلام — والمراد أنها تعرض بعبد الله وأنه ليس بالخطيب الذي رب اللسان (٨) طيق حكاية صوت الحجر — والمراد أنه ضعيف لا يملأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيباً من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه الخ (٩) من نفي الحديث

عبد الله بن الزبير فبعث اليها فأتني بها فقال لها ما الذي بلغني عنك يا لكاع قالت (١) الحق ابلفت يا امير المؤمنين قال فاحملك على ذلك قالت لاتعتمد الحسناء ذاما والساخط ليس براض ومع ذلك فما عدوت (٢) فيما قلت لك ان نسبك الى التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء (٣) والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم (٤) لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت بالتجاوز (٥) جدير ونحن للعفو منك اهل فاستر على الحرمة تستم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قریشا لتعلم انك عابدها وشجاعها ولسانها حاط (٦) الله دنياك وعصم (٧) اخراك والهمك (٨) شكر ما أولاك (٩) حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فحف الله لقدرته عليك واستخ منه لقربه منك

ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء (١٠) فانهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم (١١) فقالت له امه وهى في خباثتها وكانت مقعدة كبيرا ويلك دعني من اساطيرك (١٢) لانه حمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك فانك لاتدرى ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمته منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لائماد الفقير عليك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن الاصمعي عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فربها رجل من قومها يسحب حلة (١٣) عليه فقال يا صاحب الحلة ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما

ارتفع (١) بالثيمة ويا لكاع مبنى على كسر آخره (٢) جاوزت (٣) الكبر والعجب (٤) أي وخامة عاقبته (٥) الاحتمال وعدم المواخذه (٦) حفظ وتهد (٧) وقى (٨) الهمة لقته (٩) قلذك من الامر (١٠) المشب (١١) من التوعد وهو في الشر اما الوعد ففي الخير [١٢] أحاديثك التي لانظام لها [١٣] الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة

تحتها فليحسن فعلك يحسن لباسك ولو ابست طمراً (١) ما شانك (حدثني) عبد الله بن احمد ابن حرب عن اسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أأوجز فابلق ام اطيل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الحلة لباس فاخلع عليه فقالت جد تسد واصبر فز قلت أيضاً قالت لا يتعد غضبك حلمك ولا هواك علمك وق دينك بدياك ووفر عرضك بعرضك (٢) وتفضل تخدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت . من الناس قالت الجلد (٣) النسيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيس (٤) أو الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداحي المتكرم (٥) ثم قالت يا ابناه انك تفد (٦) الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد ابن معاوية قال حدثني محمد بن داود بن علي وابوه جعفر اليامي واحمد بن الحارث عن محمد بن زياد الاعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت أصلحك الله اقبلت من أرض شاسعة (٧) ترفعي رافعة وتخفضني خافضة بملحات من البلاد وملات من الدهور (٨) برين عظمي واذهبن لحى وتركني والها (٩) وانزلني الى الحضيض وقد ضاق بي البلد العريض لاعشيرة تحميني ولا هم يكفني (١٠) فسألت في احياء العرب من المرجو سيبه المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله (١١) فارشدت اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد (١٢) ومثلك من سد الحلة وفك الغلة (١٣) فاصنع احدي ثلاث اما ان تقيم من أودى أو تحسن صفدى (١٤) او تردني الى بلدي قال بل اجمعين لك وحباً (١٥) وقال العباس بن الفرج الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلبى قالت وقفت اعراية فقالت

[١] الثوب البالى [٢] العرض «بفتحين» المال والمتاع [٣] القوي [٤] العاقل [٥] الملم الذى يوالى زيارة صديقه والمداحى المدارى [٦] تقدم وملك الملوك يريد الله تعالى [٧] بعيدة [٨] ملحات يقال مكان لاح اى ضيق وملات اى شدائد [٩] برين نحتن ولها من الوله وهو الحزن والذهول [١٠] الحميم القريب يكفني اى يحميني فى ظله وناحته [١١] احياء العرب بطونها أى قبائلها . سيبه عطاؤه . شمائله طباعه نائله عطاؤه [١٢] الوافد الذى كان تفد عليها أى يقبل بلوازمها والرافد الممين والمعطى [١٣] الحلة الحاجة والفقروالغلة حرارة العطش [١٤] الاود بالتحريك الموج ويقيمه يصلحه والصفد العطاء «١٥» مصوب بفعل محذوف اى افضل ذلك حباً فى برك

بعدت شقتي وظهرت محارمي وبلغ نسيسي (١) والله سائلكم عن مقامي (وحدثني) هارون ابن مسلم عن العتيبي قالت سألت اعرابية فقالت سائلتكم تسألنكم القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحداً اعان محمداً (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتيبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر اذ قل منا الشكر ولزمتنا المقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف (٢) واعان على عفاف (قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته)

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد بن ابان ابن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن التياح النخعي عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر بن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن حزام بن هشام وحيش عن ابيه هشام عن جده حيش بن خالد صاحب النبي صلى الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتي بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم (٣) فسألوها لما وثرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم صرملين مستئين (٤) فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة (٥) فقال ما هذه يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد (٦) عن النعم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بابي وامى انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت (٧)

«١» الناحية والمراد بلدها والمحارم ما يحرم انتهاكه وظهوره منها والنسيس بقية الروح وبلغ نسيسه كاد يموت (٢) آثر فلان على نفسه اي اعطى غيره ما يحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفي صاحبه واغناء عن الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن [ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة] «٣» امرأة برزة اي كهلة جليلة تبرز للناس في عفاف وجلدة أي قوية . واحتبي بالثوب اشتمل . وفناء الكعبة ما اتسع امامها «٤» اي محتاجين مجد بين «٥» أي في ناحية منها «٦» من اجهدها المرض هزلها «٧» تفاجت اسرعت . اجترت من الاجترار وهو ما يفيض به البعير ونحوه من معدته فيأكله ثانياً وهذا

ودعا باناء يرص الرهط (١) فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الثال (٢) ثم سقاها حتى رويت
وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوا جميعاً عللاً بعد
نهل (٣) ثم أراضوا (٤) ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الأنا ثم غادره (٥)
عندها وبابها (٦) وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعزاز حيلاً (٧)
عجافاً هزلاً مخن قليل ولا نقي بهن (٨) فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا
يا ام معبد والشاة عازبة حيل (٩) ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا
رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفه لى يا ام معبد فقالت رأيت رجلاً
ظاهر الوضأة ابلج الوجه حسن الخلق لم تبعه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيا قسيماً (١٠) في
عينه دمع وفي اشقاره وطف (١١) وفي صوته صعل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة (١٢)
احور اكحل ازج اقرن (١٣) ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها (١٤) فهو
اجل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا تزر ولا هذر (١٥)
كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربة ولا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر (١٦) غصن
بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرأ واحسنهم قدأ له رفقاء يحفون به (١٧) ان قال انصتوا
لقوله وان أمر تبادروا لى امره محفود محشود لا عاس ولا مفند (١٨) صلى الله عليه

دليل الصحة «١» أى يكفيهم والرص ما يكتفى الانسان من اللبن والرهط من سبعة الى عشرة (٢)
ثجاً من ثج الماء سال والثال الرغوة يقال لبن مثل أى ذو رغوة (٣) التهل اول الشرب والعلل
الشرب بعد الشرب تباعا (٤) طابت نفوسهم (٥) ابقاه وتركه عندها (٦) اخذ عليها عهد دخولها في
الاسلام وطاعتها له «٧» من حال يحيل تغير او من صارت الله حائلاً لم تحمل «٨» عجافاً أى
نحافاً . مخن لعله من انحث الشاة سمئت . والتقى المخ أو من انقت الابل سمئت . ويلوح لى ان
المراد انهن هزيلات قليلات الدهن الذى يكون داخل المعظم أى في تجويفه فان قلته لا تكون الامع
هزال وضعف (٩) لم تحمل (١٠) الوضأة روث الحسن . ابلج الوجه أى مشرقه أو طلقة . والثجلة
عظم البطن واسترخائه . والصقلة خفة اللحم — نذر انه متوسط الجسم . والوسامة كالقسامة بمعنى
الحسن أو اثر الحسن (١١) الدعج سواد العين مع سميتها والاشقار اصول منبت الشعر في الجفن
والوطف كثرة شعر العينين (١٢) الصعل خشونة الصوت وسطع المنق طوله وكثافة اللحية كثرة
شعرها (١٣) الاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها والازج من الزجج وهو
دقة الحواجب في طول والاقرن لعله الغزير الشعر (١٤) الحسن (١٥) الفصل الحق من القول .
لا نذر ولا هذر أى لا قلل الكلام ولا كثيرة (١٦) الربة ما كان متوسطاً في جسمه وقامته بين
الطويل والقصير ولا تشنؤه أى لا تسبقه ولا تقتحمه أى لا تحتقره . وانضر أى احسن (١٧) أى
يحدقون به ويلتفون حوله (١٨) تبادروا اسرعوا محفود أى مخدوم ومحشود أى في حشداى جماعة

وسلم قال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذى ذكر لنا من أمره بمكة ما ذكر ولو كنت واقته (١) لالتست صحبته ولا أفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولا يدرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد (٢)

هما نزلا بالبر وارتحلا به فإز الذى أمسى رفيق محمد (٣)

فياقصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسوءدد (٤)

ليهن بنى كعب مقام فاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصد (٥)

سلاوا اختكم عن شاتها واناثها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت له عن صريحضة الشاة مزبد (٦)

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد (٧)

قال فأصبح الناس قد قدوا نبهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم معبد حتى

لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقدس من يسرى اليهم ويقتدى (٨)

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربه وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها بهاد يقتدى به كل مهتدى (٩)

وقال ابن ابي سعد فى روايته بكساعى وهده يقتدى كل مقتدى (كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد (١٠)

يحفون به لخدمته والعابس الكالح الوجه والمفند من فنده عجزه او خطأ رأيه وكذبه والمراد انه بشوش الوجه لا يسىء محبته (١) صادقته (٢) قالامن القيلولة وهي الاستراحة فى الظهيرة أو من القيل وهو اللبن يشرب فى القيلولة (٣) البر بكسر الباء الخير (٤) قصى بن كلاب ابو قبيلة من العرب وزوى نحرى وابعد وفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم والسؤدد السيادة (٥) بنى كعب هم عشيرة أم معبد والمرصد الطريق (٦) المائل الى لم تحمل منذ سنين وضرة الشاة ضرعا والمزيد من الزبد وهو رغوۃ اللبن وغيره (٧) غادرها تركها وابقاها . رهنا من ارهن الطعام لهم ادامة (٨) زال المراد ارتحل وقدس طهر بالبناء للمجهول فيهما ويسرى من السرى وهو سير عامة الليل ويقتدى بيبكر والغدوة البكرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس (٩) تسفوها من سفه نفسه حملها على السفه وهو الجهل وتقيض الحلم (١٠) يثرب المدينة

نبي يرعى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 قالت قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفي ضحي الغد
 ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد (١)
 ويهن بنى سعد مقام قتاتهم ومقعدتها للمؤمنين بمرصده
 سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي
 قال قيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كيف لم يصف أحد النبي صلى
 الله عليه كما وصفته أم معبد فقال لأن النساء يصفن الرجال بأهوائهن (٢) فيجدين في صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن ربيع وعن أبي حويصة
 قال تحدث مخزومة بن نوفل أن أمه رقيقة بنت نباتة وكانت لدة (٣) عبد المطلب قالت
 تابعت علي قريش سنون اقلت الضرع وأرقت العظم فيينا أنا راقدة مهومة (٤) إذا
 بهاتف صيت بصوت صحل (٥) يقول معشر قريش أن هذا النبي المبعوث منكم وهذا
 أبان نجومه فحي هل بالحيا والخصب (٦) ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ايض
 بضاً أوظف الاهداب سهل الحدين (٧) له سنة تدعو اليه وفضل يذل عليه ألا فليدلف
 اليه من كل بطن رجل (٨) ألا ثم ليسنوا من الماء وليتمسوا الركن وليرتقوا أبا قيس (٩)
 ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن من القوم (١٠) ألا فافعلوا إذا ما شتمت قالت فاصبحت على ذلك
 مفراة مذعورة قد قف جلدي ووله عظمي (١١) فقصصت رؤياي فتمت في شعاب مكة

(١) الجد البغت والحظ (٢) المراد بمواطنهن واقعاتهن النفسية فيكون ذلك ادهي للاجادة
 وقوة التأثير (٣) اللدة الترب بكسر التاء أي النظير في السن (٤) الحات ايست . مهومة من اهم
 السقم جسده أذهب لجه (٥) صيت صوت والصحل الحشن أو المتمد في بحج (٦) أبان نجومه أي
 حين ظهوره . حي هل بكذا أي عليك به والحيا المطر والخصب (٧) طوالا عظاما أي طويلا عظيما
 والبض المتلى الجسم والاهداب شعر اشعار العيون مفردة هذب والأوظف من الوظف وهو
 كثرة شعر الحاجبين واليمين وسهل الحدين قليل لهما (٨) السنة الصورة والسيرة . يدلف يمشي
 والبطن من يطون العرب دون القبيلة (٩) يسنوا أي يسقوا والركن امله الركن اليماني بالكعبة وابوقيس جبل
 بجوار مكة (١٠) ثم بفتح التاء بمعنى هناك وليؤمن بتشديد الميم أي فليؤمنوا على دعاءه (١١) مفراة
 متحيرة مدهوشة من فرى « بكسر الراء » تخير ودهش قف زوى وروى قف أي انكمش ونجمد

فوالحرمة والحرم ان بقى بها ابطحي الا قال هذا شية الحمد (١) فتامت عنده قریش
واقض اليه من كل بطن رجل قنسوا والتمسوا الركن وارتقى ابا قيس (٢) فطلق
القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم مهله (٣) حتى قر بذروته واستوكفوا جناييه ومعه
رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام حين ايفع أوهم او كرب (٤) فقام عبد المطلب
فقال اللهم ساد الخلة (٥) وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مجل (٦) وهذه
عبد أوك واماوك بعذرات حرمك (٧) يشكون اليك سنتهم التي اكلت الظلف والخف (٨)
اللهم وأمطرنا غيثا مريعا مغدقا (٩) قالت فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بماها
وكظ الوادي فاسمعهم بشجيجه (١٠) فسمعت شيخان قرش وجلسا (١١) وهى تقول
هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك أى عاش بك أهل البطحاء (١٢) وفى ذلك تقول رقيقة
بشية الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوا ذالمطر (١٣)
فجاد بالماء جوف له سيل فانتعشت به الانعام والشجر (١٤)
من الله بالميمون طأره وخير من بشرت يوما به مضر (١٥)
مبارك الامر يستقى الغمام به مافي الانام له شبه ولا خطر (١٦)

« بتشديد الميم » ووله أى ذهب (١) شباب ج شعبة ماضر من التلعة والتلعة ما ارتفع من الارض
الحرمة الذمة وما يجب حفظه والحرم حرم مكة — ان بقى اى مابق والابطحي هو القرشى من
مكة خاصة وشية الحمد هو عبد المطلب جد النبي الذى كفله ورباه بعد موت ابيه (٢) تامت افضت
واقض اى اسرع (٣) طفق دام يدفون يتداولون يستوسقهم مهله امهاله اياهم (٤) قر
بذروته اى باعلاء واستوكفوا استقظروا أى طلبوا نزول الغيث والمطر ايفع راهق العشرين كرب من
أفعال المقاربة والمعنى أو قارب (٥) الحاجة (٦) غير بخيل (٧) عبد أوك بكسر الميم والباء وتشديد
الدال أى عبيدك بعذرات حرمك اى بافتاءه (٨) الظلف للبقرة والشاة وشبههما كالقدم للانسان
والخف للبمير (٩) مريعا اى مخصبا والمغدق الكبير القطر (١٠) راموا برحوا كظ الوادي أى ضاق
بالماء لكثرة وتجيجه سيله (١١) شيخان ج شيخ وجاتا عظماؤهما وسادتها (١٢) هم قریش مكة
خاصة (١٣) الحيا الحصب والمطر اجلوا من الاجلوا وهو ذهاب المطر (١٤) الجون السحاب
الاسود المتليء مطرا (١٥) من بفتح الميم وتشديد النون مصدره عليه اتم والميمون طأره اى
السعيد حظه ومضر قبيلة من العرب (١٦) الانام الخاق والغمام سحاب المطر (ولا خطر)
ولا مثل له فى علوه

﴿ كلام امرأة ابى الاسود الدؤلى ﴾

ابو صالح زكريا بن ابي صالح البلدى قال قال ابو محمد القشيري كان ابو الاسود الدؤلى من اكبر الناس عند معاوية بن ابي سفيان واقربهم مجلسا وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فينا هو ذات يوم جالسا وعندده وجوه قریش (١) واشراف العرب اذ اقبلت امرأة ابى الاسود الدؤلى حتى حاذت معاوية (٢) وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيا على العباد يستسقى بك المطر ويستثبت بك الشجر وتؤلف بك الالهواء (٣) ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف (٤) فانت الخليفة المصطفى (٥) والامام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير (٦) لقد الجأني (٧) اليك يا أمير المؤمنين امر ضاق على فيه المنهج (٨) وتفاقم (٩) على فيه المخرج لا امر كرهت عاره لما خشيت اظهاره فلينصفني أمير المؤمنين من الخصم فاني اعوذ بعقوته (١٠) من العار الويل (١١) والامر الجليل الذي يشتد على الحرائر ذوات البعول الاجائر (١٢) فقال لها معاوية ومن بملك هذا الذي تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر (١٣) قال فقالت هو ابو الاسود الدؤلى قال فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ماتقول هذه المرأة قال فقال ابو الاسود هي تقول من الحق بعضا وان يستطيع أحد عليها نقضا أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ماطلقتها عن ريبة ظهرت ولا لأى هفوة حضرت ولكني كرهت شمائلها (١٤) فقطعت عنى حباثلها (١٥) فقال معاوية وأى شمائلها يا ابا الاسود كرهت قال يا أمير المؤمنين انك محيها على بجواب عتيد (١٦) ولسان شديد فقال له معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال ابو الاسود يا أمير

(١) وجوه ج وجه كالوجهاء جمع وجية (٢) أى صارت قريبة منه والحاذ الظهر (٣) أى الالهواء المختلفة ج هوى وهو ارادة النفس (٤) المائل الجائر (٥) المختار (٦) شكوى (٧) اضطرني (٨) الطريق الواضح (٩) عظم او لم يجر على استواء (١٠) أى التجأ بناحيته والعقوة ماحول الداو (١١) الشديد (١٢) البعول الازواج والاجائر لعله ج الجائر (١٣) أى المعلن فى شنة (١٤) ظباها (١٥) ج جبل بمعنى التواصل (١٦) حاضر ميا

المؤمنين انها كثيرة الصخب دائمة الذرب (١) مهيئة للاهل موزية للبعل مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رأت خيراً كتمته وان رأت شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حضره من المسلمين لرددت عليك بوادر (٢) كلامك بنوافذ اقرع (٣) كل سهامك وان كان لا يجمل (٤) بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك (٥) لما اجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ما علمته الا سوّلا جهولا لمحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكث فذو دغائل (٦) ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود اتقمع (٧) لما يعرف من قصر رشائه (٨) ولوّم (٩) ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولا يحصى ذمارا (١٠) ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانته واهونهم عليه من اكرمه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة من السجع قال فقال ابو الاسود اصلح الله أمير المؤمنين انها مطلقة ومن أكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحا (١١) فتعالى افصل بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعاها ابناها قد احتضنته فلما رآها ابو الاسود قام اليها لينتزع ابنه منها فقال له معاوية يا ابا الاسود لاتعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال يا امير المؤمنين انا احق بحمل ابني منها فقال له معاوية يا ابا الاسود دعها تقل فقال يا امير المؤمنين حملته قبل ان تحمله ووضعت قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا امير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه بشهوة ووضعت كرها ان بطني لوعاؤه وان ثديي لسقاؤه وان حجرى لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتين به فقال ابو الاسود انها تقول الايات من الشعر فتجيدها قال فقال معاوية انها قد غلبتك في الكلام فتكلف لها اياتا لعلك تغلبها قال فانشأ أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها على وقالت ان خيرا للنساء ذات البعول

(١) الصخب شدة الصوت والذرب بذاعة اللسان (٢) ج بادرة وهي ما يبدر من الحدة والغضب في قول او فعل (٣) بنوافذ أى بحجج نافذة ماضية واقرع أى اضرب (٤) لا يحسن (٥) اقسست (٦) ج دغل وهو دخل [بالتحريك] فى الامر مفسد (٧) انقهر وذل (٨) حبله (٩) اللوّم ضد الكرم (١٠) الدمار ما يلزم حمايته (١١) الرواح العشى (بتشديد الياء) أو من الزاويل الى الليل

شغلت نفسها على فراغا هل سمعتم بالفارغ المشغول
قال فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالـ م ق كمن جارعن منار السبيل (١)
كان ثديي سقاءه حين يضحي ثم حجرى فناؤه بالاصيل (٢)
لست ابني بواحدى يا بن حرب بدلا ما علمته والخليل (٣)
قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حيناً صغيراً وسقاء من ثديه بمخدول (٤)
هي أولى به واقرب رحماً من ابيه بالوحي والتنزيل (٥)
ام ما حنت عليه (٦) وقامت هي أولى بحمل هذا الضئيل
قال قضي لها (٧) معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

﴿ كلام صفية بنت هشام المنقرية ﴾

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزاعي
عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العيص في الكوفة
وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميراً على الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال
فشيّع (٨) مصعب بن الزبير جنازة الاحنف فخرج متسلباً (٩) في قميص بغير رداء (١٠)
وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت
هشام المنقرية على نجيب لها متحصرة (١١) وكانت بذت عم الاحنف حتى وقفت على

(١) اي عن محجة الطريق والمراد طريق الحق (٢) الاصيل العشى (٣) تعنى (بواحدى)
ابنها و (ابن حرب) تريد معاوية وحرب جده . (والخليل) الواو للقسم والخليل تريد النبي فان من
اسمائه الخليل اي خليل الله (٤) أي بمخدول (٥) رحماً أي قرابة . بالوحي والتنزيل اي بحكم القرآن
(٦) أي هي امه ما حنت و (ما) مصدرية ظرفية والضئيل الصغير الدقيق (٧) اي حكم لها (٨)
شيّع الجنازة خرج فيها (٩) متسلباً من سلب بكسر اللام لبس السلاب وهي الثياب السود (١٠)
الرداء الثوب فوق سائر اللباس

(١١) النجيب وصف من أوصاف الناقة الجيدة . متحصرة اي بيدها مخصرة وهي ما يسكه الخطيب

قبره فقالت لله درك من محن في جنن ومدرج في كفن (١) انا لله وانا اليه راجعون
 جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي أسأله أن يفسح لك في
 مدخلك وأن يبارك لك في محشرك والذي كنت من أجله في عدة ومن الكآبة في
 مدة ومن الأثرة (٢) الى نهاية ومن الضمار (٣) الى غاية لقد كنت صحيح الاديم (٤)
 منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم واري الزناد (٥) رفيع العماذ وان كنت لمسوذاً (٦)
 والى الملوك لموفداً (٧) وفي المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك
 مستمعين ولرأيك متبعين واقعد عشت حميداً ودوداً ومت شهيدا فقيداً ثم أقبلت على الناس
 بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا لقاتلون حقاً ومثنون
 صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر
 في قيس بن عاصم

عليك سلام الله يا قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحمها
 فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدهما
 سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالماً (٨)

قال فتعجب الناس من كلامها وقال فصحاءهم تالله ما راينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح
 ولا أبلغ من هذه قل فبعث اليها مصعب بن الزبير فخطبها الى نفسه فأبت عليه فما زال
 يتعاهدها (٩) بره حتى قتل (السيستاني) عن الاصمعي عن أبان بن تغلب قال أتيت
 المقابر فاذا أنا بصبية قد كادت تحنى بين قبرين لطافة واذا هي تنظر بعين جوذر (١٠)
 فيناهي كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنها المداري (١١)
 وخضاب كأنه غنم (١٢) ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام
 رأل (١٣) ثم قالت اللهم انك لم تنزل قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء وقد خلقت

اذا خطب (١) محن اي مستور والجنن القبر ومدرج مطوي (٢) الاثرة هنا الحال الغير مرضية (٣)
 لعله من الضم وهو الهزال (٤) الجلد (٥) واري اي متقد (٦) من السيادة (٧) موفداً من اوفده
 اقدمه (٨) زار من الزورة بمعنى البعدي بعد والشحط البعد (٩) أي يتفقد ما ويرعاها بدون طلب منها
 (١٠) الجؤذر ولد البقرة الوحشية وهو حسن العينين (١١) ح مدرى وهو المشط (١٢) الغنم
 شجر له ثمر احمر يشبه به البنان المخضوب (١٣) ح رأل وهو ولد النمام والمرب تشبه بياض الوجه

والدى قلى وخلقتنى بعدما فآستنى بقربها ما شئت ثم أوحشتنى منهما اذ شئت اللهم
فكن لى منهما مؤنسا وكن لى بعدما حافظا قال ققلت يا صبية اعيدى لفظك فلم تسمع
ومرت فى كلامها ثم اعدت عليها فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما اناك بمحرم (١)
فتحادثنى محادثة اهلك اهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحيا مما قالت لى
ثم سألت عنها فاذا هى ايم (٢) قاتيت صديقا لى ققلت له هل لك فى ان يلم الله شعئك (٣)
ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما رأيت من عقلها وسمعت من كلامها
قلت له ابغض من مالك عشرة الاف درهم فانى ارجوا ان تكون احمد (٤) مالك
عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعا انا وهو حتى اتينا الحباء (٥) فاذا نحن بعمها
فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله مالنا فى أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها
ولكن اعرضوا عليها ما وصقتم ثم دخل الحباء فقال هاهي ذه قد خرجت تسمع ماتقولون
قال فجلست خلف سجنف (٦) لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام (٧) واجزل لهم
الثواب فى دار المقام قل ياعم فاقبل عليها عمها فقال أى (٨) مفداة هذا عمك ونظيرايك
وقد خطبك على ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة الاف درهم قال
فاقبلت عليه فقالت ياعم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمرؤتك اتزوجنى
غلاما حضريا يغلبنى بقطته ويصول على بمقدرته ويمن على بتفضله ويقول يا هنة بنت
الهنة (٩) كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضى (١٠) الحجة مردودين
عن الحاجة (وقال الاصمعي) عن ابان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابنا لها واراد
سفرآ فقالت أى بنى أوصيك بتقوى الله فان قلبه اجدى (١١) عليك من كثير عقلك
واياك والناثم فاتها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن
لغيرك ثم اتخذها اماما وما تستقبح من غيرك فاجتنبه واياك التعرض للعيوب فتصير نفسك

وصونه بيض النعام المصون (١) المحرم ما يجب عليك حمايته ويحل لك النظر اليه (٢) اى لازوج
لها (٣) متفرقك (٤) افضل تفضيل من الحمد بمعنى الرضا (٥) البيت من وير او صوف او شعر (٦)
ستر (٧) السلام (٨) اى حرف لنداء القريب اى يا من جعلنا فداك [٩] هنة بالفتح والتعريف مؤنث
هى بمعنى شيء تريد الجارية انه يتادىها بالفاظ التنكيد تحقيرا لها [١٠] من انحض الحجة ابطلها [١١]
افضل تفضيل من الجدا أى العطية

غرضا (١) وخلق ان لا يلبت (٢) الغرض على كثرة السهام واياك والبخل بمالك والجلود بدينك فقالت اعرابية معها اسالك الا زدته يا فلانة في وصيتك قالت أى (٣) والله والعذر اقبح ما يعامل به الاخوان وكفى بالوفاء جامعا لما تشئت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة (٤) والفجور اقبح حلة وابق عارا (وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضلت (٥) ابلالى فخرجت في بغائها (٦) فاذا انا بجارية اعشى اشرق وجهها بصرى (٧) فقالت مالك يا عبد الله وما بفيتك قلت اضلت ابلالى فانا في طلبها فقالت ادلك على من علمها عنده قلت اذا تستوجبي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذى اعطاكن فهو الذى اخذهن منك (٨) من طريق اليقين لامن طريق الاختبار فانه ان شاء فعل قال فأعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقلت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله خلق (٩) فاجاب فقلت لها فهل لك في بعل لاتدم خلاثقه ولا تخاف بواثقه (١٠) قال فاطرقت طويلا ثم قالت

كنا كفصنين في ساق غذاؤهما	ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه	دهر يكر بفرحات وترحات (١١)
وكان عاهدنى ان خاننى زمن	ان لا يضاعف انى بعد مثوانى (١٢)
وكنت عاهدته أيضاً فعاجله	ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عتابك عن ليس يردعها	عن الوفاء خلاب بالحيات (١٣)

﴿ كلام جمعه وهند بنتا الخس ﴾

قال محمد بن زياد الاعرابي ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الخس عكاظ (١٤)

[١] اى هدفا يرمى فيه [٢] اى وجدير ان لا يبطا [٣] نم [٤] الحلة بضم الحاء ثوبان او ثوب له بطاقة وهي مستمارة هنا او كناية عن لبس الفضيلة [٥] اضعت [٦] طلبها [٧] ادشى من العشى وهو سوء البصر والمعنى ان جال وجهها احدى بصره وسره [٨] من متعلق بسل اى سله وانت موقن باجابة سؤالك ٩ تمنى دعى الى الموت فهو مصير كل حي ١٠ ج باثقة من باق جاء بالشر والخصومة [١١] اجتث قطع أو انتزع . يكر يعطف [١٢] مثوانى اى اقامتها فى الزبر (١٣) عتابك أى موجدتك من وجد به أحبه . خلاب من خلب عقل سلبه (١٤) عكاظ سوقى من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه للتفاخر وانشاد الشعر الخ

في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكثناني فقال لهما اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا
واظهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالنا سلنا عما بدالك فتجد عندنا عقولا زكية والسنة
قوية وصفة جليلة قال القلمس أى الابل أحب اليك يا جمعة قالت أحب كل قراسية
دوسر ملاحك الخلق عشنزر مللم مثل ملمومة المرمرذى شقشقة مفرفر مصعب الون مدلى
المشفر (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة البعيدة
والمسافة الشديدة وفي السبابس الجديدة (٢) وغيره أحب الى قال فقولى فقالت أحب
كل ذى كاهل رفيع ملاز الخلق جميع محتمل ضليع يقل الرغاء ويعتسف البيداء وينهض
بالاعباء (٣) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى ذكور الابل أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض
القصير القامة الصغير الهامة السريع السامة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف
تسمعين يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهيم ولا صليب ولا رايح
ولا عجيب (٤) وغيره أبغض الى منه قالى فقولى قالت أبغض الضعيف المضطرب الذي
كل حمل عليه تعب قال القلمس كلنا كما محسنة فأى النوق أحب اليك يا جمعة قلت أحب
كل ناقة عليكم علنداء كتوم مثل الجمل الحجموم العظيم الميهوم يخلط بين الشد والرسيم
في تيه المهامة والديموم (٥) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفة ناقة
صاحبها خليق ان لا يهيمه سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها أحب
الى منها قال فقولى قالت احبها ضخمة مثل الجوسق شذقا مثل شذق النتنق مدج خلقها
موثق كثيرة الهباب ناجية الذهب وشيكة الاياب (٦) قال القلمس كلنا كما محسنة فأى

(١) القراسية والدوسر أى الضخم الشديد من الابل خاصة والملاحك الجمل الشديد الخلق والمشنزر
الشديد العظيم من كل شيء والمفرفر من فرفر البعير اذا نفث جسده واسرع وخف و لون أى اسود
والمشفر للبعير كالشفة للانسان (٢) السبابس ج سبب وهي المفازة (٣) جميع أى مجتمع الخلق وضليع
من الضلالة وهي القوة والرغاء صوت البعير ويعتسف من اعتسف عن الطريق مال وعدل او
خبطه على غير هداية والاعباء الاثقال (٤) غير فحل غير مختار والشهيم هنا النشيط والقوي والصليب
المتين والرابع المعجب (٥) الملكوم الشديدة والعلنداء الغليظة والكتوم التى لاتشول بذنبها عند افتتاح
لا يعلم بحماها — الحجموم الذى شذعليه الحجام وهو ما يجعل فى فم البعير أو خطمه ثلاثا بعض —
والميهوم في القاموس الميهوم أصل شجرة والمهامة السرعة . الشد والمدو والرسيم ضرب من سير
الابل اقل من المدو والمهامة المفازة البعيدة والديموم الفلاة الواسعة
(٦) الجوسق القصر والنتنق ذكر النعام والهباب الهبوب وهو نشاط كل سائر في سيره وشيكة

ذكر الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب المنسوب جده الاسيل خذه السريع شدة الطويل مده الشديد هذه الجميل قده (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس خليك ان طلب لم يلحق وان جورى لم يسبق وان بوهى لم يفق (٢) وغيره احب الى منه قال فقولى قالت احب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الذلق يمر من البرق (٣) قال كلتا كما محسنة فای اناث الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب كل حية الفؤاد سبوح جواد سلسة القيادة شديدة الاعتماد فى الدفع والاشتداد ذات هباب وثماد (٤) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه فرس صاحبها خليك ان لا يفوته امر ولا يهوله ذعر اذا شاء كر واذا هاب فر (٥) وغيرها احب الى منها قال فقولى قالت احب الشديد اسرها البعيد صبرها القليل فترها الجميل قدرها السريع مرها الخوف كرها (٦) قال القلمس كلتا كما محسنة فای ذكر الخيل ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد (٧) لا ينجيك هاربا ولا تظفر به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه (٨) عناء وركوبه شقاء وغيره ابغض الى منه قال فقولى قالت ابغض السريع البهر البطيء الحصر السكيت الطفر (٩) قال القلمس كلتا كما محسنة فای المعزى احب اليك يا جمعة قالت احب ذات الزنمتين (١٠) المنفوخة الجنبين المذكرة القرنين الدقيقة الطيبين (١١) نروى الولدين وتشبع اهل اليتنين قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه عنز رجل خليك ان تمتلىء أوطابه (١٢) ويدوم شرابه ويخصب اصحابه وغيرها احب الى منها قال فقولى

الاياب أي قريته (١) الاسيل الطويل . شدة أي عدوه « بسكون الدال » وهذه صوته (٢) هذه الافعال مبنية للمجهول « جورى » من جراه جري معه « بوهى » من باهاه فاخره (٣) الوثيق المحكم والعرق هنا الاصل والذلق الانطلاق (٤) جواد أي ينة الجودة وحية نية وسبوح أي تسبح يديها فى سيرها فيكون سريما لنا سلسة أي سهلة والهاب أي الهبوب نشاط كل سائر والثامد من تمد بالفتح والتحريك سمن (٥) يهوله يخيفه والذعر الخوف والكر ضد الفر وهابه خافه واتقاء (٦) الاسر الفاصل والفتور الفتور (٧) الوريد عرق فى العنق والوكال سوء السير أو فتوره (٨) امساكه أي ابقاؤه . وعلاجه من عاجله زاوله (٩) البهر اقطاع النفس من التعب والحسر ارتفاع الفرس فى عدوه السكيت صيغة مبالغة من سكث سكوتا والطفر كالظفرة أي الوثوب فى ارتفاع (١٠) ذنمنا الاذن هماهنتان تليان الشحمة وشحمة الاذن معلق القرط منه — والزمن أيضا الزم الذي خلف الظفر (١١) هما مثنى طي أي حملات « ياتحريك » الضرع (١٢) ج وطب وهو سقاء اللبن

قالت احب ذات الضرع العريض ثقيل في الربيض مترع يفيض ليس بمنزوف ولا مفيض (١) قال كلتا كما محسنة فأى السحاب احسن في عينك يا جمعة قالت أحب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت سمحاً مسترخى العزالي كثير التهاطل غزير السجال (٣) وغيره أحب الى منه قال فقولى قالت أحب كل صبير دلاح مشعجر نضاح متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء أحب اليك يا جمعة قالت احب الفريرة العذراء الرعبوبة العيطاء الممكورة اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء (٥) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هي حاجة الفتى ونهى الرضاء (٦) وغيرها أحب الى منها قال فقولى قالت أحب كل مشبعة الخلل ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل سلفع بذية جاهلة غبية حريصة دنية غير كريمة ولا سرية ولا ستيرة ولا حية (٧) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصطح له حال ولا ينعم له بال ولا يثر له مال وغيرها ابغض الى منها قال فقولى قالت ابغض المتجرقة الشوها المنفوحة الكبداء العنفس الوقصاء الحشمة الزلاء التي ان ولدت لم تنجب وان زجرت لم تعتب وان تركت طفقت تصعب (٨) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى الرجال أحب اليك يا جمعة قالت أحب الحر النجيب السهل القريب السمع الحسيب الفطن الاريب المصقم (٩) الخطيب الشجاع المهيب قال القلمس كيف تسمعين يا هند

(١) الربيض مريض الغنم أي مجتمعا ومترع ممتلىء والمنزوف المنزوح والمفيض من غاض الماء نقص وقل (٢) الركام السحاب المتراكم . والاسحم الاسود . رجاف مضطرب بالماء ومسف من أسفت السحابة دنت من الارض (٣) العزالي جمع عزلاء مصب الماء والسجال الانصباب (٤) الصبير السحابة الكثيفة والدلاح الكثيرة الماء والمتعجرة السائل منها الماء (٥) الرير الطاهرة الخلق « بالضم » ومن لا تجربة لها والرعبوبة البيضاء الحسنة أو الناعمة . والعيطاء الطويلة العنق والممكورة المستديرة الساقين واللفاء الضخمة الفخذين والبضة الرقيقة الجلد الممتلئة والرخصة الناعمة (٦) نهاية الرضاء (٧) السلفه السيئة الخلق والسرية ذات المروءة في شرف (٨) المتجرقة الهزيلة المضطربة والمنفوحة من نفع العرق نزي منه الدم والكبداء من كبد مرض والعنفس القليلة الحياء والجسم في خبث والوقصاء القصيرة العنق والحشاء الدقيقة الساقين والزلاء الخفيفة الوركين تمتب من اعتب رجع عن أمر كان فيه والصعب شدة الصوت وطفقت استمرت (٩) المصقم الجهوري الصوت في فصاحة وثبات

قالت وصفت رجلاً سيداً جواداً ينهض الى الخير صاعداً ويسرك غائباً وشاهداً وغيره
أحب الى منه قال فقولى قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخى النفاع المنيع
الدفاع والدهمى المطاع البطل الشجاع الذى يحل باليفاع ويهين في الحمد المتاع (١) قال
كلنا كما محسنة فأى الرجال أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض السأ آلة اللثيم البغيض الزنيم
الاشوه الدميم الظاهر المصوم الضعيف الحيزوم (٢) قال كيف تسمين يا هند قالت
ذكرت رجلاً خطره صغير وخطبه يسير وعييه كثير وأنت ببغضه جدير (٣) وغيره أبغض
الى منه قال فقولى قالت أبغض الضعيف التماع القصير الباع الاحق المضياغ الذى
لا يكرم ولا يطاع (٤) قال القلمس كلنا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال
فقولى يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوى الحجي	مقالة ذى لب يقول فيوجز (٥)
وأفضل غنم يستفاد ويتغنى	ذخيرة عقل محتويها وبحرز
وخير خلال المرء صدق لسانه	وللصدق فضل يستبين ويبرز (٦)
وانجازك الموعد من سبب الغنى	فكن موفياً بالوعد تعطى وتجز
ولا خير فى حريريك بشاشة	ويطعن من خلف عليك ويلمز (٧)
اذا المرء لم يستطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز (٨)
وكم من وقور يقمع الجهل حلمه	وآخر من طيش الى الجهل يجمز (٩)
وكم من أصيل رأى طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه	ويعجن بالكوعين نوكا ويخبز (١٠)
وكم من اخى شر قد أوثق نفسه	وآخر ذخر الخير يحوى ويكنز (١١)
يفر الفتى والموت يطلب نفسه	سيدركه لا شك يوماً فيجهز

(١) النفاع الاسم من النفع والدهمى الكريم واليفاع العلو . — ويهين الخ أى انه يهين ماله
بذله اياه فى اكتساب الحمد (٢) السالة الكثير السؤال والزنيم المروى بالثؤم والشر أو الدعى فى
نسيه والمصوم الاكول والحيزوم الصدر (٣) خطره قدره وخطبه شأنه (٤) النعام غى المظم وضعفه
يكون من ضعف البنية (٥) وجوه القول طريقه المقصودة (٦) الخلال الخصال (٧) يلزم يعيب (٨)
يستطع (٩) يجمز من الجز وهو ضرب من ضروب العدو (١٠) المأفون الضعيف العقل
والرأى . نوكا أى حقاً (١١) اوثق نفسه أى عده الشر وأوثقه شدة بالموتاق وهو الجبل ونحوه يشدبه

قال القلس قد أحسنت يا جمعة قولي أنت يا هند فقالت

وجدت وخير القول في الحكم نافع
وليس الفتى عندي بشئ أعده
وذو الجبن مما يسر الحرب ففقه
وكم من كثير المال يقبض كفه
وكم من صغير نزدرية لعله
وكم من مرء ذى صلاح وعفة
وآخر ذى طمرين صاحب نية
وكم من سفه للحجاة مفسد
وذو الظلم مذموم التا ظاهر الخنا

قال القلس قد احسنتما فزيديني يا جمعة قالت

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم
وكل مقيم في الحياة وديشها
يفر الفتى من خشية الموت والردى
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه
كأنك في دار الحياة مخلد
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها
الارب مرزوق بغير تكلف

فقالت هند

لقد ايقنت نفس الفتى غير باطل وان عاش حيناً انه سوف يهلك

(١) يخنس يتأخر (٢) يسلس يسهل ويلين (٣) متبجس نابغ متفجر (٤) مرء اي مخادع والاملس بتشديد اللام الصحيح الظهر والذئب مشهور بالخداع (٥) الطمر الثوب البالى وينس تفرج الكرب (٦) يدب يمضى مستخفياً (٧) التا ما أخبرت به عن الرجل ويعرس يلازم (٨) التي ما كان شمساً فينسخه الظل (٩) يشخص يرتحل والمراد ارتحال الموت (١٠) سيفنص أى سيأخذه لجأة (١١) حمام الموت قضاؤه وقدره خاص به . تربص ينتظر (١٢) بان منها فارقتها وتقنصوا بالبناء للمجهول من قصته صاده (١٣) ترى تنوالى

ويشرب بالكاس الذعاف شرابها ويركب حد الموت كرها ويسلك (١)
 وكم من اخي دنيا يثمر ماله سيورث ذاك المال رغما ويترك
 عليك بافعال الكرام ولينهم ولاتك مشكاسا تلج وتمحك (٢)
 ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة تظل اخا هزء بنفسك يضحك
 تخوض بجهل سادرا في فكاهة وتدخل في غي الغواة وتشرك (٣)
 الارب ذي حظ يصير فعله وآخر مصروف في الحظ يوفك (٤)
 فقال احسبنا واجلنا فبارك الله فيكما ووصلها وجابها

﴿ كلام امنة بنت الشريد ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن
 ابي سهل التميمي عن ابيه قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام بعث معاوية في
 طلب شيعته فكان في من طلب عمر بن الحنظل الخزاعي فراغ (٥) منه فارسل الى امرأته
 آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر
 بعمر بن الحنظل في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل
 في الاسلام فلما اتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى امنة في السجن وقال للحرسى
 احفظ ما تكلم به حتى توديه الى واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتاعت (٦) له
 ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزننا لصغره في دار هوان وضيق من ضيقه (٧)
 سلطان نفيتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (٨)
 واناله اليوم غير ناسية ارجع به اليها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه (٩) دونه ايتهم
 الله ولدك واوحش منك اهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره
 بما قالت فارسل اليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان
 في شقيقه تتو (١٠) عن فيه لعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية آنت

(١) الذعاف السم (٢) مشكاسا أى صعب الخلق وتلج تخاصم (٣) السادر الذي لا يبالي بما صنع
 (٤) يوفك من الاهلك وهو ضعف العقل (٥) راغ منه مال وحاد (٦) فرغت (٧) انتقصه او ظلمه (٨) بارهه
 (٩) لا تخفيه (١٠) انتفاخ

ياعدوة الله صاحبة الكلام الذى بلغنى قالت نعم غير نازعة (١) عنه ولا معتذرة منه ولا منكورة له فلمعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال ايامس اقل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق القتل منها فالتفتت اليه فلما رآته ناتيء الشدقين ثقل اللسان قالت تبا لك ويلك بين لحيتك كجثمان (٢) الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجى بالأمس ان تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجى ثم لا اسمع بك في شىء من الشام قالت وأبي لا اخرجن ثم لا تسمع لى في شىء من الشام فما الشام لى بحبيب ولا اعرج فيها على حيم (٣) وماهى لى بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها ديتى وما قرت فيها عيني وما انا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فاشار اليها بينانه اخرجى فخرجت وهى تقول واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ويشير الى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو (٤) بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد او ما انا بابنت الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلاً اسود أصلع اسلع اصعل (٥) فسمعا وهى تقول ما تقول فقال لمن تعنى هذه ألا مير المؤمنين تعنى عليها لعنة الله فالتفتت اليه فلما رآته قلت خزيًا لك وجدعا (٦) اتلعننى واللعنة بين جنبيك وما يبرز قرنيك (٧) الى قدميك اخساً يا هامة الصعل ورجه الجعل (٨) فأذال بك نصيراً واقلل بك ظهيراً (٩) فبهت (١٠) الاسلع ينظر اليها ثم سأل عنها فاخبر فاقبل اليها معتذراً خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرك وان تعد اعد ثم لا استقبل ولا أراقب (١١) فيك فبلغ ذلك معاوية فقالت زعمت يا اسلع انك لا توافق (١٢) من يغلبك أما علمت ان حرارة المتبول (١٣) ليست بمخالسة نوافذ الكلام (١٤) عند مواقف الخصاص افلا تركت كلامها

(١) غير منتبهة (٢) كجسم (٣) قريب (٤) أى زوجها يعارض معاوية يوم الحساب فى الآخرة (٥) أسلع أى أبرص واصعل أى دقيق النعق (٦) الجدمع قطع الاتف — تدعى عليه (٧) مثنى قرن وهو الجانب الاعلى من الرأس (٨) الجعل حشرة حقيرة وايضاً الرجل الاسود الدمع (٩) معيناً (١٠) بهت (١١) أى لا اقبلك ولا اراقب فيك أحداً (١٢) من المواقفة (١٣) المصاب بالعداوة (١٤) النوافذ نافذة وهى الضربة بالسهم ونحوه فيصيب الرمية وينفذ فيها حتى يخرج طرفه من جنبها الآخر

قبل البصصة منها (١) والاعتذار اليها قال أي (٢) والله يا أمير المؤمنين لم اكن ارى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام (٣) ما بلغت هذه المرأة حالستها (٤) فاذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواباً عتيداً (٥) وهالتني رعباً واوسعتني سباً ثم التفت معاوية الى عبيد بن أوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخف به الى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أذاها الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجيبي لمعاوية يقتل زوجي ويبعث الى بالجواز فليت ابى كرب سدعني حره صله خذ من الرضعة ما عليها (٦) فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة فمرت بمحمص قتلها الطاعون فبانم ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كاللبشر له فقال له افرخ روعك (٧) يا أمير المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنت الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بمحمص قتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على احد اروح (٨) منه عليك واعمرى ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوبا وببلا (٩) فقال الاسلع ما اصابني من حرارة لسانها شيء الاوقد اصابك مثله أو أشد منه

﴿ كلام امرأة من بنى ذكوان في مجلس معاوية ﴾

قال حدثني عبد الله بن الضحاك الهدادي قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى امية قال حضرت معاوية يوماً وقد أذن للناس أذناً عاماً فدخلوا عليه لمظالمهم وحواليجهم فدخلت امرأة كأنها قلعة ومعها جاريتان لها فحدرت (١٠) اللثام عن لون كأنما أشرب ماء الدر (١١) في حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خاق اللسان

والنواقد هنا مستعارة للكلام (١) اي قيل ان يظهر منها ما ظهر من قولهم بصبغت الارض ظهر منها أول ما يظهر من النبات (٢) نم (٣) شدائده ومضايقة (٤) من تحلس لكدا طاف له وحام ه (٥) حاضراً ميباً (٦) هكذا اوردت هذه الجمل (ج جملة) في الاصل (٧) اي اذهب فزعك (٨) ارواح من الرواح وهو وجدائك السرور الحادث من اليقين (٩) الشؤبوب شدة وقع النظر وغيره وانوبيل المهاك (١٠) من الحدر وهو الخط من علو الى اسفل (١١) اي خالطه ماء اللؤلؤ

فجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودرأ وبرأ (١) وحكم وقضا صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة الفها بالتقديم والتأخير والاشباه والمناكر (٢) والمواقفة والتزايد فادته الأذان الى القلوب وادته القلوب الى اللسان بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادا (٣) وجعلت له بين آل سفيان نسباً ثم وليته احكام العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خوئون غشوم كافر ظلوم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى الله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم (٤) بين يدي ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة (٥) وبينك وبينه صهر فلا الماضين من أمة الهدى اتبعت ولا طريقهم سلكت جعلت عبد ثقيف (٦) على رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبرامورهم ويسفك دماءهم فهاذا تقول لربك يا معاوية وقد مضى من أجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره (٧) اني امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعى الى ابي سفيان على ضيعتي ورثتها عن ابي وامي ففصبنيها وحال بيني وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالي فأتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتك (٨) وزباد الى الله عز وجل فلن تبطل ظلامتي عندك ولا عنده والمنصف لي منكما حكم عدل فبهت معاوية ينظر اليها متعجبا من كلامها ثم قال ما لزياد لعن الله زيادا فانه لا يزال يبعث على مثاله (٩) من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامر به بالخروج اليها من حقها والا صرفه مذموما مدحورا ثم امر لها بمشرين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره من مقالها وبلوغها حاجتها

﴿ كلام ام سنان بنت خيشمة بن خرشة ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني عن ابيه عن

(١) در أدفع. وبرا خلق (٢) لناكر ضد الاشباه (٣) هو زياد بن سمية كانت امه امة بنية واقها أبو سفيان أيام الجاهلية فولدت زيادا هذا فانسب اليه وكان من شياطين العرب (٤) اجرم (٥) اي قدوة (٦) تريد زيادا (٧) اثم (٨) تركتك (٩) معاتبه

سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة
قاته جدة الغلام ام ابيه وهي ام سنان بنت خبيثة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام
فاغظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت
خبيثة ما اقدمك ارضى وقد عهدت لك تشنئين (١) قربي وتحضين (٢) على عدوى قالت
يا امير المؤمنين ان لبي عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم
ولا يسهون بعد حلم ولا يتعقبون (٣) بعد عفو فاولى الناس باتباع سنن (٤) ابائه لانت
قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك (٥)

عزب الرقاد فقلقى ما ترقد	والليل يصدر بالهموم ويورد (٦)
يا آل مذحج لامقام فشمروا	ان العدو لآل احمد يقصد
هذا على كاهلال يحفه	وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد	وكفى بذاك لمن شناه تهدد (٧)
مازال مذ عرف الحروب مظفرا	والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف
يا امير المؤمنين وهي القائلة ايضا

اما هلك ابا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك مادعت	فوق الغصون حمامة قريا
قد كنت بعد محمد خلما لنا	أوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف تأمل بعده	هيئات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ماظننا فحظك أوفر
والله ما اورثك الشناعة (٨) في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالهم وابعد منزلهم
فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا قال وانك

(١) تبعضين (٢) تحرضين (٣) من تعقبه اخذه بذنب كان منه (٤) ج سنة وهي المادة والطريقة
(٥) يذكرها بقولها في الحرب التي كانت بينه وبين علي أمير المؤمنين حيث كانت هي من شيعة علي
(٦) عزب بعد (٧) شناه ابفضه (٨) البفض

لتقولين ذلك قالت ياسبحان الله والله مامثلك من مدح يبطل ولا اعتذر اليك بكذب وانك تعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله على عليه السلام احب الينا من غيرك اذ كنت باقيا قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنك (٢) بالمدينة تبنك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضى بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن ابيه فأتيته فقال كيت وكيت فالقمت اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة فأيتك يا أمير المؤمنين لتكون في امرى ناظر او عليه معديا (٣) قال صدقت لأسألك عن ذنبه ولا عن القيام بمحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أوير المؤمنين واني لى بالرجعة وقد نفذ زادى وكلت راحتي فأمر لها براحلة موطأة (٤) وخمسة آلاف درهم

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

اسحق بن ابراهيم الموصلى قال سمعت اعرابية تقول تيسروا للقاء الله عز وجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا (٥) احمد بن الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابي يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مر ذو الاصبع العدواني بجوار يختلين في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت احدهن امض لشأنك فوالله مامنك السوار (٦) قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجمت واذا مشيت هددت (٧) قال ابو نصر النعماني سئلت بنت الخس عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء دهر قال وقيل لها اشترى ابوك ضأنا قالت هنيئاً لابي العناء (٨) وقرية لاحى لها قيل لها اشترى

(١) أى انه صيب في حلمه وعفوه اصابة رآه في الطلب بدم عثمان بن عمه وثمان هو الخليفة الثالث قتله الناقور على احكامه بدون حكم شرعى (٢) اقام (٣) مبيتاً ناصراً (٤) مهينة (٥) تطوينا طيا (٦) السوار الوثب (٧) تهدمت اي انتفضت كالبناء اذا انتفض وعجمت من عجم فلان : مض معتمداً على الارض من ضعفه وكبره وهدجت من الهدجان وهو مشي الشيخ - والمراد وضعه بالضعف (٨) الثوب

ابوك ابلا قالت هنيئاً لابي الجمال قيل اشترى خيلاً يالت هنيئاً له العز بطوتها كنز وظهرها
عز قيل اشترى ابوك حمرا قالت عازبة (١) الليل خزي النهار

﴿ كلام نائلة بنت الفرافصة ﴾

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان مكث ثلاثاً
ثم دفن ليلاً قال فندت (٢) نائلة ابنة الفرافصة الكلية زوجته متسلبة في اطار (٣) معها
نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه فاستقبلت القبلة بوجهها ووجهت
احدى نسوتها تستنفض الناس لها قال فتقوضت الحلق نحوها وقد سدت ثوبها على
وجهها والقت كمها على رأسها حتى آذنها (٤) باجتماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه
وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوما بينكم بعد
الاعتذار وان اعطاكم العتيبي (٥) معاشر المؤمنين وأهل الملة لاتستنكروا مقامي ولا تستكثروا
كلامي فاني حري عبرى رزئت جليلاً وتذوقت ثكلاً (٦) من عثمان بن عفان ثالث
الاركان (٧) من اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند تراجع الناس في
الشورى يوم الارشاد فكان الطبيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في
فضله متأثم القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحدوا مذهبهم وصدقوه
فكان واحدهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الفناء ولا عنه سماح النعماء
اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلده الامور
اذ لم يكن فيهم له نظير فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى مخسناً للشيطان
الى مداحره (٨) مقصيا للعدوان الى مزاحره (٩) تنقشع منه الطواغيت (١٠)
وتزاييل عنه المصاليات (١١) امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر
بالاطراف قليل الألف والاحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد
ولا رأى لاهله في تجهيز البعوث (١٢) فأقام بمدكم بالرأى ويمنعكم بالادني بصفح عن

(١) غائبة (٢) بكرت (٣) متسلبة أى لابس ثياباً سوداً والاطمار الاثواب البالية (٤) اعلموها (٥)
الرضا (٦) الشكل فقد الحبيب (٧) تريد انه ثالث الخفاف الراشدين (٨) مبعده الى مداحره ج
مدحر وهو مكان البعد والطرده (٩) الى اصوله (١٠) الشياطين والطاغوت كل رأس ضلال (١١)
الصمص (١٢) الجيوش

مسيئكم في اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه وبكافكم بما له ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلتم عريكته حين منحكم محبته واجركم ارسانكم (١) آما جراتكم وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل شيطانا في عقب سيرة من رأيتموه فظا وعدتموه غليظا (٢) قهركم منه بالقمع وطاعتكم اياه على الجدع (٣) يعاملكم الحنة (٤) وتحونكم (٥) بالضرب وكان والله اعلم بأدابكم ومصالحكم فله هو كأن قد نظرفي ضمائركم وعرف اعلانكم ومسرائركم فحين فقدتم سطوته وامنتم بطشته ورأيتم ان الطرق قد انشعبت لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننتم ان الله يصلح عمل المفسدين فعدوتم عدوة الاعداء وشدتم شدة السفهاء على التقى النقي الخفيف بكتاب الله عز وجل لسان الثقل عند الله ميزانا فسفكتم دمه وانتهكتم حرمة (٧) واستحلتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سموا في امره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفعه اللهم ان بئس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتبعدنكم الشبهات وتفرقن بكم الطرقات ولتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان وكيف بسخط الله من بعده واين كنتم كعثمان ذى النورين منفس الكرب زوج ابنت رسول الله صلى الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيبات والله ماملته بموجود ولا مثل فعله بمعدود يا هو لا انكم في فتنه عمياء صماء طباق السماء (٩) ممتدة الحيران (١٠) شوهاء العيان في لبس من الامر قد توزع (١١) كل ذى حق حقه ويش من كل خبر اهله فلهوات (١٢) الشر فاغرة (١٣) وآيات السوء كاشرة وعيون الباطل خزر (١٤) واهلوه شزر (١٥) ولئن نكرتم امر عثمان وبشعتم الدعة لتنكرن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اشهد

(١) ازمتكم اى جعلكم قادة انفسكم (٢) يريد بن الخطاب الخليفة قبله (٣) القمع القهر والجدع قطع الانف كناية عن الذل (٤) الصدة (٥) اى تداولكم بالضرب حيناً بعد حين (٦) صارت ذات شعب (٧) اى يحرم انتهاكه (٨) البرمد أظنها . الدار التى اشتراها عثمان يوسع بها المسجد بالمدينة . ورومة بئر اشتراه عثمان ليستقى وينتفع منه المسلمون (٩) اى مساوية للسماء مجاز عن ارتفاعها (١٠) من حرنت الدابة فهى حروم (١١) تفرق (١٢) اللهوات ج لهواة داخل الخلق (١٣) من قدر قام فتعه واوسعه (١٤) من تحازر ضيق جفنه ليحدّد النظر (١٥) الشزر هنا الشدة والصعوبة

أيا قبر النبي وصاحبيه عذيري ان شكوت ضياع ثوبي (١)
 فاني لا سبيل فتنفَعوني ولا ايديكم في منع حوبي (٢)
 ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها

﴿ كلام عائشة بنت عثمان بن عفان ﴾

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام في ماله ينيب فلما قتل عثمان بن عفان خرج
 عنق (٣) من الناس يتساعون (الى علي) تشتد بهم دوابهم واستطاروا فرحا واستفرزهم
 الجذل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها يا ثارات
 عثمان انا لله وانا اليه راجعون أفيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه
 ومنع من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا
 ومن المهاجرين شاهداً حتى يفيء الى الحق من صد عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم
 (٤) وتخاض دماء ولكن استوحش مما انتم به واستوخم ما استقرأتوه يا من استحل حرم
 الله ورسوله واستباح حماء لقد تقمتم عليه اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال
 فلم تقيلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى لحقت به
 وهو لاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاء الشنان وكوامن الاحقاد وادراك
 الاحن والاولتار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيهم وسعي بعضهم ببعض فما اقالوا عاثرا
 ولا استعتبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك سبياً في سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا سبيلاً
 الى البأس والعنت فهلا علنت كلمتكم وظهرت حسكتكم (٥) اذا بن الخطاب قائم على رؤسكم
 مائل في عرصاتكم يرعد ويبرق بارعابكم يقمعكم غير حذر من تراجعكم الاماني بينكم
 وهلا تقمتم عليه عودا وبدأ اذملك ويملك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم
 الفصيل يسعي عليكم وينصب لكم لاتنكرون ذلك منه خوفاً من سطوته وحذراً من شدته

(١) عذيري . أي من عذيري أي نصيري . وضياع ثوبها كناية عن فقد ما زوجها لان الزوج ستر والثوب
 ستر (٢) الحوب الحزن والوحشة (٣) جماعة من الناس (٤) الفلاصم ج غلصمة وهي اللحم بين الرأس
 والعنق وتفرى تقطع (٥) حقدكم وعداوتكم

ان يهتف بكم متقسورا (١) أو يصرخ بكم متعذورا (٢) ان قال صدقتم قائمه وان سأل بذلتهم سألتهم بحكم في رقابكم واموالكم كأنكم عجايز صلع واماء قصم (٣) فبدأ معلنا لابن ابي حنيفة بارت نبيكم على بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوق الله شرها زعم الله دره ما اعرفه ما صنع أولم يخصم الانصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حنيفة يتمايل بكم يميناً وشمالاً قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعتزفاً اخطاركم وهل تسموا همكم الى منازعته ولولا تيك لكان قسمه خسيساً وسعيه تميمياً لكن بدر الرأي وثني بالفضا وثلت بالشورى ثم غدى سامراً (٤) مسلطاً درته على عاتقه فتطأطأتم له تطأطأ الحق (٥) ووليتموه اديباركم حتى علا اكتافكم فلم يزل ينق بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل محقق لا ينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحوباء عرقم أو نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون حتي اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موقعة من العيش عرقها وشيج (٦) وفرعها عميم وظلها ظليل تتناولون من كشب ثمارها أني شتتم رغدا وحليت عليكم عشار (٧) الارض دررا واستمترأتم أكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب غدق وامق شرق (٨) تناهون في الخفض وتستلينون الدعة ومقتم زبرجة الدنيا وخرجتها واستحليتم غضارتها ونضرتها وظننتم ان ذلك سيايتكم من كشب (٩) عفواً ويتحلب عليكم رسلا (١٠) فاتتضيتم سيوفكم وكسرتهم جفونكم وقد ابى الله ان تشام (١١) سيوف جردت بغيا وظلما ونسيتم قول الله عز وجل ان الانسان خالق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطن بكم الحصر فان الله بالمرصاد واليه المعاد والله ما يقوم الظلم الاعلى رجلين ولا ترز القوس الاعلى سيتين (١٢) فاثبتوا في الغرز (١٣) ارجلكم قد ضلتم هداكم في المنبهة الحرقاء كما ضل ادحية الحسقل (١٤) وسيعلم كيف تكون اذا كانت الناس عبايد (١٥) وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور

(١) مستأسداً (٢) من اعذر في ظهري ضربه فأتى فيه (٣) من قصمه حقره (٤) من سر الشيء شدة (٥) الحققة الناقة التي سقطت اسنانها كبراً (٦) مشتبك القرابة (٧) العشار النوق قاربت الانتاج وهي هنا مجاز (٨) غدق كثير ووامق محبوب وشرق مضى (٩) قرب [١٠] سهلا [١١] تقدم أو تسل ضد والاول هو المراد (١٢) جابين [١٣] موضع الرجل من الرجل (١٤) الحسقل الصغير من ولد كل شيء والادحى بيض النمام في الرمل [١٥] فرقا

وساورتكم (١) الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحى عليكم الوطيس (٢) فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تجيئون من لا يدعوا وقد بسط باسطكم كلتا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤس تنزو عن الطلى والكواهل (٣) كما ينقف التنوم (٤) فما ابعد نصر الله من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

﴿ كلام فاطمة بنت عبد الملك ﴾

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني قال اخبرنا العتيبي قال حدثني حماد ابن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك اخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولا مورم ذهنه فكان اذا أمسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجہ الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اقمى (٥) واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشق الشبهة يكاد ينصدع لها قلبه أو تخرج لها نفسه حتى يرى الصبح وقد اصبح صائما فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين أليس كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلصني وشأني فقلت اني ارجوا ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصى البلاد واطراف الارض فعلت ان الله عز وجل سألني عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا تقوم لى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحمت والله يا فاطمة نفسى رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ازددت ذكرا ازددت خوفا فایقظلى أو دعي

﴿ كلام عكرشة بنت الاطش ﴾

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال

(١) وابتئتمكم (٢) شدة الحرب (٣) تنزوت والطلی اصول الرؤس (٤) ينقف من النقف وهو شق الخنظل والتنوم لم يذكره القاموس ولعله النومان وهو نبت (٥) تساند الي ما وراءه

حدثنا المقدمي بإسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية وبيدها عكاز في اسفله زج (١) مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذلا علي حتى قال الست صاحبة الكور (٢) المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بجمائل السيف وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة دار لا يرسل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية داف (٣) اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه قاله الله عباد الله في دين الله واياكم والتواكل (٤) فان في ذلك تقص عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى (٥) والمقبة الاخرى قاتلوا يامعشر الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكأنى بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحرر الهاقة والبغال الشحاجة تضنع (٦) ضنع البقر وتروث روث العتاق انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفاً على العسكران فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين ان اليب اذ اكره أمراً لم يحب اعادته قال صدقت اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحقها وانا قد فقدنا ذلك فما ينمش لنا فقير ولا يجبر لنا كبير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه انه تنوبنا امور هي أولى بنا منكم من بحور تنشق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله ما فرض الله لنا حقاً جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال معاوية هيهات يا أهل العراق قهكم ابن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقتها وانصافها وردها مكرمة

(١) الزج الحديد في اسفل الرمح او المكاز ونحوهما (٢) الرحل (٣) مضى والدلف مضى المقيد (٤) اظهار المعجز او الاعتماد على الغير (٥) بدر موضع حصلت فيه حرب بين المسلمين والمشركون وعكرشة تصف حرب صفين هذا بأنه كعرب بدر (٦) الشحاجة من الشحيج وهو صوت البغال والضغمة رجب الصوت او الفراط والروث براز الحيوانات والعتاق الجمال

﴿ كلام الدارمية الحجونية ﴾

وقال المقدمي ابو اسحاق قال حج معاوية سنة من سنه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعت اليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام (١) قالت بخير وانست لحام انما اذا امرأة من قریش من بنى كنانة ثمت من بنى ايك قال صدقت هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا ياسبحان الله وانى لى بعلم ما لم اعلم قال بعث اليك ان أسألك علام احييت عليا عليه السلام وابغضتني وعلام واليتي وعاديتني قالت أو تعفينى من ذلك قال لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت فأما إذا ايت فاني احييت عليا عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت علياً عليه السلام على ما عقده رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين وأعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية) والله يضرب المثل لانا قال معاوية يا هذه لا تغضبي فانا لم تقل الا خيراً انه ان انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت علياً قلت اى والله لقد رأيته قل كيف رأيته قالت لم يفنخه الملك ولم تصقله النعمة (٢) قل فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداة الطست قل صدقت هل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سألت نعم قالت تعطينى مئة ناقة حمراء فيها فحلها (٣) وراعياها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحني (٤) بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل على عليه السلام قالت ياسبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

() هو حام بن نوح احد الذين ترجع اليهم السلائل البشرية فيقال أولاد حام او اولاد سام ويقال لمن لا يعرف له نسب او من يراد غمطه في نسبه يا ابن حام
(٢) المراد انه بقى على بساطة عيشته ولم تفعل فيه عيشة المترفين (٣) ذكرها (٤) استمطف

إذا لم أجِد منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم
 خذها هنيئًا واذكري فعل ماجد حباك على حرب العداوة بالسلم
 أما والله لو كان عليا ما أعطاك شيئًا قالت أي والله ولا برة (١) واحدة من مال
 المسلمين يعطني ثم أمر لها بما سألت

﴿ كلام جروة بنت مرة بن غالب ﴾

ابو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن
 سليمان المديني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته قالت احتجم معاوية بمكة فلما
 امسى ارقأ شديدا فارسل الى جروة ابنت غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهي
 من بني اسيد بن عمرو بن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروه ارعناك قالت اي والله
 يا أمير المؤمنين لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبي وريع
 صبياني وافزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يراجعون القول ويدررون الكلام
 خشية منك وشفقة على فقال لها ليسكن روعك ولتطب نفسك فان الامر على خلاف
 ما ظننت اني احتجمت فاعقبني ذلك ارقأ فارسلت اليك تخبريني عن قومك قالت
 عن أي قومي تسألي قال عن بني تميم قالت يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عددا واوسع
 بلدا وابعدا امداهم الذهب الاحمر والحسب الافخر قال صدقت فتزليهم لي قالت يا أمير
 المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب نأس ونجدة ونحاشد (٢) وشدة لا يتخاذلون عند
 اللقاء ولا يطمع فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال صدقت ونعم القوم
 لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مناة ففي العدد الاكثرون وفي النسب الاطيون
 يضرون (٣) ان غضبوا ويدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وجحف (٤) ونزال وزلف
 (٥) على ان بأسهم فيهم وسيفهم عليهم واما حنظلة فاليث الرفيع والحسب البديع والعز
 المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للاوتار قال ان حنظلة شجرة تفرع قالت

(١) فارة (٢) من احتشد القوم اجتمعوا لامر واحد (٣) يقال ضرى السبع أسرع في بطشه (٤)
 الحشف التروس من جلد بلا خشب (٥) إقدام

صدقت يا أمير المؤمنين واما اليراح فاصابع مجتمعة وكف ممتنعة واما طيبة تقوم هوج (١) وقرن
 لجوج واما بنور بيعة فصخرة صماء وحية رقشاء (٢) يغزون غيرهم ويفخرون بقومهم واما بنو يربوع
 فرسان الرماح واسود الصباح يعتقون الاقران ويقتلون الفرسان واما بنو مالك فجمع
 غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة (٣) وخيول كرامة واما بنو دارم فكرم لا يداني
 وشرف لا يسامي وعز لا يوازي قال انت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس قالت
 كلني بنفسى قال فخبيرني عنهم قالت اما غطفان فاكثر سادة وامنع قادة واما فزاره
 فيتها المشهور وحسبها المذكور واما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء واما عبس فجمرة
 لا تنطفأ وعقبة لا تغلى وحية لا ترقى واما هو ازن فحلم ظاهر وعز قاهر واما سليم فرسان
 الملاحم (٤) واسود ضراغم واما غير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة ورأية ملومة واما هلال
 قاسم ففهم وعز قوم واما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير (٥) قال الله انت فما قولك في
 قریش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام (٦) قال
 فما قولك في علي عليه السلام قالت جاز والله في الشرف حدا لا يوصف وغاية لا تعرف
 وبالله اسئل امير المؤمنين اعفاني مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضيعة نفيسة غلها
 عشرة آلاف درهم

﴿ كلام ام البراء بنت صفوان ﴾

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه عن جمعة
 ابن هبيرة المخزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فاذن لها
 فدخلت في ثلاثة دروع (٧) تسحبها قد كارت (٨) على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت
 ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا امير المؤمنين قال فكيف حالك
 قالت ضمنت بمد جلد وكسكت بعد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تقولين

(١) اي طوال في حق وتسرع . ولجوج مخاصم (٢) الرقشاء من الحيات المتلونه بسواد وياض (٣)
 مفلول مثلول ومخدوش . هرارة من المهرمة وهي زئير الاسد (٤) لا يرقى من سبها (٥) وقائم
 الحرب الشديدة (٦) من الاثرة وهي المكربة المتوارثة (٧) العظيم (٨) ج درع ودرع المرأة قبصها
 (٩) الكورايوت العمامة كالتكوير

ياعمرودونك صار ماذا رونق غضب الممزة ليس بالخوار (١)
 اسرج جوادك مسرعاً ومثمراً للحرب غير معرّد (٢) لفرار
 اجب الامام ودب تحت لوائه وافر (٣) العدو بصارم بتار
 ياليتنى اصبحت ليس بعورة فاذب عنه عساكر الفجار
 قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف
 قال هيهات اما انه لو عاد لعدت ولكنه اخترم (٤) دونك فكيف قولك حين قتل قالت
 نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين
 بالرجال لعظم هول مصيبة فدحت (٥) فليس مصابها بالهازل
 الشمس كاسفة لفقد امامنا خير الخلائق والامام العادل
 ياخير من ركب المطى ومن مشي فوق التراب لمحتف أو ناعل
 حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق اصبح خاضعا للباطل
 فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما نركت لقاتل فقال مقالا اذ كرى حاجتك قالت
 هيهات بعد هذا والله لاسألك شيئاً ثم قامت فعدت فقالت تعس شاني (٦) على
 فقال يا بنت صفوان زعمت الا قالت هو ما علمت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة
 فاخرة ودرهم كثيرة وقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

﴿ بلاغات النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم ﴾

(وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه)

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضرير عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا لك
 كابي زرع قلت يا رسول الله وما ابو زرع فقال كان نسوة في الجاهلية احدى عشر امرأة
 قعدن فتذاكرن ازواجهن فذم خمس ومدح ست فما اولى الذم (قالت) زوجي لحم جمل

(١) غضب قاطع والخوار الضعيف (٢) من عهد هرب (٣) من فراه شقه (٤) مات (٥) ثقلت
 وعظمت (٦) مبهض

غث بجبل وعرا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى (تعني) مهزولا على رأس جبل تصف قلة خيره كالشيء الصعب لا ينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أى مخ يقال تقوت العظم وتقيته (يقول) الشارح شبهت قلة خيره بلحم الجبل الهزيل وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزيلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير تعب ولا اللحم سمين فتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجى عيآياء طباقاء كل داء له داء شحك أوفلك أو جمع كلاك تقول كل داء من الناس هو فيه ومن أدوائه العيآياء. المعنى الذى لا يحسن شيئا ولا يحكم عملا. طباقاء مثل عيآياء به كل داء من جهل وضعف وخرق والعيآياء من الابل الذى لا يضرب ولا يلحم (يقول) الشارح شحك من الشحالك وهو عود يعرض فى فم الجدى يمنعه من الرضاع. فلك المتفكك العظام. والمعنى انها تصفه بالجهل وبأن كل شيء تفرق فى الناس من المعائب موجود فيه وانه لاخير فى معاشرته ولا رجاء فى رجولته

وقالت الثالثة زوجى اذا اكل اف واذا شرب اشتف واذا رقد التف ولا يدخل الكف حتى يعرف البث (يقال) اف فى الاكل اكثر مخطا من صنوفه واشتف اخذ من الشفاقة وهى البقية تبقى فى الاء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافا قال وقولها لا يدخل الكف انه كان يجسدها عيب أو داء تكتئب له لان البث الحزن وكان لا يدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) فى تفسير مواف الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجماع لدالاتها على صحة الذكورية والرجولية — والمراد باللف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى لا يترك شيئا منه والاشتفاف فى الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التف أى رقد الى ناحية وحده واتقبض عن زوجته اعراضا فهى حزينة لذلك وكذلك قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث أى لا يمد يده ليعلم ماهى عليه من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن وقالت الرابعة زوجى العشنق ان انطق أطلق وان اسكت اعلق — العشنق المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلانفع (يقول الشارح) العشنق الطويل المذموم

الطول ويروى انه الطويل التجيب الذي يملك أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تنابه ان تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض — والمراد من قولها . انها منه على حذر فان نطقت بعيوبه يبلغه كلامها فيطلقها وان سكنت عنها فانها عنده معلقة لاهى ذات زوج ولاهى ايم فكانها قالت انا عنده لاذات بعل فاتفع به ولا مطلقة فاتفرع لغيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لاتستقر باحدهما

وقالت الخامسة زوجى لا انى . خبره اخاف ان لا اذره فاظهر عجره وبجره (العجر) ان يعتقد المصعب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبحر نحوها الا ان البحر فى البطن خاصة وامرأة بجراء لغلان بجره ورجل ابجر اذا كان عظيمها (يقول) الشارح قولها (لا انى . خبره) أى لا أحكمه وقولها (ان لا اذره) أى ان لا اتركه وقولها (عجره وبجره) أمره كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر ما ذكره المصنف ثم استعمالا فيما ذكرناه — والمراد انها اجملت حال زوجها واكتفت بالاشارة الى معائبه مخافة أن يطول الخطب بذكر جميعها

وقالت الاولى من اللواتى مدحن ازواجهن زوجي ليل تنامه لاجر ولاقر (أى لا برد) ولا مخافة ولا سامة . سامة تقول لايسأمنى فيل صحبتي تقول ليس عنده اذى ولا مكروه وهذا مثل لاني الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شرأ اخافه (تصفه بحمائل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب اغلبه والناس يغلبون ³⁷ ريح زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره (يقول) الشارح وتصفه أيضاً باستعماله الطيب نظرفا وبانه مع شجاعته تغلبه هى لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصرنا على قولها اغلبه لظن انه جان ضيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجايه فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجى رفيع العمد عظيم الرمد طويل التجاد قريب البيت من الناد (رفيع العمد أى حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادى

مجلس الحى حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حائل السيف قريب البيت من النادى اى ينزل بين ظهراى الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها (رفيع العماد) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل أشراف العرب ليقصدهم الاضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرماد) تعنى ان نار قراه للاضياف لا تطفىء تهتدى الضيفان اليها فيصير رماد النار كثيراً لذلك وقولها (طويل النجاد) تعنى انه طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أى النادى) وقفت عليها بالسكون لمواخاة السجع وبقية التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجى ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد (اسد تصقته بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه المدح) (يقول الشارح) تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الأسد جرأة واقداما وان دخل عليها هى كان كالفهد اما في لينه وغفلته لانه يوصف بالحياء وقلة الشر واما في وثوبه فكأن زوجها يشب عليها في جماعه اياها وثوب الفهد (ولا يسأل عما عهد) تعنى انه كريم كثير التفاضى لا يسأل عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجى ابو مالك وما ابو مالك ذوا بل كثيرات المبارك قريات المسارح اذا سمعن صوت مزهر ايقن انهن هوالك (تقول لا يوجهن ليسرحن نهارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائهن فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرته فيقره من البانها ولحومها والمزهر العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن ينخر لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبرك وهو موضع نزول الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذى تطلق لترعى فيه والمزهر آلة من آلات اللهب— تصفه بالثروة والاستعداد للكرم ويروى أيضا (وهو امام القوم في المهالك) أى في الحروب أى انه يتقدم لثقتة في شجاعته

وقالت السادسة زوجى ابو زرع وما ابو زرع وجدني في اهل غنمية بشق فنقلنى الى اهل جامل وصهيل واطيط ودائس ومنق ملأ من شحم عضدى وائاس من حلى اذنى

وبيحج نفسى فيبحث اليه قانا انام فأنصبج واشرب فاتقمح واقول فلا اقبح (قولها) وجدنى
 فى أهل غنيمة تعنى ان اهلها اصحاب غنم ليس باصحاب خيل قال والتقمح فى الشراب
 مأخوذ من الناقة القامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد فاتقمح أى أروى
 حتى ادع الشرب من شدة اليرى وكل رافع رأسه فهو مقامح وجامع قان فعل ذلك
 بانسان فهو مقمح وقد روى فاتقمح والمراد واحد وقولها جعلنى فى صهيل واطيط تعنى انه
 ذهب بها الى اهله وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط
 اصوات الابل تقول قلنى الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام
 واناس من حلى اذنى اى حلانى قرطه تنوس والنوس الحركة (بجحها) سرها وفرحها باحسانه
 اليها (انام فاتصبج أى لها من يكفيا ويخدمها فهى لا تكلف بخدمة) اتقمح تقول الماء لها
 ممكن فهى متى شاءت شربت وقولها فاقول فلا اقبح تريد ان قولى مقبول وخطئى مستور
 وقال غير ابن الاعرابى أهل دايس، منق أى دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقمح
 اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) ذكر هنا ما يزيل الغموض الذى جاء فى بعض
 شرح المصنف وازيد أيضاً ما فاتته شرحه . قولها (بشق) انهم كانوا فى شق جبل اى
 ناحيته وقتلهم وسعهم . والاطيط اصله صوت اعداء المحامل والرجال على الجمال فارادت
 انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم وقولها (ودايس ومنق) اما ان يكون المراد
 من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فكانها ارادت انهم اصحاب زراعة وان
 عندهم طعاما متقى وهم فى دياس شىء آخر اى فى بقيته فخيرهم متصل — وقولها ملأ
 من شحم عضدى — فالعضد اذا سممت سمن سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر
 لانه اقرب ما يلى بصر الانسان من جسده وقولها — واناس من حلى اذنى، انه ملأ اذنيها
 بالحلى كما جرت عادة النساء.

والمراد من قولها كله انه قلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة من الخيل
 والابل والزرع الخ

ابن ابى زرع وما ابن ابى زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجيه مثل مسل الشطبة (الجفرة)
 العناق بنت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر جفر والشطبة السمعة وقالوا الحربة تقول

هو خفيف العظم واصل الشطبة ماشطب من جريد النخل وهو بسعفه فاخبرت انه مهفف
ضرب اللحم (يقول الشارح) الجفرة الانثى من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة اشهر
وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غمده

والمراد انها تصف ابن ابي زرع بقلّة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان
بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع ملء فنائها وصفر رداها ورضا امها وعبر جارتها
تقول اذا جلست في فنائها ملائته من حسنهما وكماها رضا امها لاتعقب عليها في شيء عبر
جارتها تقول اذا رأتها جارتها استعبرت من جمالها وحسنها (يقول الشارح) صفر رداها
الرداء الثوب يلبس فوق سائر اللباس اى ان رداها كالخالي الفارغ اذ لا يمس من جسمها
شيئاً لان ردفا وكتفها يمنع مسه من خلفها شيئاً من جسمها ونهدا يمنع مسه شيئاً من
مقدمها اى ان امتلاء ردفا ومنكيها وقيام نهديها يرفعان الرداء عن جسمها قال الشاعر
ابت الروادف والهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها

خادم ابي زرع وما خادم ابي زرع لا ينث حديثنا نثيثا ولا نفرق ميرثنا نثيثا ولا تملأ
بيتنا (نثيشا) لا نثت لا تظهر (نثيثا) تعنى الطعام لا تأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتنفث
الاسراع في السير قال الفراء خرج فلان ينتث اذا اسرع في سيره

ام ابي زرع وما ام ابي زرع عكومها رداح ويتهافساح (المكوم) الاحمال والاعدال التي
فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحداها عكم ورداح عظام ومنه قيل للمرأة رداح
اذا كانت عظيمة الكفل تعنى ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت تأ الكفل بها
من الارض (حتى يصير تحتها فخرة نحري تحتها الرمان وبعضهم يقول هو الثديان) (يقول
الشارح) ان الجملة الموضوعة بين قوسين وردت في الاصل ولا يظهر لها معنى في نفسها
ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبثت بها ايدي النسخ ومحصل قول زوجة ابي زرع
في امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث والمال واسعة البيت فهي في خير وفير وعيش رغد
واشارت بهذا الوصف الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك
هو الغالب في من يكون له والدة توصف بمثل ما وصف به هنا

خرج ابو زرع والاطواب تمخض قابصر امرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت

خصرها برماتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح على نعمائيا وجعل لي في كل راتحة زوجا وقال لي يا ام زرع كلي وميري اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع ما اعطاني ما بلغ اصغر آنية ابي زرع قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة كنت لك كابي زرع لام زرع — قولها خطيا ربح سعي خطيا لانه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح اليها وانما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قولها نعمائيا تعني الابل والثرى الكثير من المال (يقول الشارح) الاوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمنخص من المنخص وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالمنخص والمراد انه خرج في زمن الخصب والربيع والخيرات في داره وفيرة — رجلا سريا أي من سراة الناس أي كبارهم في حسن الصورة والهيئة — ركب شريا . تعني فرسا خيارا قائما — وأراح على نعمائيا — أي جاء بها في الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل . وثريا أي كثيرة — راتحة الآتية وقت الرواح — زوجا ، اي اثنين — ميري اهلك اي اطعمهم من الميرة وهي الطعام هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محتقرة بالنسبة لابي زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبته في قلبها وما الحب الا للحبيب الأول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابي بكر بن عبد الله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك كأبي زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حديث ابي زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم إحدى عشرة امرأة وانهن خرجن الى مجلس لمن فقال بعضهن لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقيل للاولى تكلمي بنعت زوجك فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر ولا خامة أي ولا وحة وقيل للثانية تكلمي وهي عمرة بنت عبد عمرو فقالت المس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة

كلبي وهي جبي بنت كعب قالت ملاك ومامالك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلي وهي
 در بنت ابي هزومة فقالت زوجي لحم جل وذ كرقولها وقيل للخامسة تكلي وهي كبشة
 لت زوجي رفيع العماد وذكر قولها وقيل للسادسة تكلي وهي هند فقالت زوجي كل
 اء له داء ان حدثته سبك وان مازحته فلك رأي جرحك في (أسك وجسدك من توحشه
 ، مزاحه) والا جمع كلاك وقيل للسابعة تكلي وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي
 نا اكل لف وذكر كلامها وقيل للثامنة تكلي وهي جبي بنت علقمة فقالت زوجي اذا
 خل وذكر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد — أي انه حازم في اموره فلا يؤخر
 ايجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل الغد)
 وقيل للتاسعة تكلي فقالت زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان
 ذكره اذكر عجره وبجره وقيل للعاشرة تكلي وهي كيشة بنت الارقم قالت نكحت
 العشيق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيمل بن
 ساعد تكلي فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر الحديث الا انه زاد في القول بنت
 ابي زرع وما بنت ابي زرع مل ازارها وصفر رداها وزين أمهاتها ونسأها ونالت خرج
 من عندي ابو زرع والا وطاب تمخض فاذا هو بام غلامين كالفهدين (أي نجيين)
 يرمي مرتحت خصرها بالرماتين (تريد ثديها) فتزوجها وطلقتني فاستبدلت بعده وكل
 بدل اعور فتزوجت شابا سرياً ركب اعوجيا (أي فرسا اعوجيا أي كريم الاصل)
 وأخذ خطياً وأراح نعماً ثرياً وقال كلي ام زرع وميري أهلك فجمعت أوعيته فما تعدل
 وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك
 كأبي زرع لام زرع وحدثناه عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المؤدب
 قال اخبرني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن
 ابيه عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاقدن وتواثقن ان
 لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وأخر وكل بمعنى واحد ولفظ
 يزيد وينقص
 ابو محلم قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنائم فقالت لامها يالاه

من نشر ثوب الثناء فقد أدي واجب الجزاء وفي كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية طليت الثناء وقت بالجزاء ولم تدعى للذم موضعاً ومن لم يذم ولا ثناء الا بعد اختبار قالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شمت قال الزوج ما وفيتك حقك ولا شكرت الا بفضلك ولا اثنت الا بطيب حسبك وكريم نسبك والله أسأل ان يتمتعني بما وهب لي منك

احمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن العباس ان رجلاً من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين ثم قالت له ازرنني اهلي ليذهب عني اسم السباء ففعل ووقعت في نفس رجل من أهلها يقال له هلباجه فقال لاصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا الرجل فانه سبة عليكم ان تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها ان يردها فقالت قد ابى القوم الا ان ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتي تثني علي بما تعلمين فقالت العشيبة اذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضرا فقال

نشدتك (١) هل خبرتني أو علمتني كريما اذا اسود الكراسيع ازهر
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني شجاعا اذا هاب الجبان وقصرا
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني صبورا اذا مال الشيء ولى قادبرا
قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الايات

تبكى على ليلى بحق بلادها وانت عليها بالملأ كنت اقدر
تبغاني الاعداء اما ذوى دم واما اخا شغب العشيات مسعرا
اذا المرء لم يبع المعاش لنفسه شكا الفقرا ولا م الصديق فاكثرا
وكان على الادين كلا (٢) وأوشكت صلات ذوى القربى ان تنكرا (٣)

فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباعضا فسأله الطلاق فقال لا حتى تثني علي (٤) فقالت لا اثني عليك فانه خير لك فأبي فقالت فهو غدك (٥) اذا اجتمع القوم فلما جتمعوا قالت اعلمك اذا اكلت احتفت واذا شربت اشتفت واذا اشممت التفتت

(١) حلفتك (٢) الادين الاقربين . كلا مثلا (٣) صلات ج صلة وهي العطاء (٤) يقال اثني عليه خيراً واثني عليه شراً فالثناء بالمدح والذم ولكنه اكثر ما يستعمل الآن في المدح (٥) غد اي باكر

واعلمك تشيع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة واستك يقظة وعصاك خشبة ومشييك لجة (١) قولها احتفت اكلت يديك جميعا بشره واشتفت شربت جميع ما في الاناء من الماء (احمد) بن الحارث عن علي بن محمد السمرى عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرت بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن عاصم اسلم وعنده امرأة من حنيفة فأبى أهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها فاقسموا لها انها ان فعلت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت لسارة واقدر فارقتك غير عارة ولا الصلبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت (٢) ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وأمرهما أحق ان يطاع فقالت اثنت بحسبك وفضلك وانت والله ان كنت لدائم المحبة كثير القفية قليل الالية (٣) معجب الخلوة بعيد النبوة ولان تكون أيمتى في حياتك أهون منها عليّ لماتك وتعلمن انى لا اريح (٤) الى حضن زوج بعدك قال فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

قال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن العلاء قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكانت الرجل من بنى غدانة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما زايته (٥) قال استمعى ويسمع من حضر اما لقد اعتمدتك (٦) برغبة وعاشرتكم بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخاني لك مائة وان كان ظاهرك لسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقال المرأة محببة اثنت وانا مثلية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استرثت (٧) خيرك ولا شكوت خيرك ولا تمت نفسي غيرك وما ازددت اليك الا شرها ولا احسست في الرجال لك شباها قال ثم افترقا

حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني

والكاف ضمير المخاطب (١) استك يقظة أى كثير الضراط. لجة من لبع به الارض صرعه (٢) فضلت (٣) القفية المزينة تكون لك على الغير والالية الحلف (٤) النبوة من نبي السهم عن الرمية قصرت ايمتى يقال للمرأة أهم اذا صارت بلا زوج. لا اريح لا أستنام (٥) فارقة (٦) قصدتك (٧) استبطأت

محمد بن زياد الاعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد ان طلقها في النادي
اما انتك والله الضحك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن
العدو رفيع العباد كثير الرماذ (١) ترضى الاهل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال
اثني على كما اثنت عليه قالت لا تحوجني الى ذلك فاني ان قلت قلت حقا فاني فقالت ان
شمكتك الالتفاف وان شريك الاشتفاف وانتك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف

قال بندار بن عبد الله حدثني ابو موسى الطائي الاعرابي قال تذاكر نسوة الازواج
قالت احدها من الزوج عن في الشدائد وفي الرخاء مساعد ان رضيت عطف وان سخطت
تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عانى كاف ولما شفى (٢) شاف رشفه كالشهد وعناقه
كالخلد لا يمل عن قرب ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شعار حين اصرد (٣) يسكن حين
ارقد ومنى لذتي شف (٤) مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى الزوج نعيم
لا يوصف ولذة لا تنقطع ولا تخلف

وقال اسحاق الموصلي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو ديثار بن الزغب
ابن الكلب الصبري قال كنت عند صاحب فيد فجاء طائي وطائية فاختمت (٥) منه
قتشاتما فقال لها ان كنت والله لطلعة قنعة (٦) لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل
الخير كثير الشر خفيف المعجز ثقيل الصدر (٧)

وذكر لنا عن المدائني قال تروج حصن بن خلود بنت الورد بن الحارث ثم طلقها
فجاء اخوتها ليجملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسلم عليهم فنعم الاحماء (٨) كانوا
فاقبل هو وهي في قبتها فقالت جزاكم الله خيرا فما اكرم الجوار واكف الاذى قالوا ما الذي
كان عن ملاء (٩) منا ولا هوى قالت اني اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب
حصن فقال كل مملوك لي كل (١٠) ان كنت كشفت لها كفتها قالت الله اكبر انما اردت
ان اعلمكم اني لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام

(١) كناية عن الكرم (٢) عانى أهنى. شفى امرضنى ونجاني (٣) ابرد والشعار ما يلبس على الجسد
(٤) من شف تحرك (٥) من الخلع وهو طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها (٦) طلعة تكثر التطلع
وقنعة تكثر السؤال والتدلل (٧) هذان الوصفان مذمومان عند الجماع (٨) اقارب الزوج (٩)
شاو (١٠) ثقيل لاخير فيه

حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جبر عن ابيه وقال حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرته (١) الى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا فقال فقيم تحتل هذا لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سبيلا قال اني احبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لا يحبك فهي والله تنظر اليك بعين فارك (٢) ثم قال لها مالك ويحك ولزوجك قالت ابغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة (٣) كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل بخره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا (٤) وهو أيضاً يأكل هرسا ويمشي خلصا وبصبح رجسا (٥) لا يغتسل من جنابة ولا يأمن من شره اصحابه ان جاع جزع وان شبع خشع فقال له قتيبة أف (٦) لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعي حدثني عبد الرحمن المدائني قال قلت لابي جفنة الهذلي وطالت صحبتها لامراته وكانت تدعا ام عقار ما تقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجا فايك وكل محفرة (٧) منكرة متفخة الوريد (٨) كلامها وعيد وظهرها حديد سقاء فوها قليلة الارعواء (٩) دائمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنبوب مقيم سلف (١٠) لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقرة (١١) شرها يفيض وخيرها يفيض (١٢) لا ذات رحم قرية ولا غريبة نجبية امساكها مصيبة وطلاقها حرية (١٣) بادية القدير عالية الهرير (١٤) شنة الكف غليظة الخف وحش غير ذلك سكن (١٥) تعين على بعلم الزمن وتدفن الحسن لا تعذر بقله ولا تجاوز عن زله تأكل لما

(١) اذهبه واقدمته (٢) مبغض (٣) التشاؤم من الفال الرديء (٤) يفيق يجود بنفسه. رجيعاً قد تراجع فيه سراراً وهذان الوصفان من ضعف الكبر (٥) هرساً ا كلا شديداً. رجساً قذراً (٦) كلمة تكرم (٧) متفجرة ربح الجسد (٨) الوريد عرق في العنق (٩) سقاء من السف وهو داء في افواه الابل يمتط منه خرطومها. فوها من الفوه وهو سعة الفم وان تخرج الاسنان من الشفتين مع طولها الارعواء الزروع عن الجهل (١٠) العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان والظنبوب حرف الساق من قدام والمقم الكثيرة الاكل والسلفع الصحابة البذمية السيئة الخلق (١١) القامة (١٢) ينقص ويقل (١٣) من حرب. حرباً اخذ جميع ماله (١٤) القدير الشيب. الهرير صوت الكلب دون نباحه (١٥) شنة خشنة غليظة. الحف ما اصاب الارض من باطن قدم الانسان. غير سكن اي لا قرار

(١) وتوسع ذما اذا ذهب هم أحدثت هما ذات الوان واطوار تؤذى الجار وتفشي الاسرار قال قتل لام عقار أما تسمعين مايقول ابو جفنة قالت فلعن الله ابا جفنه فبئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضية حطمة احمر المأكلة محروم الهزيمة له جلدة هرمة وأذن هدياء ورقبة هلباء وشعرة صهباء (٢) لثيم الاخلاق ظاهر التفاق أخو ظنن وصاحب هم وحزن وحمدوا حن رهين الكاس دأثم الافلاس من كل خير يرتجى عند الناس خيره محبوس وشرة ملبوس أشأم من البسوس (٣) يسأل الحافا (٤) وينفق اسرافا لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أى لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع ورأس اصلم مجمع مضفدع فى صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل ام الصبيان قال فحكينا قولها لابی جفنة فقال فافها يبارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد (٥) وذلك ان الشرف فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر ضيق الصدر لثيم النجر (٦) عظيم الكبر كثير الفخر

على بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال بعث النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب وهى من بنى اتمار بن بغيض وهى أم الربيع بن زياد واخوته والى قيلة بنت الحماس الاسدية وهى أم خالد بن صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهى أم قيس بن زهير واخوته كلهم والى الرواع الثمرية وهى أم يزيد بن الصعق فلما اجتمعن عنده قال انى قد اخبرت بكن وأردت ان انكح البكن (٧) فاخبرنى عن بناتكن فقالت فاطمة عندي الفتخاء المعجزاء (٨) اصفى من الماء وأرق من الهواء وأجسن من السماء وقالت تماضر عندي متهى الوصاف دفية اللعاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجهمة (٩) لم تلدها أمة وقالت قيلة عندي ما يجمع صفاتهن وفى ابنتى ما ليس فى بناتهن

لها (١) اي بشدة (٢) قضيه يأكل بأطراف اسنانه لسقوط اضراسه من الكبر. المأكلة لحمه على رأس الورك. هدياء طويلة متدلية. هلباء كثيرة الشعر. صهباء حمراء أو شقراء

(٣) هى عجوز كانت سيباً فى حرب بين اولاد عم دامت اربعين سنة ففرض بها المثل فى الشؤم (٤) الحافا (٥) من وجد عليه حزن (٦) الاصل (٧) اي اخطب اليكن بمعنى اخطب بناتكن لنفسى (٧) المتخاء من ارتفعت اخلافا قبل بطنها والمعجزاء الكبيرة المعجز وهو مؤخر المرأة (٩) الضخمة

فتزوج البهن جميعاً فلما أهدى اليه دجول على ابنة الانمارية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي عطري جلدك واطيبي زوجك واجلي الماء آخر طيبيك ثم دخل على ابنة السلمية
 فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي بالغناء ولا تكثري من المراء (١)
 واعلى ان اطيبي الطيب الماء ثم دخل على ابنة التمرية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي لا تطاوعي زوجك فتمليه ولا تعاصيه فتشكيه (٢) واصدقيه الصفاء واجلي آخر
 طيبيك الماء ثم دخل على ابنة الاسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت ادني سترك
 واكرمي زوجك واجتني الالباء واستنظفي بالماء

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل
 فولدت له أولاداً أربعة رجالاً ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فتأى بها زوجها عن
 بنيتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يا بني اني سائلتكم عن نسائكم فاخبروني عنهن
 قالوا نفعل فقالت لاحدكم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق (٣) وخلق لا يطاق
 حرمت وفاها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رابع وبيت
 ضايح وضيف جايح قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى (٤) ولذة
 لا تقفى وعجب لا يفنى وفرح مفضل اصاب ضالته وريح روضة اصابت ربابها (٥) (سقط
 الولد الرابع) قالت فهل اصف لكم كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جل طعينة
 وليث عرينه وكل (٦) صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن ابيه قال كانت ملكة سباء لا تريد الازواج قلن
 لها نسوة كن يكن معها الا تتزوجين اصلحك الله قالت ويحك وما التزويج قلن لها ان
 فيه من اللذة ما ليس في شئ من الاشياء قالت فلتصف لي كل امرأة منكن زوجها فان
 كان يدعو الى اللذة فبالحرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لي
 فقالت الاولى هو عز في الشرائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان غضبت
 تعطف قالت نعم الشئ هذا قالت الثانية هو لما عندي كاف ولما شفى (٧) شاف رشفه

(١) المراء الجدول او الشك (٢) تفضيه (٣) الغل واحدا لا غلال والوثاق ما يشد به (٤) لا

يبيض (٥) حاجتها (٦) ثقل (٧) استفى

كالشهد وعناقه كالخلد لا يعل لعل الهذ قالت هذا والله الذى لا عدل له (١) قالت الثالثة هو شمارى حين اصرد وسكنى حين ارقد ومنى نفسى لشبق يتردد (٢) قالت سبحان الله هذا والله الذى لا يعدله شيء ولكن قد احسن الصفة فان كان كما زعمتن اكرمتكن واحسنت اليكن والا عذبتكن وأسأت اليكن فتزوجت باين عم لها يقال له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست فى مجلسها الذى كانت تجلس فيه فبئس النسوة اليها فسألنها عن خبرها فقالت نعم لا يوصف ولذة لا تقطع قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بقاء بيته وعنده ناس من اصحابه فأنشدهم

ارث جديد الجبل آمن ام معبد بقابة واخلفت كل موعد (٣)
وبانت ولم احد اليك جوارها ولم ترج فينا درة اليوم اوغد (٤)
قالت فأخرجت رأسها من جانب الخباء فقالت بثس لعمر الله ما اثنت (٥) اباقرة
اما والله لقد اطعمتك مأدومي (٦) وحدثتك مكتومي وجئتك باهلا غير ذات صرار (٧)
فقال اللهم غفرا

حدثنى عبد الله بن عمرو قال حدثنى عبد الله بن سعيد قال سمعت الاصمعي يقول
طلق رجل امرأته فقالت لم طلقتنى قال لخبث خبرك وسوء منظرِكَ وكثرة محبك (٨)
ودوام ذربك وانك مبغضة فى الامل مستأثرة (٩) على البعل ان سمعت خيرا دفته
وان كان شرا أذعته مؤذية لمارك مستأثرة على عيالك ان شبعتم بطرت وان استغفنت
فجرت مشرفة الاذنين جاحظة العينين (١٠) قصيرة الانامل ذات قصب (١١) متضائق
جبهتك ناتئة وعورتك بادية (١٢) تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت

(١) لا نظير له (٢) الشار ثوب يلبس فوق الجسم مباشرة . اصرد ابرد والشبق اشتداد الشهوة
(٣) ارث بلى والجبل الهذ (٤) بانت فارقت . لم احد لم امدح (٥) يقال اثني عليه خيراً واتنى
عليه شراً (٦) من الادمة وهى الموافقة (٧) يقال ناقة باهل لاصرار عليها اي صغيرة لاخطام عليها
لصغرهما والمراد انها جاءتة صغيرة السن (٨) من سحب اكل وشرب اكلا وشربا شديدا (٩)
المستأثر من يخص نفسه بالشيء دون غيره (١٠) طويلة الاذنين بارزة العينين (١١) القصب هنا
عظام الاصابع (١٢) ناتئة بارزة . هورتك (بادية) اي ظاهره ويروي نادية اي مبتله او من ندى
له الطريق ظهر

امراته وانت والله ما علمت تقتنم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق الاقوام
 اقصعت (١) واذا اذكر الجود الفحمت (٢) لما تعلم من قصر باعك ولو لم ابائك مستضعف
 من تامن ويفليك من تخاف ضيفك جائع وجارك ضائع اكرم الناس عليك من اهانك
 واهونهم عليك من اكرمك القليل عندك كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك
 ويض جسمك (٣) وقصر باعك وطول ما بين رجلينك حتى ان دخل اثني اوان رجع التوى
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام التهمذي قال حدثني ابراهيم بن
 حميد قال قال سحبان بن العجلان في بنته وهو يرقصها وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها
 عن ساقها يكثر في جيرانها احتراقها (٤) قال فأخذتها منه وقالت وهبتها من شيخ سوء
 انك لا حسن الوجه ولا مسود يأتي الامير بالدواهي الا بد (٥) ولا يبالى جاره ان يبعد (٦)
 فأخذها وقال وهبتها من ذات خلق سلفع تواجه القوم بوجه اجدع (٧) من بعد بيضاء
 سوى اربع يا لهفي من بدل لي موجه فقالت لانكحن خرقاً من الفتيان مثل ابي عزة
 في الاحيان واجتنت مثل ابي العجلان كانه غير وقربتان (٨) فقال يا عدوة الله ذكرت
 زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى

ابو حفص عمر بن بدير عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من كندة من بني
 بدا قال رجل الحارث بن السليل الاسدي زائراً لعلقة بن حفصة الطائي وكان حليفاً
 له فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت اجمل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتك
 خاطباً وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال لعلقة أنت كفؤ كريم
 ثم انكفاً (٩) الى امها فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا اتانا خاطبا
 فلا ينصرفن من عندنا الا بحاجته فاريدي (١٠) ابتك على نفسها في أمره قتالت يا بنية
 أي الرجال احب اليك الكهل المجحاج (١١) الفاضل الهياج أم الفتى الواضح الذمول

(١) اثنت (٢) لم تطلق جواباً (٣) تدعو عليه بالبرس (٤) يعرض بامرأته وهو يرقص ابنة
 النطاق شقة تلبسها المرأة على هيئة مخصوصة — وقلق نطاقها كناية عن هزال جسمها . مشمر
 عرقوبها أي متقلص — احتراقها احتكاكها والحارقة المرأة التي تكثر سب جارتها (٥) الدهماء (٦)
 لانه لا خير فيه (٧) خلق سلفع أي سيء . بوجه اجدع أي مقطوع الانف (٨) الخرق الطريف
 في سخاوة (غير وقربتان) تعني قضيه وخصبيته والبير الوتد (٩) رجع (١٠) واودي (١١) العظيم

الطماح قالت الجارية الطماح قالت ان الفتى يغيرك (١) وان الشيخ يترك وليس الكهل
 الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قال يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب
 الرعاة انيق الكلا (٢) قالت يابنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل
 لين الجناح (٣) قليل الصياح قالت يا امه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويبل شباي ويشت
 بي اترابي (٤) فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على خمس
 ديات من الابل وخادم والف درهم فابتنى بها (٥) ورحل الى قومه فينا هو جالس ذات
 يوم بفناء مظله وهى الى جنبه اذ اقبل فتية من بنى اسد نشاط يتلججون ويصطرعون
 فتنفست صعداء (٦) ثم ارخت عينيها بالدموع فقال لها ثكلتك (٧) ما ييكك قالت
 مالى والشيخ الناهضين كالفروخ قال ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بثديها فذهبت
 مثلاً وقال الحقى باهلك فلا حاجة لى فيك فقالت اسر من الرقاء (٨) والبنين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت روح
 ابن زنياع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام (٩) وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل
 ارى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه

بكى الخبز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف (١٠)
 وقال العبا قد كنت حينا لباسهم واكسية كوردية وقطائف (١١)
 (فقال روح يجيها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها وان تهوكم تهوى اللثام المقارف (١٢)
 وقال لها روح اثنى على بما علمت فاني مثن عليك بشس حشو المنطق
 فقالت اثنى عليك بان باعك ضيق وبان اصلك فى جذام ملصق

الجانب (١) من اغار اهله تزوج عليها ففارت (٢) اى معجب العشب عشب الرعى (٣) اى
 الجانب (٤) نظراتى فى السن (٥) زفها وتزوجها (٦) يتلججون يتصارعون ويتقاتلون . صعداء اى
 تنفساً طويلاً [٧] اى قد كنت من الثكل وهو فقدان الحبيب (٨) الاتفاق (٩) جذام اسم قبيلة وهو
 المراد هنا والجذام ايضا داء (١٠ و ١١) الخبز والمطارف والعبا والقطائف صوف من اللبوس . هجت
 صاحت والمراد ان ثياب جذام تشكو من اجسادهم - وهذا تعريض بجذام وانه الداء المعروف (١٢)
 ج مقرف من امه هريه - يديرها بانها من قبيلة ليست من صميم العرب

قال اثنى على بما علمت فاني
 قالت فتناؤنا شر الثناء عليكم
 وقالت فهل انا الا مهرة عربية
 فان تجت مهراً كريماً فبالحرى
 قال روح فما بال مهر رايح عرضت له
 اذا هو ولى جانباً ارتجت له
 مثن عليك بنتن ريم الجورب (١)
 اسوى وانتن من سلاح الثعلب (٢)
 سليمة افراس تحللها بغل
 وان يك اقراف فمن قبل الفحل (٣)
 اتان فبال عند جفلة الفحل (٤)
 كما ارتجت قراء في دمث سهل (٥)

(وقالت لاختها ابان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام متى كانت منا كنا جذام
 اترضي بالفراسن والذناي وقد كنا يقر لنا السنام (٦)

(فقال ابن عم لروح يحميها (ويهجو قومها))

رضى الاشياخ بالقيطور فحلا
 يهودى له بضع العذارى
 تزف اليه قبل الزوج خود
 فابقي ذاكم خزيًا وعارًا
 يهود جمعوا من كل اوب
 سميت روحاً وانت الغم قد علموا
 وقالت
 قال لاروح الله عن ليس بمنها
 ونرغت بالحماقة عن جذام (٧)
 قبيحا للكحول وللغلام (٨)
 كان شمس تدلت عن غمام (٩)
 بقاء الوحي في الصم السلام (١٠)
 وليسوا بالقطاريف الكرام (١١)
 لاروح الله عن روح بن زنباع
 مال رغيب وزوج غير ممتاع (١٢)

(١) لفظة القدم (٢) غائطه وفساؤه (٣) الاقراف المختلط النسب بان كانت امه عربية دورا
 ايه - والفعل الذكر (٤) رابع معجب يعني نفسه. الاتان الحماره يعني زوجته والجفلة الخيل بمنزلة
 الشفة للانسان (٥) قراء اي اتان قراء اي لونها الى الخضرة او البياض فيه كدورة . دمث اي لين
 وصف لكان (٦) الفراسن ج فرسن للبعير كالحافر للدابة والذناي الذنب والسنام ادلى البعير والمراء
 اترضى بالادبياء ونحن اكفاء للاعلاء (٧) القيطور النافه الخيس. تحلا عطاء (٨) البضع المجامع
 (٩) الخود الشابة الناعمة الحسة (١٠) الوحي الاشارة والسلام الحجارة (١١) أوب جهة والقطاريف
 ج غطريف وهو السيد السخي (١٢) من المتعة اسم للتمتع وهو ان تزوج امرأة تتمتع بها اياما ثم تطلق

لسلفع حوقه نحل خواصرها رقابة شنة الكفين جياع (١)
وقالت له تكحل عينيك برد العشى كانتك مومسة زانية (٢)
وايه ذلك بعد الخفوق تغلف رأسك بالغالية (٣)
وان بنيك لريب الزمان امت رقابهم حالة (٤)
فلو كان أوس لهم شاهدا لقال لهم ان ذا مالية
قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يردده عليه
فقال روح ان يكن الخلع من بالكم فليس الخلاعة من بالية (٥)
وان كان من قدمضى مثلكم فاف وتغ على الماضية
فما ان برا الله فاستيقنيه من ذات بعل ولا جارية (٦)
شبيها بك اليوم فيمن بقى ولا كان في الاعصر الخالية
فبعداً لمحيك ما حيت وبعداً لاعظمك البالية

قال وكان روح قال لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدى قابلهما يعمل
يلطم وجهها ويملاً حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن عقيل وكان
شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته وكان ربما اصاب من الشراب فسكروا فيلطمها
ويبقى في حجرها فتقول لقد رحم الله ابا زرعة لقد اجيب في (أى اجيب دعاؤه) وتقول

سميت فيضاً ولا شيء تفيض به الا بجمرك بين الباب والدار (٧)
فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله صدها الا وطف السارى (٨)

وقالت لفيض

الا يافيض كنت أراك فيضاً فلا فيضاً وجدت ولا فراتا (٩)

(١) السلفع السبعة الخلق والحوقة الوجاء الكلام والرتابة الملتصقة الاصابع شنة الكفين أى خشتها
(٢) برد العشى نوم آخر النهار (٣) ايه كلمة استزدة واستنطاق الخفوق من خفق الليل ذهب اكثره
والغالية صنف من المطر (٤) أى متحلية والمراد ان رقابهم مطوقة من ريب الزمان (٥) الخلع والخلاعة
ان تطلق المرأة بعد ان تأخذ شيئاً منها (٦) برا خلق . وشبيهاً فى البيت التالى مفعول برا (٧) جمر
خرى (٨) صدها أى جسده بعد موته والا وطف المطر المنهر (٩) الفيض هنا مراد به المطر
والفرات نهر كليل مصر

وقالت أيضاً

وليس فيض بفيض العطاء لنا لكن فيضا لنا بالسلاح فياض (١)
 ليث اللبوث علينا باسل شرس وفي الحروب هيوب الصدر حياض (٢)
 قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند الحجاج قبلها
 أم ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج إذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أو من الليل
 الداج (٣) فاضت له العين بدمع ثجاج (٤) واشتعل القلب بوجد وهاج (٥) لو كان النعمان
 قتيلا لعالج (٦) مستوى الشخص صحيح الاوداج (٧) لكنت منها بمكان النساج (٨)
 قد ارجوا بعض ما يرجوا الراج ان تنكحيه فلما ذا تاج قدمت حميدة على ابنتها زائرة
 فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت احتمل مزاحك مرة فاما اليوم فلا وانا على اهل
 العراق (٩) وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتي ارحل ويقال ان الحارث بن خالد
 ابن العاص بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
 كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه

نكحت المدني اذ جاءني فيالك من نكحة غاويه
 له دفر كصناف الثيوس أعيالى المسك والغالية (١٠)
 كحول دمشق وشبانها احب الى من الجالية (١١)

﴿ فقال زوجها محببها لها ﴾

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق (١٢)
 أية ما يمكن قد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
 لسناء بين الحجوب الى الحرة م في مغمرات ليل وشرق (١٣)
 ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق

(١) السلاح ما يخرج من ريج أو غائط (٢) من حاض المرأة سال دما (٣) المظلم (٤) سيال
 (٥) متوقد (٦) كفار غير العرب (٧) عروق في العنق (٨) لعل الصحيح ما كنت منها بمكان الناج
 من النجوى وهي السر أي ما كنت منها بمكان الزوج (٩) أي أمير (١٠) دفرتين . الغالية صنف من
 الطيب (١١) الجالية هنا الغرياء جلوا عن أوطانهم (١٢) تنصب ترفع بتشديد الفاء (١٣) مغمرات
 من الغمرة وهي الشدة والمزدحم

يثضوعن اذ ثمخضن بالمسك صنانا كانه ريج مرق

ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الاله اب اذ اتف والجالية هم الذين اجلام
عبد الله بن الزبير من الحجاز من بنى امية وغيرهم من اشياهم الى الشام
(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبه قال قال ابو العاج الكلبي لامرأته

عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لحب الجنبا (١) واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة أهلها (٢) ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا على حبالها (٣) الا حبذا الارواح والبلد القفر
فقلت الم تر أن التاب تحلب علبة ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر (٤)
وقال فيها

قد زوجوني عجوزاً متبعا (٥) رجلا قد كنت قبلك حذرت المتايعا
فقلت شئت (٦) الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مغبرة وتمسي لصحبته قالية (٧)
فلا بارك الله في عرده (٨) ولا في عظام استه البالية

(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن خيثمة بن
عتاب الحمد لله الذي اهانك وجعل الذريح (٩) من اخدانكا بيلدة تبلى بها اكفانكا
فقال يجيها قد جعلتني وذريحا ندين وهي عجوز لا تسارى فلسين محترقين من نحاس
نحتين (١٠) كسلعة السوء تباع في الدين فقلت تركتني بيلد طموس (١١) ليس بها جن
ولا انيس الا بقايا الحبض والحليس (١٢) ياليتها في حفرة مرهوس (١٣) (وقال) كانت
تحت رجل من أزيم بن ثعلبة بن يربوع يقال له ابو مرحب بنت عم له فقالت
يموت الرجال الصالحون ولا ارى ابا مرحب الا شديد الجوانح (١٤)

(١) انحلبها الكبر (٢) اى طعامهم (٣) ح حجلة وهي الستور للعروس والارواح الرياح (٤) التاب
الناقة المسنة . علبة اناه يحلب فيه . التلب الجمل نئسن جدا حتى تكسرت انباية لا ضراب ولا ظهراي
لا يجامع ولا يحمل عليه شيء (٥) اى يتبعها ولدها (٦) كرمه (٧) كارهة (٨) ذكره (٩) الذريح
دويبة حمراء منتظمة بسواد تطير وهي من السموم (١٠) من نحتت براه (١١) من طمس اعى او من
الطامس البعيد (١٢) الحبض الاموات والحليس كساء يوضع على ظهر البعير والمراد بقايا الرجال
(١٣) مدفون (١٤) الضلوع

اطمن فلا بعصين امرى فلا يروا اذا رجعوا الا ديار الجوامع (١)
 قاتى ساهد يكن في كل سبب تهادى به ايدى القلاص الطلائع (٢)
 (فقال ابو مرحب مجيبا لها)

لعمري لقد غاليها فاشتريتها وماكل مبتاع من الناس راجع
 رأيت لها انفا قيما يشينها وعلباء سوء لم تزنه المسائح (٣)
 (وقالت) هند بنت عصف السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى لامرأة
 أيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقت منكرا (٤) عجلت بامك مدخل القبر
 هو جاء جاهلة اذا نطقت ليست كعابا بضة الخدر (٥)
 سوداء ماتنك متاة ملأى مضبية على غمر (٦)
 ما كان جدك في النساء بذي فرع عشية طيرها يجرى (٧)
 ضنت عليك فنع ذو قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت ام الاسود الكلالية نهجو زوجها

سأندر بعدى كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها (٨)
 قصير قبال النعل يضجى وهمه قريب ويمسى حيث يعيشه نارها (٩)
 اذا قال قد اشبعنى بات راضيا له شملة بيضاء خاف حمارها (١٠)
 يرى الطبيب عارا ان يمى ثيابه أو المسك يوما ان علاه صوارها (١١)
 ولكنه من رطب اخفاء صناعه اذا امرعت بالكف منه ديارها (١٢)

(١) من جمعت المرأة زوجها خرجت من بيته قبل ان يطلقها (٢) السبب المفازة والقلاص ج قلوب الفتية من الابل والطلائع من طلعت الناقة اعيت . تهادى به تمايل في مشيتها (٣) العلباء عصب عنق البعير استعاره للمرأة تبشيعا لخلقتها والمسائح ج مسح القطعة من الفضة والمراد الخلى التي تتزين به النساء (٤) داهية (٥) هو جاء أى طويلة حقاء والكعاب من نهد ثدياها والبضة الرقيقة الجلد المتنتة (٦) متاة أى سريعة الغضب شديده مضبية الخ أى محتوية على حقد (٧) جدك حظك طيرها الطير هنا ما يتضاهل به (٨) الخود الشابة الناعمة الخلق والتجار الاصل (٩) قبال النعل زمام فيه (قصير) مفعول ثان لقولها (سأندر) في البيت السابق هم ما هم به في نفسه والمراد انها تحذر من الضعيف الخلق والهمة وأشارت الى ذلك بصغر قدمه وعدم بعد همته (١٠) الشملة ما يلتف به (١١) الصوار القليل من المسك او الرائحة الطيبة (١٢) اخفاء ج خفي من خفي رعى بذي بطنه

وطير بذيال يرى الليل منه لئاقته حتى يحين اذكارها (١)
 بعيد المدى يقضى الكرى فوق رحله اذا القوم بالمومة (٢) حارشرارها
 لعمر ابي ما خالى أب يبيعنى يابرة اذ قمته عشارها (٣)
 فوالله لولا النار أو أن يرى ابي له قودا أو ان ينالنى عارها (٤)
 لقد نازعت كفى المهند ضربة وكانت عليه خبلها (٥) وشئارها
 قال ابو زيد قالت حميدة لروح بن زنياع ان فيك لاربع خصال ما يسود عليهن
 احد قال وما هي لا ابالك فوالله ان اخلصلة الواحدة لتفسد الرجل السيد قالت اما
 الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة فانك غيور واما الرابعة فانك
 بخيل قال روح اما قولك اني من جذام فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه
 أى من صالح قومه واما قولك اني جبان فان مالى نفس واحدة ولو كان لى نفسان جدت
 باحديهما واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء (٦) اللثيمة مثلك وام
 قولك اني بخيل فوالله ما في مالى فضل عن قومي ولكن اذهبي فانت طالق (انشدنى)
 محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها
 جازبها وهي تبكي الاهلا تكلمها (٧) الى التمام كخلا
 من سهر مضى يذدن هملا آماق أجفان حذلن حذلا (٨)
 يارب رب الواقصات ذملا يزحزن بالارجل زحلا زحلا (٩)
 يخطون سيرا شركيا سهلا أبعث عليها تيجانا صلا (١٠)
 شختا لطيفاً كالتضيب علا يحل منها الاصبعين حلا (١١)

وامرعت اخصبت والكف بقلة الحقاء (١) طير من طير الفعل الابل الحقا . ذيال طويل الذيل
 والقدر متبعثر في مشيته والمئن التكاخ . اذكارها من اذكرت ولدت ذكر
 (٢) الفلاة لا ماء فيها (٣) الأبرة به بغير وقد يطلق على الاتى . قمته من قعم البعير نى
 وربيع لى ستة فيقعم سنا على سن (٤) القود بالتحريك القصاص أو قتل القاتل (٥) فسادها (٦)
 الحقاء (٧) أى عيبها (٨) من الحذل حمرة فى العينين وانسلاق وسيلان فى الدمع (٩) الراقصات من
 الرقصان ضرب من السير لا يكون الا للابل او اللاعب ولما سواهما النقر والقفز ذملا من الذميل
 السير اللين . زحلا من زحلت الناقة تأخرت فى سيرها (١٠) يخطون من مطا اسرع فى السير وجد
 شركيا اي مسرها تيجانا صلا اي حية نشيطة السير (١١) الشخت الضامر الدقيق خلقة لاهزالا — علا أى

حل الفليجات سملن سملًا (١)

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليمة بن حسان بن

حسان بن النعمان في ابنة عمه

يارب شمطاء المفارق حربش صماء ليس لقلبها أذنان (٢)
تلك التي لو انني خيرتها أوحية هماسة الاسنان (٣)
لاخترتها بدلا بها وعزتها وصدرت ذاجذل مع الرعيان (٤)
فقلت يارب شيخ قد تولى خيره ذرب اللسان كأنه ظربان (٥)
يرجو الشباب وقد تحنى ظهره وعفاه بعد منامه اللبان (٦)
ذاك الذي لو انني خيرته لم ارتضيه بكلبنا ذكوان

وقال المدائني طلق رجل امرأته فتزوجت محملا فلما صارت اليه ابى ان يطلقها

فقلت في الاول

قصارك مني النصح مادمت حية وودك يا المزن غير مشوب (٧)
وآخر شيء انت في كل هجمة وأول شيء انت عندهوبى (٨)
وقالت في الآخر

لمن بكرة مطروقة العين نازع معذبة في جبل راع يهينها (٩)
(وانشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلى لام ظية في ابنة عم لها يقال لها أم حجد
زوجت ابنة لها برجل قبيح المنظر

أقد دلس الخطاب يا أم حجد لكم في سواد الليل احدى العظام (١٠)
ألم تنظرى حيث يا أم حجد الى وجهه أو تحدره في القوائم (١١)

صغير الجسم (١) الفليجات ج طليعة شقة من الحباء سملًا من سمل الثوب أخلق
(٢) الحربش الحقودة والشمطاء الشياء والمفارق ج مفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر
صماء الخ أى على قلبها ربن فهو جاد لا يحسر (٣) هماسة عضاضة (٤) الجذل السرور (٥) الظربان دويبة
كالهرة منتنة وذرب اللسان أي حديده (٦) عفاه غطاء (٧) قصارك غايثك والمزن السحاب ومشوب
مخلط (٨) أي انها تتذكره عند نومها ليلا وقيامها من النوم صباحاً (٩) البكرة الفتية من الابل
تريد نفسها نازع أى حنت الى اوطانها (١٠) دلس هناكم (١١) تحدره من التعذر وهو الحط من
علو الى أسفل تعنى اضطراب مشيته او من الحدر وهو الورم في الجلد

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطلعة ثم قالت
وانت أناساً زوجوك فقاتهم لجد حراص ان يكون لها بعل
(المدائني) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة فأعجبه حسنه
كيف ترييني فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لابقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال دخلت دياجة
المدينة على امرأة تنظر اليها فقبل لها كيف رأيتها فقالت لعنها الله كان بطنها قرية وكان
ثديها دبة وكان أستها رفعة وكان وجهها وجه ديك قد نفش عفرته (١) يقاتل ديكاً
(حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن
الطبطبي النحاس ومعنا ابو هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل
مذهبه فقلت لها بالله ايسرك ان ابا هفان مولاك على سنه وسماحته وجميل أخلاقه فقالت
عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ما هو الا كما قال في نفسه

قلوبك كان الله عذب خلقه اتابوا ولكن رحمة الله أوسع

(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر وأما زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأما فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه فقال لها سليمان بن هشام انما انت بغلة لاتلدين فقالت لا والله ولكن
يأبي كرمي ان يدنسه لوؤمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبه بامرأة ثم رحل
عنها فقبل لها كيف رأيته فقالت عسيلة طائفية (٢) في ظرف خبيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الاعرابي يقول وصفت
امراً رجلاً فقالت لم يجدوا حجزته (٣) جافية ولاضالته كافئة ولاثنته وافية وان طلبتموه

(١) شعر عنقه (٢) نسبة الى الطائف موضع بالحجاز والظرف بالفتح الوطاء (٣) الحجرة ممعد
الازار ومن السراويل موضع التكة - مريماً مخصباً

وجدتموه سريعاً وان ضتموه وجدتموه سريعاً . قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر وقولها كافتة أى مائلة والثثة شعر العانة (حدثنا) ابو محم قال كان خضم المنقري تزوج امرأة ففركته (١) وعجز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بنى حيان الذي راجز جرير بن الخطفي

بكف خضم بكرة لو تلبست بحبل غلام رابض لاستقرت (٢)

سقاها بماء آجن خيض قبلها فقد نهلت منه قلى ثم علت (٣)

إذا قال قومي أغد في السير موهنا وقد ايقنت ورد الشريعة حنت (٤)

دعوا البكرة الادماء لاتولعوا بها فلم تلق في أوطانكم ما نمت (٥)

كان شا أئيب الدموع بخدها شا أئيب ماء المزن جين استهلت (٦)

(قال) ابو محم وكان دوشن احد بنى منفر ايضاً تزوج امرأة فعجز عنها فقالت كسره

ولو بجبالى لبست عرس دوشن لما اقبلت منى صحيحاً أدبها (٧)

تبت المطايا وهي حائرة السرى اذا لم تجد أعناقها من يقيمها

ولكنما علنها اذا لقيتها بعرف الرخامي ثم انت تلومها (٨)

(الاصمعي) قال طلق اعرابي امرأته وكانت من بنى عامر فقالت له انك ما علمت

لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء قال وانت والله ما علمت ان كنت لواهية العقد قليلة

الرفد (٩) مجابة للرشد قالت وانت والله ان كنت لصارع السيف في البلاء (١٠) ضائع

الضيف في الكلاء منهجا للوئم في الملاء قال وانت والله لطويلة اللسان مؤذية للجيران

عارية المكان قالت وانت والله ان كنت لاثيم الصحوة فاحش العدو بين الكبوة فاتر

النزوة (١١) قال مه (١٢) لاتفحشى فاحش ولا تسفل فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من

(١) ابغضته (٢) البكرة الفتية من الابل تستمار للمابة والشابة والحبل هنا الوصال - رابض من

الربض وهو ما يؤوى اليه ويستراح لديه (٣) آجن متغير خيض فل مبنى للمجهول من خاض الماء

خوضاً نهلت من النهل وهو اول الشرب وعلت شربت ثانية والقلل البفض (٤) موهنا ضعيفا والشريعة

هنا مورد الشاربة - تشير في هذا البيت الى ضعفه في غشيانه اياها (٥) الادماء الحسنه الصورة (٦)

شا اييب ج شؤوب وهو شدة الانهال والمزن السحاب (٧) ظاهر جلدها (٨) عرف الرخامي أى

راعتته والرخامي نبت (٩) الصلة (١٠) صارع عمى معرود والبلاء هنا الحرب (١١) الوثبة (١٢)

مه اي كنى واسكتي

هذا قال اذا اسكت فلا انطق « حدثنا » ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر
قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ايها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبتا عني وابتليتنى وصيرت نفسي في يدي من يهينها
أيا أبتا لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها (١)

« وقال » ابو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأة من قریش تحت رجل لم ير ضه
لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة الارامل اليتامى والمرء لا يبقى
له سلامى « قال » ابو زيد تزوج حبيب بن اثير الرياحى أم غيلان بنت جرير بن
الخطني وكان لها بن عم يدعى جمدا قد خطبها فأبى جرير ان يزوجه فجعل جعد وابن عم
له يكتنأ ابو الموزون ينعان (٣) بزوجه ويزعمان انه عنين (٤) فقالت أم غيلان « اصبح
جعد وابو الموزون يرمون قطاطن (٥) بالظنون ماساق خساً قبله عنين يسأل في المهر
ويستدين » قال فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعراً عرفه « قال » ابو زيد عمر بن
شبه قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخاً منهم كبيراً فهربت وقالت

لها الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل (٦)

نظرت وثوبى قالص دون ركبتي الى علم صعب المرام طويل (٧)

« قال » كان رجل ممن قعد عن الخوارج (٨) يدعى مجاشعا من بكر بن وائل له
زوجة يدعى عميرة ترى رايه ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج فدعت زوجها الى
ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها

وجدا يصاحبني لعل صباية منها ترد خيلة لتحليل (٩)

فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيقنى انى قتيل قتيل (١٠)

(١) التخرج التأم (٢) الايامى ج أيم وهي المرأة لا زوج لها - سلامى أي سلامه وكتبت هكذا
او اخاة السجع (٣) من الوقيمة وهي غيبة الناس (٤) أي لا قدرة له على غشيان النساء (٥) قطاطن لعله
القطن بالفتح والتحرير وهو ما بين الوركين (٦) لما كلة دعاء عليهم - جشموا من التجشم وهو التكليف
بالمشقة (٧) قالص أي مشر مرفوع - الى علم « بالتحرير » أي الى جبل (٨) هم فئة ذات مذهب مخصوص
سنتكلم عليهم في فهرس الاعلام من ملحقات هذا الكتاب (٩) الصباية رقة الشوق والوجد حرارة الحب
(١٠) أي ان قتلت انت في الحرب وانت مع الخوارج فاني سأموت حزنا عليك فاكون الخ

قالت تميمه

أبلغ مجاشع ان رجعت فأنى بين الاسنة والسيوف مقبلى (١)
 أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذا أنا جبتها بقفول (٢)
 ووهبت خدرى والفراش لكأب فى الحى ذات دمالج وحجول (٣)

(المدائنى) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحرورى جميلة فائقة الجمال
 وكان دميها (٤) شديدا لدامة فقالت له يوماً انا لعلى خير ان شاء الله أعطيت مثلى فشكرت
 وابتليت بك فصبرت فقال عمران مثلى ومثلك ما قال الا حوص
 ان الحسام وان رئت مضاربته اذا ضربت به مكروهة فصلا

(احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعى قال قال ابو الجنيد الاعرابي رأيت بطريق
 مكة اعرابية تبيع الحرص (٥) لم أر قط أجمل منها فوقفت انظر اليها متعباً من جالها
 اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فسارها فقلت من هذا قالت زوجى قلت كيف رضى
 مثلك مثله قالت ان لى وله قصة ثم قالت



أيا عجبى للحدود يجرى وشاحها تنزف الى شيخ من القوم تنبال (٦)

دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني العم والحال

(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى وكان
 عنينا تشتاق بلادها

ألا لا أرى ماء الصبح شافياً نفوساً الى أمواه بقعاء نزعاً (٧)
 فمن جاء من ماء الشبال بشربة فان له من ماء لينة أرباعاً (٨)
 وقد زادني جداً بيقعاء اننا رأينا مطايانا بلينة ظلماً (٩)

وقال رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجه وهبه من ذات ضغن خبا (١٠) قصيرة
 الاعضاء مثل الضبة نعيماً (١١) كلام البعل الاسبه فقالت وهبه من مرعش من الكبرشر

(١) اقامتى (٢) برجوع (٣) الخدر السر للراة والكأب من كعب ثديها وهذا فى ناهد والدمالج
 الأساور اى حلى اليد والحجول حلى الرجل (بكسر الراء) (٤) قبيح الخلقة (٥) القراب (ج قرية)
 الصغيرة البالية (٦) قصير (٧ و ٨ و ٩) أمواه ج مياه - نزعاً بضم النون وتشديد الزاي أى مشتقة
 والمصبح وبقعاء والشبال ولينة اسماء مواضع - ظلماً اى مقيمة (١٠) مفسدة لثيمة (١١) من المي

نخ وریده مثل الوتر (١) بثس الفتى في أهله وفي الحضر « وقالت امرأة رقصت ابنها وعرضت بزوجها وهبته من ذى ثفال خب (٢) يقلب عيناً مثل عين الضب ليس بمعشوق ولا محب فقال زوجها وهبته من سلفع أفوك سرح الى جارتها ضحوك ومن هبل قد عسا حنيك (٣) أشيب ذى رأس كراس الديك « وقال « قيس بن عاصم ينزى (٤) انباله وأمه منفوسة بنت زيد الحيل جالسة تسمع أشبه أبا أمك أو أشبه عمل وأرقا الى الخير زناً في الحيل ولا تكونن كهوف وكل (٥) فقالت منفوسة أشبه أخي أو أشبهن أبا كما أما ابى فلن تنال ذا كما تقصر ان تناله يداكا (أحد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتعدن مقعد القصي من ذوى القاذورة المقل أو تحلفى بربك العلى اني ابو ذيا لك الصبي قد رايتي يبصر رخی ومقلة كقلة الكركي (٦) قال فقامت تمشط رأسه فقال لا تمشطى رأسي ولا تغلبنى ما باله انحر كالهجين ليس كالوان بنى الجون (٧) فردت عليه فقالت ان له من قبل اجدادا بيض الوجوه سادة انجادا ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سواداً وقال اعرابي رقص ابنه وعرض بأمرأته وهبته من امة سوداء ليست بحسنة ولا جلاء (٨) كلها خلفه خنساء فقالت امرأته وهبته من اشمط المفارق (٩) ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس ان فارقتى بنافق (١٠) قال « قالت امرأة ضربها زوجها قفيل لها لم ضربك فقالت طلب عندي ما لم يحلفه فضررتني حتى التفتى (١١) بالدم ولقد هجوته فقلت فنت الداء ايس له دواء وانت الفقير ليس له انجبار (١٢) ولومصت النضار تمج مسكا ١٣ لخبث المسك بعدك والنضار

(١) الوريد عرق في العنق والنفع من نفع المرق نزي منه الدم والوتر الختار ما بين القبل والدير
(٢) الثفال البطء والخب المنسد اللثيم (٣) أفوك كالمحب وهبل أى ضخمة مسنة وعسا كبر وحنيك
مجرة لحوادث الايام (٤) يوثبه تلعيباً له (٥) الهلوف الثقيل الجاني والوكل المستسلم العاجز
(٦) القعي البمد والمقل المكره . ذيا لك تمخير ذلك (٧) الهجين من امه عربية دون ابيه
والجون السود (٨) ولا جميلة (٩) اشمط اشيب والمفارق ج مفرق شعر وسط الرأس حيث يفترق
الشعر (١٠) لعله من نفق المتاع راج وكثر طلاه - تريد انه ان فارقتا لا يجده هو من يتزوجها لقلة
الرغبة فيه (١١) يحلفه يمهده والتفتى بلنى (١٢) من جبر الفقير أحس اليه وأغناه
(١٣) مصت من ماص الشيء غسله والنضار الذهب وتمج من معج الشراب من فيه رماه

انشدني حماد عن ابيه قال انشدني ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية يقال لها جمل تهجوه

يا جمل لو كنت عند الله مسلمة لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
لما ابتليت بشيخ لاحراك به ابقى لك الدهر منه شر ملبوس
يلقاك منه الذي تهو بن رؤيته عند اللقاء بادبار وتنكيس
امسى واصبح مما لا ييوح به مما تحبين رأساً في المفاليس

اسحاق قال قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر رجلا من الاعراب وامراته قد حكما بينهما حكمين بعد تطاول من الشر فحكم بفرقهما فقالت لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لنجلا على ماملكت مقترا اذا انفقت منا ا اذا وهبت تغلا (١) اذا باشرت فقال زوجها وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل كريمة المقبل شحنة الخلل (٢) قال اسحاق الموصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها

اني ندمت على ما كان من عجبى واقصر الدهر عنى أى اقصار
فليتنى يوم قالوا انت زوجة اصابنى ذو نيوب سمه ضارى
يارب ان كان في الجنات مدخله فاجعل اميمة رب الناس في النار

قال الاصمعي كان شيخ من بنى سعد باليامة ذا مال فجمع بين اربع نسوة وكان تغلا مفركا ففركنه جمع (٣) واصلح بينهن بغضة فرصدهن ذات ليلة وهن يتحدثن ويذكرنه فقالت احداهن قلن جميعا في فنون عييه وغييه لامائم في غييه قالت الثانية اقر عيني بياض شيبه وشف جسمي طول شم جييه (٤) وقالت الثالثة اللو ثم والخيبة حشو ثوبه فيي فخل الموت صبغا أوبه فقالت الرابعة ياليت ما ينالني من سييه (٥) تطليقه تخرج من قلبه فأصبح فطلقهن جميعا (قال) الجعدى نزل رجل على امرأة من بنى ثعلبة بن يربوع فاحسنت قراء فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها (٦)

ووالله ما ارضى الذي قد رضيته لتفسي فكفى لاسقيت من القطر

(١) متفيرا لريح (٢) أى ضامرة موضع الخلل (٣) ابفضته (٤) اقر تحبير بصره وشف نخل وجييه طوق قييه (٥) عطاؤه (٦) راودته او كلته

فأني امرؤ اعطيت ربي الية أرى زانياً ملاح لي وضع الفجر (١)
 فقالت الثعلبية وهي جهيرة وكانت جيرة شاعرة

لما الله قوماً أنت فيهم فأنهم لثام مساعبهم سراع إلى الغدر
 فلو كنت حراً يالعين وقلت لي جيلاً ضعفت عن الشكر
 « المدائني » قال لما زفت ابنة عبد الله بن جعفر « وكانت هاشمية جليلة » إلى
 الحجاج بن يوسف ونظر إليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في خديها فقال لها بأبي أنت وامي
 مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن جملة شرفت « وقال » المدائني قال الحجاج لابنة عبد
 الله إن أمير المؤمنين عبد الملك كتب إلى بطلاقك فقالت هو والله أبري من زوجنيك (حدثنا)
 عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني أيوب بن سلمة قال تزوجت
 عصبية بنت زيد النهدي رجلاً من قومها يكنى أبا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته
 بغضاً شديداً فتأذته فليمت في ذلك فقالت

يقولون لم تأخذ عصبية مهرها كان الذي يلحى عصبية لاعب (٢)
 ولو مارسوا ما كنت فيه لأخرجوا ورأيي ولم يطلب إلى المهر طالب
 كأن رباحاً من سعيد بن سالم رياح طبة بالت عليها الثعالب (٣)
 فإن انفلت منه فأني حيسة طوال الليالي مادعا الله راغب
 « أنشدنا » أبو محمد الأعرابي لامرأة في زوجها تدمه

من عذيري من بعل سوء يراني وأراه بأعين البغضاء
 تهادي منا الضمائر وحيا بقلبي يسكن في الأحشاء
 غاض مكنون ما عليه احتوينا في قلوب إلى الفراق ظاء
 نتنأى حديث أروعين بادداً أنه عن الأهواء (٤)
 فكلانا على أسي البغض مبد كاذب الود من لسان رياء
 رجل لو تخير اللؤم لوماً كان أو زائداً ولي اللواء

(١) الية حلفة (أرى زانياً) أي (لم أرى زانياً) (٢) لم تأخذ أي ألم تأخذ ويلحى يشتم (٣) طبة
 نوب أو جلد (٤) تتنأى نتحدث ونشيع

ملئ عين من الفواحر كاسي
وجه من سوءة سليب حياه
ياقومي داء عياه فاني
لي يحمل داء عياه
ليت لي حية يعل صما
وأحب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها الى حجاب
من حيف الفراق أو من رقاء [١]
أين اين الحمام اين لقد
أحرزه منه اليوم واتي القضاء

«اسحاق» ابراهيم الموصلي عن ابي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت قيس بن الهيثم
السلي عند جارية بن بدر البداني ثم حلف عليها بشر بن شفاف فقالت
بدلت بشرا بلاء أو معاقبة من فارس كان قدما غير غوار
فليتني قبل شر كان ضاجعني داع الى الله أو داع الى النار
قال قال ابو الجراح الاعرابي وقع بين امرأة يقال لها ميثاء «قال ابو الجراح وقد رأيتها»
وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لها (٢) فقالت ميثاء تدعوا عليه يارب رب البيت
والحجاج. رزقت ميثاء من الازواج هجاجة (٣) من احق الحجاج عفتجبا يضل في المعجاج
(٤) لا يعرف الديك من الدجاج اجراً من ليث بليل داج عند المناجاة (٥) وعند الحاج
«وقال» استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلعت (٦) منه عند ابراهيم
ابن هشام المخزومي ونسبته الى المعجز عنها فلحقها عنده فقال من ذا الذي يمنع مني اقلقي «كذا
في الاصل» وانا لم اعجز ولم اطلق أحمل ابراهيم الى ابلق (٧) ضخم الدين عظيم المفرق (٨)
يصك قرطاس المعجان الابرق (٩) يترك ملساء الاديم الاخلق واهية الحرق رحيب المفتق
قال فاجابته أمها ان هشا اما كاذب لم يصدق زل هشام عن منزل مزلق وضرطته (١٠) طامح
لم تعشق ضرح الشموس عن فلو مرهق (١١) يا ابن هشام ذى الفروع السمق (١٢) والحسب
الحض الذي لم يمدق (١٣) ان الخبيث كاذب لم يصدق قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر

(١) الفراق. في القاموس غاريقون اصل نبات او شيء يتكون في الاشجار الموسومة ترياق السموم (٢)
هشام (٣) احق (٤) عفتجبا أي ضحفا احدا والمعجاج الدخان او الحلق (٥) المناجاة من ناجاه ساره سراً
(٦) استعدت استغاثت واستنصرت اختلعت طلبت الطلاق
(٧) أي الفرس الابلق أي الذكر (٨) وسط الراس (٩) المعجان اهل الرخاوة من النساء والمعجان
الأمست والارق المتزينة والنساء الباى أيضا (١٠) جلدة او دفنته (١١) الشموس الجموح والفلو
المربط سنة وصرهق من الرهق بمعنى الحقة (١٢) العالقة ١٢ لم يخلط

له انها ظالمة فردها اليه « الاصمعي » قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت اعراية بنادى قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم فما زحتمهم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبيت الله انك طيب الـ ثانيا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم (١) وانك اذ تخلو بهن عفيف
وانك نعم الكمع (٢) في كل حالة وانك في رفق النساء عفيف
نمتك الى العليا عرائين (٣) عامر واعمامك الغر الكرام ثقيف
اناس اذا ما الكلب انكر أهله فندهم حصن اشم منيف (٤)
لمن جاءهم يخشى الزمان وريه رحيق وزاد لايسان وريف (٥)
فيت بني غيلان في رأس يافع وبيت ثقيف فوق ذاك منيف (٦)

وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وامه احدى بنات عامر بن جعفر ابن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت ، قالت اياك ، قال كذبت وبيت الله ما أنا الذي عنيت ولا خصرى بلطيف ولا قتلنك أو لتخبريني ، قالت الصدق يضرني عندك فأخذت عليه موثقا أن لا يخبر به الناس فاعطاها ذلك فزهرته فطلقها وافشى خبرها فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وخنتنا وشرونا في خلة من يخونها (٧)
ويحت بسر كنت أنت أمينة ولا يحفظ الاسرار الا أمينة

قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي . حدثني داوود بن داوود . قال كان لذي الاصبع المدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت امهن تأمره بتزويجهن وتقول انهن يردن الازواج فيسألهن فيستحجن فيقلن لا نريد حتى خرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين فلتمن ولتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من اناس ذوى غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

(١) اي مريض الذراعين طويل القامة منجذب الخلقة (٢) الضجيع (٣) ج عرائين وهو السيد الشريف (٤) الكلب لا ينكر أهله ابداً ولذا يضرب انكاره لهم مثلاً على اشتداد الامور (٥) مخصب (٦) يافع أي عال (٧) الخلقة الخلصة

طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينأى على هجر

قلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضجيعا اشم كنصل السيف غير مهند .
لصوق باكباد النساء واصله اذا ما اتقى من أهل سرى ومحتدى (١)

قلن لها أن تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الاليتة بملا الجفان نديه لناخنة تشقى بها الناب والحزر (٢)

به حكمت الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الفمر (٣)

فقيل لها أنت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهى الصغرى تمنى قالت ما اريد شيئا قلن والله لا يرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت زوج من عود خير من القعود فلما سمع ابوهم مقالتهن زوجهن اربعهن فكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الأبل قال وكيف تجدونها قالت خير مال نأكل لحومها مرعا (٤) ونشرب البانها جرجا ونحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة (٥) قال مال عميم وزوج كريم وقال للثانية ما مالكم قالت البقر قال وكيت تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء (٦) ونساء مع نساء قال كيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخها أدما (٧) قال كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخیل الحتر (٨) ولا بالسمح البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت شر مال خوف (اي جلود) لا يشبعن وغنم لا ينفعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن قال فكيت تجدين زوجك قالت زوج يكرم نفسه ويحترم عرسه (٩) قال اشبه امرا بعض بزه (١٠)

«١» المختد الاصل «٢» نديه سخاؤه والناب الناقة المسنة والجزر الشاء السينة أو التوق المجذورة «٢» حكمت ج حكمة بالتحريك شأن الانسان وأمره والضرع بالتحريك الصغرى السن الضعيف والفمر من لم يجرب الامور «٤» قطما «٥» القرى أو الدرجة «٦» تملؤه دسما «٧» جلودا «٨» المقترى الاتفاق . والجدوى العطية «٩» زوجته «١٠» البز المتاع — يريدانها وزوجها شيهان

(قال) وانشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة كانت أمة لهم تهجو زوجها .

وما ظربان لبد القطر منه متى ما يشأ يلم بصب فيصطد (١)
بانئن من ربح الهجين وازع اذا ما غدا في مدرع متبدد (٢)
له قدمان تحشوان على استه اذا أحسن الفتیان مشى التأدد (٣)
قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة فدخلت
الحباء فجعلت تريغ زوجها عن قرأى (٤) ويريفها فسمعتها تقول

انا ابنت الاخيل المم الخول ان كنت تجهلني فعنى فاسأل (٥) قال فقال الزوج
انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأتني بقرص مثل فرسن الحلة (٦) قال فجعلت
الملم منها مثل اثباج القطا الكدرى (٧) قال الكلبي امرأة يقال لها ام الورد تزوجت
برجل فحجز عنها فتقدمت الى والى اليمامة فقالت له والله ما يسكني بضم ولا بتقيل ولا بشم
ولا بزعزاع ليسلى همى يطيح منه فتحنى في كى (٨) قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلاً آخر
فرضيت وحظيت وزوجت اخاها اخت زوجها فحجز عنها فقالت تهجو أخاها . يا عمرو
لو كنت فتى كريماً . أو كنت ممن يمنع الحرىما . أو كان ربح أستاذك مستقيماً . نكت به
جارية هضياً (٩) ناك اخوها اختك الغليما (١٠) بذى خطوط يغلق المشيا (١١) اذا
احنت نومها الاربما (١٢) واحتدرت من ظهره العتيا سمعت من أصوانها ثنيا (١٣)
(الهيثم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملاً يديه وتزوج بنت يزيد
الحنفى فلما بنا بها فركما (١) من ليلتها فلما اصبح طلقها وقال

(١) الظربان دوبة تنه الرحمة والقطر المطر والمئن الظهر والصب ما صب من طعام وغيره (٢)
الهجين من ليس يرى محض والوازع هنا السكب (٣) تحشوان الخ أى انه لضعفه يمشى يحجر رجله
على الارض فتثير التراب من خلفه . والتأدد التشدد (٤) أى تميل عن اضافته (٥) الاخيل المتكبر (٦)
الفرسن للبعير كالخافر للدابة والحلة لعلها مونة الحلان وهو الجدى او الحروف (٧) والقطا طائر والاشباح
ج شبح صدر القط والكدرى صنف من القطاء (٨) زعزاع تحرك والفتح الماء الجارى ولها تريد ماء
شهوتها والكم وعاء الطلع ولله كناية عن فرجها (٩) لطيفة الخصر (١٠) التي تنقلب شهوتها (١١)
هى المشيمة محل الولد (١٢) احنت من احنى السؤال رده والاربما من ارم فلانا لينة (١٣) اينأ
(١٤) فلما دخل عليها كرمها

نجمزى للطلاق وارتملى ذاك دواء للراح الشمس (١)
 ليلة حين بنت (٢) طارقة الذ عندي من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة لا انا في نعمة ولا فرسى
 هذا على الحسف لا قضيم له وبت ما ان يسوغ لى نفسى

قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها واتت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت

عليه فدخلت وقادة عنده فقالت

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبيت الله أهديه حافية
 لو ان المنايا اعرضت لا تقمحتها مخافة فيه ان فيه لداهية (٣)
 وكيف اصطبارى يا قتادة بعدما شمت الذى من فيك ادمى سماخيه ٤
 فاجيفة الخنزير عند ابن مغرب قتادة الا ربح مسك وغالية

وقال العتيبي حدثني ابو احمد قال سئل اعرابي عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج

قال فقال افنان اثلة (٥) وجنى نحلة ومس رملة وكاننى آيب في كل ساعة من غيبة قال
 وصلت عنه فقالت افنان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة في نعمة مقيمة

العتبي قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان والله جل

ظلمينة وليث عرينة وجار بحر وظل صخرة (وخطب) صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح
 ابن على الهاشمي أم جعفر بنت على الهاشمية من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ
 وكانت قبله عند ابن عم لها

ياشوصة (٦) في فؤادى ويا قذى في جنونى
 ياقية في سلاح (٧) يا فضلة المأفون
 أنا صروني بتزويجها فأين أين يميني
 وزوجها كان منها في غيضة من قرون (٨)

(١) الجوح (٢) بدت (٣) فيه أى فيه (٤) السماخ كالصباخ وزنا ومعنى وهو صباخ الاذن معروف (٥) أى أقصان شجرة (٦) الشوصة وجع في البطن واختلاج العرق (٧) السلاح ما يخرج من البطن وقية من القيء (٨) يقال لزوج الزانية من باب التهمك انه ذو قرون والغيضة في الاصل مجتمع الشجر

قالت ارجع بفيظك عنا قلت لي بقرين
ولست صاحب دنيا ولست صاحب دين
ياصححة يا (ياض في الاصل) يا سلحة المبطون
مطيته العبد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحق حرون

(الاصمعي) قال قال اعرابي لأمرأته انك لتخبطين العيش خطأ (١) لانك انما
تطلين من ابر ذى عجباً وطرموسة حمراء (٢) فقالت له قبح الله ما مننت به على آمن على
بعضبة نصفها في أستك أوطرموسة ثلثاها رماد كانك اشتريت سطية أو رومية أو ملأت
يدى من حلية (٣) وانشد لامرأة تهجو زوجها من نساء الحضر

يحب النكاح ابو صالح وليس يطاوعه ايره
وقد أمسك البخل من كفه فاصبح لا يرتجى خيره
فيا ليت ما في حري في أسته وملكني رجل غيره (٤)

(قال) اتيط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة (٥) لاهل بيت من أمرى القيس
ابن زيد وكان تزوجها مولى لبني كاذب يقال له ثابت وكنيته ابو الفصيل فخطب مولاة
اخرى من مواليات بنى أمرى القيس وكانت تهم بالسحر وكان يقال لها نجود وبلغها ذلك
فجعلت تقول . لا خار ربي لا بي الفصيل . ولا وقاه عثرة الذلول . بدل منى اخبث البدول
هو جاء مقاء كشبه الغول . تحمل رفناً (٦) واسع الفضول . مثل إهاب الميعة المبخول (٧)
بيت فيه الذئب أو يقيـل ، وقالت

الماقرورا أهل ذا البقع كله ولا تقربا سمحارة البرد ان
تعول عيال لست انت ولدتهم وامهم في البيت غير حصان (٨)

(حدثني) محمد بن سعد عن العتيبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث

(١) من خبط اللحم شواه فلم ينضجه (٢) كذا في الاصل وعمر غلظ (٣) سطية قالساطي الفرس
البعيد الخطو ورومية اى جارية وحلية اى حلى (٤) الحر يفتح الحاء الفرج بسكون الراء (٥)
جارية (٦) الرفغ ما حول فرج المرأة (٧) الميعة واحدة الميخ بمعنى الشيمس من النخل والأهاب الجلد
(٨) أى غير عفيفة

قال بلغنى ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج امرأة من طى فلما دخل بها سبق الي قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء (١) فايقتته من نومه فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده قال فقام فاذا الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يافتي الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبح ليل فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت منى قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانك سريع الهراقة بطيء الافاقة قال افلا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولواستغفيتك ما اعفيتنى قال انت والله نائمة الجبهة حديدة الركبة واسعة الثقبه سريرة الوثبة قبيحة النقية قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدائني قال كان يزيد ابن هبيرة المحاربى أول أمير ولى الهامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقالت

لبس عباءة وقر عيني احب الى من لبس الشفوف (٢)
وبكر يتبع الاظمان صب احب الى من بغل زفوف (٣)
وبيت تخفق الارواح فيه (٤) احب الى من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بنى جسر امرأة من ولد طلبة بن قيس وكان الرجل دعيا فرفع الى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت وهى عنده

لقد كنت عن حجر بعيداً فساقنى صروف النوى والسابقات الى حجر
يقولون فرش من حرير وانما أرى فرشهم عندى كحامية الجمر
وانى لاستحيي نيماً وغيرها من انكاحهم اياى عبد بنى جسر

(قال) ابو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كاتتا عند رجل سمينة ومهزولة فقالت المهزولة تزحزحي عني يا مرونة ان البراذين اذا جريته من الجياد ساعة أعينه

(١) كان امرؤ القيس جيلا تحبه النساء لأول نظرة ولكه كان فاتر الحركة في الجماع فكانت النساء تكرهه عند ما يعرفه (٢) الثياب الرقيقة (٣) البكر الفتى من الابل استعارته للشباب من الرجال والبغل الزفوف استعارته لزوجها والزفوف من زف أسرع (٤) أي بيت من الشعر تخفق فيه الرياح الخ والمراد لها تفضل شبان البدو واحوالهم على مدنية زوجها

قالت السمينة يا بنت مهران فني أقول لك ما أفتج الوجه وما أذك لك فلوركت جندبا (١)
أقلك ولو أردت ظله أظلك (قال) أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمى ابنتين
لها واحدة في بنى قشير وأخرى في بنى أبى بكر بن كلاب فقالت

لقد أرسلت ليلي أثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب
لعمرك ما ابنت السلمى ليلي بفاحشة المحل ولا كدوب
ولا مشاة في يوم ربح تحدث عن أحاديث المعيب

(قال) أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قاضي فارس عن الشرقي بن
القطامي قال تزوج رجل من همدان ابنة عم له وكان لها محباً فلم يلبث أن ضرب عليه
البعث (٢) إلى أذربيجان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفرنساً فسعى الفرس الورد
والجارية حباة ثم قفل البعث ولم يقفل هو (٣) فأتاه بن عم له فقال ما يمنعك من القفول
قال أخشى ابنت عمى أن تحول بيني وبين هذه الجارية وقد هويتها فانشأ يقول وكتب
به إليها ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند

شديد نياط (٤) المنكين إذا جرى
فهذا لا يام الهياج وهذه
فكتبت إليه امرأته

لعمري لئن شطت (٥) بعمان داره
ألا فأقره منى السلام وقل له
إذا شاء منهم ناشيء مد كفه
بمحمد أمير المؤمنين أقرهم
فما كنتم تقضون حاجة أهلكم
فارسل إلينا بالسراح (٦) فانه
إذا رجع الجند الذى أنت منهم

فلما وصلت آياتها إليه باع الجارية وأقبل مسرعاً فوجدتها معتكفة على مسجدتها

(١) جرادة (٢) لجيش (٣) قفل رجع (٤) النياط مطلق لكل شيء (٥) بدت (٦) الطلاق

وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني وأعظم من ان اركب له
مأثما ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غظتني فغظتلك (وقال) المدائني عن ابان بن
تغلب قال قالت اعراية لايتها ازوجك فامتنت عليها حيناً ثم قالت يا امه ان كنت
لا بد فاعلة فنجبيني ذا السن الكبير لا اتعجله فان فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجلي
عمود رغبتك في ذى الخلق الحسن ولا بس ثوب الشكر وان كان لا شيء خير من
الكبير ذى الحدة واذا ارسلت فارسلي حكيماً (قال) فليتني كنت عزباً ما فالتني حتى
اتزوجها (قال) أبو الحسن نشزت (١) ام الصريح بنت اوس واختها ام اياس وهم من
كنده التي في بني كليب بن يربوع على ابي الصريح الكلبي فقالت

كان الدار يوم تكون فيها	علينا حفرة ملئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد	طريداً لا نراك ولا ترانا
وليتك غائب بالهند عنا	وليت لنا صديقاً فاقتنا
ولو ان النذور تكف منه	لقد اهديتها مائة هجانا

(وقالت) ام الصريح وكانت هي وام اياس اختها عند اخوين من بني كليب وكانت
الحلال الكلية ضرة لام اياس فكانت تعاخرها فقالت ام الصريح غيرة لاختها ام اياس
الا اربعي (٢) يا بنت ام قيس اتعدين محصناً بأوس والخطني بالاشعث بن قيس ماذا
بالعدل ولا بالكيس (٣) فردت عليها الحلال اذا كليب زخرت في الظم ركبتي في عرينها
الاشم (٤) مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبري للذم واعترفي بالرقعة الاصم (٥)
رقعة ذى شقاشق هلقم (٦) (وقال) تزوج العجاج دهنًا بنت مسحل من بني مالك بن
سعد بن زيد مناة فناوته الى ابراهيم بن عربي والى اليمامة وزعمت انها بكر وانه معها
على فراشها امرأة لاتصل الى النساء فقال ابراهيم لعلك تعازين (٧) الشيخ وتمنعينه فقالت

(١) استمعت على زوجها وابغضته (٢) احبسي فحرك (٣) ولا بالقل (٤) زخر القوم جاشوا
في الحرب وزخر الرجل فغروا المرين الاشم أي الانف المرتفع عزة كناية عن شرفهم وانفتهم (٥) الاصم
الرجل الذي لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه (٦) الشقاشق ج شقشقة وهو ما يخرج البعير من فمه
اذا هاج والهلطم الواسع الاشدق تريد من هذا الوصف الاشارة الى قوة نطقه وفصاحته (٧) تدعى

والله اني لاقيم له صلبى وارخى له بادی (١) فقال العجاج والله اني لاخذها العقيل
الشغزية (٢) فقال ابراهيم الشغزية التى اهلكتك انطلقا فقد اجلته سنة فقال العجاج
قد زعمت دهنا وظن مسجل ان الامير بالقضاء يعمل
عن كسالى (٣) الى والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكل (٤)
فالت الدهنا اقسام لايمسكنى بضم . ولا بتقيل ولا بشم ولا بغزيسلى غمى . يطير منه
فتمى في كى (٥) فندم العجاج فقال ان تكن الدهنا غدت من دارها عامدة لفج أستارها .
(٦) فلم اكن مللت من جوارها . كان ضوء الشمس في حفارها . (٧) وعجز يرتج في
اسمرارها . قالت الدهنا والله لولا كرمي وخيري . وخشيتى عقوبة الامير . ورهبة الجلاوذ
والترتور . (٨) لجلت عن شيخ بنى البعير . جول قلوب صعبة عسير . (٩) تضرب حنوى
قرب مأسور . فكث سنة ثم جاء بهن ضعيف (١٠) وقال وقالق الحب والنوى ، لقد
مددنا أيدينا تحت الكرى ، تحت رواق الليل والله يرى . لم أر كالله شهيداً يدري .
« وانشدني » عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزبيري قالت امرأة توصي ابنتها
لا تنكحى شيخاً اذا بال شرط أملا اثنى تحت حصيه شمط . (١١) رخو الدلاة عاجزا اذا
اقرط . (١٢) والتمسى امردا يستاف الغلط ، (١٣) لمثله تتخذ الخلود النقط (١٤) اذا
تداني ساعة ثم امعط ، (١٥) يجيذ يجذ البعير نفسه اذا انحط ، قال فرد عليها الزوج
يارب شيخ بفود يه الشمط (١٦) محتلج المتين محبوبك الوسط (١٧) يحمل جردانا كعراش
الحبط (١٨) اذا استدر عرقه ثم امعط (١٩) بفيشلة فيعا كالرأس المعطط (٢٠) لوزاحت

عليه (١) ظاهري أو مفصلي (٢) العقيل من عقل فلانا صرعه والشغزية من شغزية اخذه بالعنف
(٣) كسالى من الكسل (٤) الضراب من ضرب الفعل نكح والطرف الكريم من الخيل
والهيكل تشبه به الخيول الكريمة (٥) غز تنازع أو من غزبه اختص به . يطير من طير الفعل الابل
الحثا والفتح الماء الجارى ولها تريد ماء شهوتها والكم وطاء الطلع ولعله كناية عن فرجا (٦) الفلج
التقسيم والشق نصفين (٧) الحفار العود الأوسط في البيت من الشعر والمراد وسط البيت (٨) الجلاوذ
الشرطى أو مايسمونه الآن بالبوليس والترتور مثله ايضا (٩) القلوب الناقة الفتية (١٠) من اى شيء
(١١) كذا في الاصل (١٢) تقدم (١٣) أى يصبر عليه (١٤) النقط لعلها تريد ما تسميه النساء
بالخطوط (فتج الحاء) (١٥) امتد . ويجيذ يجذب (١٦) فوديه مثنى فود ناحية الرأس والشمط
الشيب (١٧ و ١٨) جردانا قضيباً يعنى ذكره . والحبط من ينفذ ورق الشجر بالحباط وهي المعى
تنحط بها واحراش هو الحبط (١٩) امتد (٢٠) الفيشلة هي الحشفة أى رأس الذكر والمعطط الطويلة

ركن جدار لسقط اذا رآها الامرء البرك ضرط (١٩) أو صادفت جارية ذات قط
(٢٠) ظلت تفرى جلدها من الفرط (٢١) ولم تسطع حفظ رحلها من الفلظ (٢٢) وقالت
امرأة زوجت غلاما غرا (٢٣) فقالت ويلك ياسلى رأيت بعلى ، شنظيرة انكخيه أهلى
(٢٤) غشمشما (٢٥) بحسب رأسي رجلى لم يدر نيك النساء قبل « جارية » من الاعرابي
فى زوجها وزوج أختها

أسود (٢٦) مثل القرد لاخير عنده وآخر مثل الهر لاجذاها
يشينان وجه الارض ان يمشيا بها وتخرى اذا ما قبل من قاهما
(يقول الشارح) وقد ورد فى الاصل بعد الخبر السابق خمسة آيات لامرأتين
يذما زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاغفلناها الآن تفاديا من التكرار (ولبعض)
المحدثات تذم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابى	ويرى مقارنتى أشد عذاب
مهما يلاقى الصابرون قاتهم	يؤتون اجرهم بغير حساب
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لى	ان الوفا حلى أولى الالباب
مازلت فى استعطاف قلبك بالهوى	كالمرتمجى مطرا بغير سحاب
يارحمى لى فى يديك ورحمى	لى منك ياشينا من الاصحاب
يا ليت من قبل ملكك عصمى	امسيت ملكا فى يد الاعراب
هل لى اليك اساءة جازيتها	الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغة النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(مما تخيرناه فى المشور والمنظوم) وبدأنا فى هذا الجزء باخبار ذوات الرأى منهن والجزالة
وجواباتهن المسكتة واحاديثهن الممتعة (أى ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) ابو عبيد
الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ وعفان بن مسلم و يعقوب

(١) البرك الثابت (٢) أى زينة (٣) الفرط من افراطه ملاءة حتى قاض (٤) الفلظ الدهش وشفافة
(٥) لا تجربة له بالامور (٦) الشنظيرة السوء الخلق الفعاش (٧) الفشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه
عن مراده شيء (٧) اسود من شد هو مسود داء فى الانسان

الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جدتيه دحية وعليية عن جدتهما قيلة بنت مخزومة
واخبرنا حجاج العنبري عن ابيه عن المنجاب عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزيبر
ابن بكار بمثل هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن
محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحك العبدى عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سواد العنبري
عن حفص ابن عمر الحوضي التمرى بعضهم خالف بعضا في اليسير منه والمعنى واحدا قالت
كنت ناكحة في بنى جناب بن الحارث بن جبهة بن عدى بن جندب بن العنبر
رجلا منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء (١)
وهي صفراهن قد اخذتها الفرس (٢) قالت خرجت ابني الصحابة الى رسول الله
صلى الله عليه (٣) في نأاة الاسلام (٤) فبكت الحدياء (٥) على فرحتها فحملتها معي
على بعير سراً من عمها اثوب بن مالك فخرجنا نرتك جلنا (٦) اذا انتفجت (٧)
الارنب فقالت الحدياء الفصية (٨) ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولاً حين عن
لنا وقالت الفزيراء ورب الكعبة لا يزال كعبك عالياً على كعب اثوب فينا الجمل يرتك
إذ خلا واخذته رعدة (٩) فقالت الحدياء ادركك والامانة اخذة اثوب (١٠)
فقلت واضطرت اليها فما أصنع قالت (١١) تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين
احلاس (١٢) جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحماً لها من صوف
فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج (١٣) وبال واعدت
عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها بالسيف صلنا فواً لنا (١٤) منه

(١) الفزيراء التي قاربت البلوغ او المتأثرة لها وشعها (٢) الفرس يقال هم في مفروسة أى في اختلاط
(٣) أى خرجت الى رسول الله ابني صحبته أى لتكون من صحبته واتباعه (٤) أى في ضمفه بدء
ظهوره (٥) لعله اسم البنت الفزيراء (٦) أى تقارب خطوه أى أنها اسرعت السير به (٧) ثارت
(٨) أي تخلصنا من ان يطلبنا عمن او احد غيره ويظهر ان الحدياء او الفزيراء كانت ممن يستدلون
على المستقبل بحركات الحيوانات وما شابه ذلك كما يدل عليه نسق هذا الكلام في السابق واللاحق منه
العصية من فصي الشيء فصله وأفصى تخلص منه وخصيته خلصته (٩) لعل المراد ان الجمل لما صار
في الحلاء اخذته رعدة فتمطل سيره (١٠) أى انه سيدركها ويأخذها في الطريق (١١) في الجملة الاتية
تصف الحدياء ما يلزم فعله حتى يزول ما أصاب الجمل (١٢) ج جلس كساء على ظهر البعير تحت
البردعة (١٣) أسرع وعدا (١٤) صلنا أي متجرداً صقلاً ماضياً . وألنا لجأنا

الى خباء ضخم قالق الجمل ذلولاً لدى رواق البيت (١) الاوسط فافتحمت (٢) داخله
 بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرني (٣) وقال الق الى ابنت اخي
 يا دفار (٤) فالقيتها اليه وكنت اعلم به منهم وقد تحشش (سيأتي تفسيره آخر الحكاية)
 له القوم ثم انطلقت الى اخت لي فاح في بني شيان ابغى الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فينا انا عندها ذات ليلة تحسب اني نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال وايبك
 لقد اصببت لقيلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث بن حسان غاديا ذا صباح
 وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه قالت يا ويلها لا تخبر بهذا اختي فتبع
 اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكره
 فاني غير ذاكره لها فلما اصبحت وقد سمعت ما قالاً شددت على جلي فانطلقت الى
 حريث بن حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة الى رسول الله صلى
 الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدما على رسول الله صلى
 الله عليه فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال
 لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصفت (٥) مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بمجاهلية
 فقال لي رجل الى جنبي : امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تقتينني (٧) عليك
 بالنساء ورائك فاذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رأيت حين دخلت
 فصفت معهن فلما صلينا جعلت اري يصري الرجل ذا الروأ والقثر (٧) لأرى رسول الله
 صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبته
 الى صدره عليه اسمال (٨) ملسين كاتتا مصبوغتين بزعفران فنعصا وبيده عسيب (٩)
 مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى
 الله عليه والتخشع في مجلسه ارعدت من الفرق (١٠) فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة
 فقال يده يا مسكينة عليك السكينة فذهب عني ما كنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي

(١) اي مقدمه (٢) من قعم رمى نفسه فيه فجاء (٣) الظبة حد السيف والقرن هنا الجانب الأعلى من
 الراس (٤) أي يا أمة (بالتفتح والتحريك)

(٥) تعارف أي تتعارف وصفت ذهبت (٦) تخالطني (٧) القثر القماش اي الرجل ذا الهيئة
 المسنة في خلقه وابسه (٨) اثواب باله (٩) العسيب جريدة من النخل رقيقة مستقيمة (١٠) الفرع

أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلي قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء (١) لا يجاوزها من تميم الينا الا مسافر أو مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي (٢) دارى ووطنى فقلت يا رسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك قال صدقت امسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسهم الماء والشجر يتعاونان على الفئان كذا (٣) قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وانت كما قال الاول حثفا حملت ضان باخلافا قالت فقلت اما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرجل عفيفا عن الرفيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك قال وما حظك من الدهناء لا ابا لك قالت قلت مقيد جمل سله لجمل امرأتك قال أما اني اشهد رسول الله صلى الله عليه اني لك اخ ما حييت اذا ثنيت هذا على عنده قالت قلت اذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله والله لقد ولدته حزاما وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق الى خير يميزني منها فاصابته حماها فأت وتركت على النساء فقال رسول الله صلى الله عليه لولا انك مسكينة لجررت على وجهك أولأمرت بك فجررت على وجهك اتغلب احدا كن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس محمد بيده اني احيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة اديم احمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لمن نصير احسن ولا يستثن (قال) ابو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال واظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاسن عن ابيه عن المنجاب ادركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فارسل اليها الحجاج حتى اكرها عليه فجعلت تتقي بكتابها وهو في يديها وتقول ان في كتابنا أن لا نكره

(١) موضع (٢) يقال وهي وهيا اي حتى وسقط (٣) لعله من الفتن بسكون التاء وهو الحال

على منكم فلم يلتفت الى كتابها ودفعها الى الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تحشش له القوم ان التحشش أن يهزل الرجل بعد يس قال العقيلي قد تحششنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يسناوهزنا وقلنا من الصيام وهي تحشش بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتحشست اللحمة في النار اذا قبضت وسمعت لها صوتا

﴿ ومن أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء ﴾

حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتيبي عن ابيه قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاء يدفن بنتا له ثمال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فشى بين يديده وعليه درع وقوس فقال اركب يا ابا محمد قال يا أمير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمنا طويلا (١) فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر اتى الوليد ثيابه وبقي في غلالة (٢) ثم اذن للحجاج فينا هو يتحدث ويقول له يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الى ام البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالتك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الى من أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك عن تنزف (٣) النساء فان المرأة رجحانة وليست بقهرمانه لا تطلعن على أمرك ولا تطمعن في شرك ولا تدخلن في مشورتك ولا تستعملن باكثر من زينتهن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء برؤوم (٤) ولا لمجالستن بلزوم فان مجالستن صغار ولو ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت اني أحب ان تأمره أن يسلم على غدا فلما أصبح غدا الحجاج على الوليد فقال أعدل الى أم البنين فقال اعفني يا أمير المؤمنين قل لتفعلن قال ففعل فحجبه طويلا ثم اذنت له

(١) ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا على ولاة بني امية وقد قاتلها الحجاج حتى قتلها والحجاج تقول انه شغل بهما عن المهام في خدمة ركب أمير المؤمنين - فانظر مقدار هذا الدهاء . عزم عليه أي أقدم (٢) الغلالة شعار تحت الثوب (٣) من زف بالبناء للمجهول ذهب عقله (٤) محب ألوف

فاقرته قائماً ثم قالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
لقد كنت المولى (أى العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه (الضمير
راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين (١) فاما ما ذكرت
من قتل ابن الاشعث فلمعمرى لقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت قلوبا ان
أمير المؤمنين نادى في أهل الشام وأنت فى أضيق من القرن فاظلتك رماهم ونجارك
كفاحهم لكنت ضيق الخناق ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفضن المطر من غداثرهن
والحلى من أيديهن وارجلهن فبعثته فى أعطية أوليائه واما ما نهيت عنه أمير المؤمنين من
قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن ينفرجن على مثل أمير المؤمنين (٢) فهو غير
محبيك الى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت عنه امك فما احقه أن يقتدى
بقولك قاتل الله الذى يقول اذ نظر اليك وستان غزالة الحورية بين كتفيك (٣)

اسد على وفي الحروب نعمة ربذاء تفزع من صغير الطائر (٤)

هلا برزت الى غزالة في الوغا بل كان قلبك في جناحي طائر (٥)

صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر (٦)

ثم أمرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال
يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحقى كان بطن الارض احب
الى من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاعتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد
العزیز (وقال) ابن الاعرابى عن الفضل الضبي قال قالت الجمانة بنت قيس بن زهير
العيسى لايها لما شرق ما بينه وبين الربيع بن زياد فى الدرع دعنى اناظر جدى فان صلح
الامر بينكما والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأنت الربيع فقالت اذا كان قيس ابى
فانك يا ربيع جدى وما يجب له من حق الابوة على الا كالذى يجب عليك من حق
البنوة لى والرأى الصحيح تبعته العناية وتبلى عن محضه النصيحة انك قد ظلمت قيسا
باخذ درعه واجد مكافاته اياك سوء عزمه والمعارض متصر والبادى اعظم وليس قيس

(١) ذات النطاقين كنية أم ابن الزبير (٢) أى يلدن مثله (٣) يظهر ان غزالة الحورية من الخوارج
الذين ضايقوا الحجاج في الحروب (٤) ربذاء من الرذة وهى هنة تطلق فى ادن النعامة وغيرها
(٥) أى مضطرب (٦) ويدوى الدابر

من يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تركزن الى مناذته فالحزم في متاركته والحرب متلفة للعباد ذهابه بالطارف والتلاد (١) والسلم ارنى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذى فهم ثم انشأت تقول

أبى لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدى يرى أن يأخذ الدرع من أبى
فرأسه أبى رأي البخيل بماله وشيمة جدى شيمة الخائف الابي

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال أجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقبهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث بن كدة للنساء ان رجالنا في نحر العدو (٢) ونحن خلوف ولا آمن أن يخالفوا إلينا وليس عندنا من يمنعنا (٣) واخرى اخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهمزومهم فلو خرجنا (٤) لأننا مما نخاف من مخالفة العدو إلينا ويظن المشركون اناعدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهي مكيدة فاجبتها الى ما رأت فاعتقدت لوآء من خمارها واتخذت النساء رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين وهي امامهن وهي تقول يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ان تهزموا وتدبروا عنا ننخف (٥) أو يغلبوكم يهزموا فينا القاف (٦) قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتى العرب فانهزموا منهم (اسماعيل) بن مجمع ابو محمد قال قال المدائني عن مسلمة ابن محارب قال حج معاوية بن أبى سفيان فاتى الحجة او الالباء هو وابو سلمة الفهرى فأتيا مياه بنى كنانة حتى صارا الى خباء بفنائه امرأة عشمة (٧) فقالا من القوم فقالت من الذين يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الاحايش عنوة وهم نههوا (٨) عنها غواة بنى بكر
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالوا هل من قرى قالت أيها الله خبزخير
وحيس (٩) فطير وابن عيمر وماء نمر (١٠) فنزلا بها فقدمت اليهما ما ذكرت فجعل معاوية

(١) أى الحديث والقديم من المال (٢) أى في وسطه (٣) يحفظنا (٤) أى يخرجنا من أخيتن
خروجاً يومهم العدو ومن مدد اتى جيش المسلمين

(٥) من انخف كثر صوت نخيفه والنخيف النفس العالى (٦) القاف من السيوف ما في طرف
ظلمته تحزيز وله حد واحد (٧) قانية من الكبر (٨) زجروا وكفوا (٩) الحيس تمر يخلط بسمن
واقط فيعجن شديداً ثم يندر منه نواه (١٠) عذب . عيمر بقيت (بضم الياء) من القوت

يأخذ الفلذة (١) من الخبز بمثلها من الحيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ قال لها حاجتك فاني من امير المؤمنين بمكان قالت كلاك (٢) يا أمير المؤمنين قال وما يدريك اني أمير المؤمنين قالت بشمائك حين لفتك الريح مقبلا قال أما اذا عرفت فاسألي قالت خلقي (٣) دوني نساء الحي افلا تعلمهم قال سلى في نفسك قالت صانك الله يا أمير المؤمنين أن تفحل (٤) واديا يرف اعلاه ويقف اسفله قال نادى فيهم فنادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب بها قضى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني عيسى بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية ابن ابي سقيان وادي الكرى قال لغلामه ارحل لي جل الصحوت وارحل معه من الأبل ما يماسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فخش بينها فاذا امرأة بين سجين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت امير المؤمنين ورب الكعبة قال لها اتعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحايش عنوة وهم منعوا عنكم غواة بني بكر

قال انت اذن من بني الحارث بن كنانة فما تقولين في بني بكر قالت ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير ولبن يميز وحيس خخير وماء هجير (٥) قال أخ أخ احضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لها اني أرى لك عقلا ورأيا وبياناً فهل لك ان تتبعيني فتدخليني وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا أمير المؤمنين او كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصبحت يا أمير المؤمنين تنظر في سنك فتسوها وتنظر في ذات يدك فيسرهما فهل عندك من شيء تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك الى احد يدخل بينك وبينها فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن الاعرابي ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ما هذه

(١) القطة (٢) حرسك (٣) خلقي هو دماء يدعي به على المرأة يقال لها خلقي عقرى اي خلقت شعرك وعقرت والمراد انها تستحق الدماء على نفسها اذا طلبت لنفسها شيئاً قبل قومها (٤) تعبر (٥) الهجير الجيد من كل شيء

الصدقات (ج صدق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا جاوز بصدقه صدق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة برزة (١) فقالت ما جعل الله لك ذلك يا ابن الخطاب وقد قال الله عز وجل وما أتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر لا تعجبون اميرا خطأ وامرأة اصابنا ناضل (٢) اميركم فنضل (مصعب) الزبيرى قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بنى امية قد كانت هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقيل لها في ذلك فقالت اكره ثلاث خلال لم اكن لارجع في ارض هاجر منها آبائي ولم اكن جئت على ظهر بعير لا تزوج وما كنت لا كون كذة (٣) بعد ان كنت ضرة (وقال) المدائني لما اهديت بنت عقيل بن غلقة الى الوليد ابن عبد الملك او الى عبد الملك بن مروان بعث مولاه له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فأتتها فلم تأذن لها او كلمتها فاحفظتها (٤) فهشمت أنفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال ما اردت الى عبوز ناهذه قالت اردت والله ان كان خيرا ان تكون اول من لقي بهجته وان كان شرا أن تكون اول من ستره (وذكر) هارون ابن يزيد العبدى عن ابى زهير الرواسى قال لما قتل حول المختار بن ابى عبيد الثقفي من اهل بيته خمسون رجلا وانهمزم اللاس فرأى أبو محجن بأمر المختار واسمها دومة فقال يادومة ارتد في خلفي قالت والله لأن يأخذنى هؤلاء أحب الى من أن أرى خلفك (وذكر) ابو عبد الله بن الاعرابى عن المفضل الضبي فان كانت رقاش بنت عمرو بن صلب بن وائل عند كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلى درعك (٥) قالت خلع الدرع بيد الزوج قال اخلع لى لانظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثله (المدائني) قال كان تميم الدارى يبيع العطر في الجاهلية وكان من لحم فخطب اسماء بنت ابى بكر في جاهليته فما كسهم (٦) في المهر فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته اسماء فاكسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استحيا وسامحها في بيعه (المدائني) عن محمد بن على قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات

(١) متجاهرة في عفاف (٢) دافع (٣) الكنة فتع الكاف امرأة الابن او الاخ (٤) أغضبها (٥) قيصك (٦) شامهم من الشح

عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ولا مصيبة اجل من قدده قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان يحياه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخا لى آخر (قال) أى والله لقد كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت قد علمت من شقت استه بالسيف قال الحق باهلك قالت ألد من الرفاء والبنين (وقال) المدائني تزوج مروان بن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان يقصر به فى شيء جرى بينهما يا ابن الرطبة فقال له خالد أمين (١) مختبر واني خالد امه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بي هذا وانشدها هجاء هجى بها فيها

اما رأيته خالداً بهمه ان ساب الملك ونيكت امه

فقالت له دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك خالد بشيء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً جرى بينك وبينه فلما أمسي وضعت على وجهه مرققة (٢) وقعدت عليه هي وجواربها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح (٣) من فعلها فقالت له اما انه اشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتله امرأة فكف عنها وكانت ام خالد بنت أبي هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائني لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك ان انيك قد بلغا فلو اشهدت لهما بميراثك من أهلك كانت لهما فضيلة على سائر اخوتهم فقالت اجمع لى شهوداً من موالى ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامى وكانت بنو أمية تدخله على نساها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبتها فيما صنعت وحسنه لها واخبرها برضائي عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد الملك فقالت ياروح اترانى أخشى على ابني العيلة (٤) وهما ابنا أمير المؤمنين اشهدتك انى تصدقت بمالى على فقراء آل بنى سفيان قال فخرج القوم واقبل روح يجر رجله فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد اقبلت بغير الوجه الذى ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين انى تركت معاوية بن ابي سفيان فى الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية فى الدهاء) واخبره الخبر قال فغضب عليها عبد الملك وتوعدها فقال له روح

(١) اكذب (٢) مخدة (٣) الرضح خبر تسمعه ولا تستيقنه (٤) الفقر

مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنها خير لك من ما لها قال فكف عنها (وقال)
 المدائني ارسل مسلمة بن عبد الملك الى هند بنت المهلب يخطبها على نفسه فقالت لرسوله
 والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على
 نفسه وانا اذكر ما كان منه وثأري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال)
 مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت
 لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل أخى وكانت أخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبيّة
 (الاصمعي) عن ابان تغلب قال مررت باعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم
 الخلق وهو يعلوها ضربا قتل له انضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت اصلحك الله
 ان له عذراً فدعه قلت وما هو قالت قدمت الى الله سيئتين فعاقبني عليهما به وقدم اليه
 حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني
 عمر بن ابي بكر العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخزومة بن سليمان الوالبي
 قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه اسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال
 يا أمه خذني الناس حتى أهلى وولدى ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفعه عنده أكثر
 من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رأيك قالت ان كنت
 على حق تدعوا اليه فامض عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني
 أمية فيتابعوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيقي ليس هذا
 فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن
 الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الى من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله
 رأيي والذي قت به داعياً الى الله والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل
 ان تهتك محارمه ولكني احببت ان اطلع على رأيك فيزيديني قوة وبصيرة مع قوتي
 وبصيرتي والله ما نعدت اتيان منكر ولا عملاً بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في أمان
 ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من
 رضا ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسى ولكن اقوله تعزية لأمى لتسلو عني قالت
 له والله اني لارجو ان يكون عزاي فبك حسناً بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في

نفسى منك حرجا حتى انظر الى ما يصير أمرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب والظلماء فى هواجر المدينة ومكة وبرّه بامه اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه بقضائك فاثبني فى عبدالله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لاتدعي الدعاء لى قبل قتلى ولا بعده قالت لن ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول

ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اى صرف تيمما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتقى من خشية الموت سلما

وقال لاصحابه احملاوا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلهينكم السؤال

عنى قاني فى الرعيل (١) الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول

لا عهد لى بغارة مثل السيل لا يتقضى غبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتمش منها فدخل شعبا من تلك

الشعاب (٢) يستدعي فرأته مولاة له فقالت وأمير المؤمنين قالوا اين هو فاشارت اليه

فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فحدثنا عن المدائنى عن مسلمة بن محارب ان

ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهى عليه فقال يا أمه كيف تجديك قالت ما أجدنى الا

شاكية فقال يا أمه ان الموت لراحة فقالت يا بنى لعلك تتمنى موتى فوالله ما أحب ان أموت

حتى نأتى على أحد طرفيك فاما ان تظمر بعدوك فتمر عيني واما ان تقتل فاحتسبك

(٣) قال فالتفت الى أخيه عروة وضحك فلما كان فى الليلة التى قتل فى صبيحتها دخل فى

السحر (٤) عابها فشاورها فقالت يا بنى لاتجبن عن خطة تخاف على نفسك فيها القتل

قال انما أخاف ان يمثلوا بي قالت يا بنى ان الشاة لاتألم السليخ بعد الذبح

« اخبرنا » احمد بن الحارث عن ابى الحسن المدائنى قال اوتى هشام بن عبد

الملك بجمارية تعرض عليه فاعجب بها فسام (٥) صاحبها بها فابعد عليه فى السوم فقال له

لأعطيتك بها اعطية لم ابلغها بجمارية قط لك بها عشرة آلاف درهم فابى وخرج بها قال

وتبعها نفس هشام وجعل لا يطيب بالزيادة نفساً فأتى الابرش الكلبي مولاه فلم يزل

(١) الرعيل القطعة من الخيل القليلة (٢) الشعب صدىع فى الجبل اى شق (٣) اى احتسبك عند

الله اجرأ لى (٤) قبيل الصبح (٥) من السوم وهو ما يقوم به البيع

حتى اخذها منه بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل قسسه في أهله وولده وبقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأته أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص وعبد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأم حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير بخيل زوجتك وبنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولى عهد المسلمين وسيد قتيان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتى ما عندك فانكم يا آل ابي سفيان تدعون فضيلة في الرأى قالت ما أبين (١) ذاك احقهم به من جاد لك بما بخلت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال الى الابرش فلما استقلت البدور (٢) على أعناق الرجال نظر اليها هشام فقال هذه ثم أحسن منها ها هنا

« وقال » عبد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع (ولم يذكر الخبر) « وقال » المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم طلحة بنت مطيع بن الاسود ان نزلت من السرير فانت طالق فقبضت رجلها وقالت لاردن عليك سفحك ولا قطعن طمعك وقال الزبير فقال سفهه والله لك فلان وفلان

« وحدثني » عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابي طالب فاما المدائني فذكر انه الحسن بن الحسن ابن علي بن ابن طالب عليه السلام امرأة من قريش فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وأحسننت صحبته فلم أضيعه اذ كان في يدي ساعة من نهار وقد رددت عليك حقه قال حقه والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها

« حدثنا » عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا عمارة بن عقيل قال كانت عندنا امرأة بالجمامة يقال لها أم اثال وكانت من أجمل النساء فأمت (٣) من زوجها فخطبها اشراف أهل اليمامة وكنت فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال

(١) ما اظهر (٢) بدرة وهي كيس فيه دنائير (٣) اى صارت أيما والايمن من مات زوجها

له ائال فردت كل خاطب من أجله

لعمري ائال لا أفدے بعينه وان كان في بعض المعاش جفاء

اذا استجمعت أم الفتي غض طرفه وشاعره دون الدثار بلاء

« قال » وخطب عمران بن موسى بن طلحة هنداً بنت اسماء ابن خارجة الفزارية

فردته وأرسلت اليه اني والله مابي عنك رغبة ولكن لا أتزوج الا من لا يؤدى (١)

قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن ابي علي البصري قال حدثنا

نصر بن قديد الايثي قال حدثنا العلاء السعدي عن ابيه قال حجت أم حبيب بنت عبد

الله بن الاهتم أو بنت عمرو بن الاهتم (الشك من ابن ابي علي) قال فبعث اليها

الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فخطبها فقالت اني لم آت هذه البلد للتزويج

وانما جئت لزيارة هذا البيت فاذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد

فيها رغبة فلما صارت الى البصرة أرسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يفتات (٢)

علي مثلها برأى واتوها فأخبروها الخبر فقالت ان تزوجني على حكمي اجبته فأدوا ذلك

اليه فقال امرأة من تميم اتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكمها لها قال

فأعطاها ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي وبناته اثنا عشر اوقية فتزوجها على

ذلك واهدى لها مئة الف درهم فجاءت اليه فبنا بها في ليلة قانظلة على سطح لاحظار (٣)

عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها (٤) فشده في رجله وشدت الطرف الأخرى في

رجلها فلما انتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا قالت انا على سطح ليس عليه

حظار ومعني في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم (٥) ففعلت هذا لانك اذا تحركت

تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجباً ثم لم يلبث ان مات عنها فكلوها في الصلح عن

ميراثه فقالت ما كنت لأخذ له ميراثاً ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونها

منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عامر

(١) اي لا يأخذ ديتهم مالا بل يقتلهم رجالا او المعنى انه اذا قتل احداً لا يدفع دية

(٢) لا يعمل لشأنها دون أمرها (٣) الحظار الحائط (٤) كل ما ستر شيئا فهو خماره (٥) اي شدته

فاتاها اخوها فقالوا لها هذا ابن امير المؤمنين وهذا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر امير البصرة اختارى من شئت منهم قال فردتهم
جميعا وقالت ما كنت لاتخذ حوا (١) بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

(وقال) المدائني أتى عبيد بن زياد بامرأة من الخوارج ققطع رجلها وقال لها كيف
ترين فقالت ان في الفكر في هول المطمع لشغلا عن حديدتكم هذه ثم قطع رجلها الاخرى
وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقالت لتسترينه فقالت لكن سمية امك لم تكن تستره
(المدائني) قال كانت رمة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وامها فاطمة
بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
وامها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال ابو الفضل هذا غلط وانا
احسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه عند هشام بن عبد الملك وكانت لاتلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لا تلدين
فقالت بلى يابى كرمى ان يدنسه لوئمك

(حدثني) ابو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني ابو محمد المنبري
قال خرج خالد بن الوليد حاجاً فرّ بأهل بيت من العرب من بني عامر بن صعصعة
فتزل بماء لهم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى أيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف
درهم ثم قال ادخلوها علي في اطمارها (٢) التي رأيتها فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت
بقلبه فأكرمها واخذ اطمارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على
عبد الملك فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطمار لينظر اليها فلما
دخل الرسول يطلب الاطمار قالت الجارية اجلس فان أمير المؤمنين عزماني ثم كتبت اليه

يا ابن الذوائب من امية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفرك خالد بحديثه حتى همت بأن ترى اطماري
فلئن هزئت بسحق (٣) ثوب ناحل اني لمن قوم ذو اخطار
لا ييطرون لدى اليسار ولا هم دنس الثياب يرون في الاعصار

(١) حوا المرأة أقارب زوجها (٢) ج طمر وهو الكساء البالي (٣) سحق من سحق الثوب أبلاه

فارض بطلاة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار

قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالدآ بها

(المدائني) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر في أى شىء كانت لذة أليك قالت في

الشراب ومحادثة ذوى الالباب قيل فصني لنا ما كنتم فيه قالت أطيل ام أوجز قيل اوجزى

قالت اصبحنا والناس يغبطونا فلم نمسي حتي رحمتنا عدونا

(حدثني) حماد بن اسحاق عن أيه عن الفضل بن الربيع قال قال المهدي للخيزران

ام موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنتك يتيه (١) ان يسألني حوائجها قالت يا أمير المؤمنين

ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب ان يبتدئك هو فموسي ابنتك كذلك

يجب منك قال لا ولكن اتيه بمنعه قالت يا امير المؤمنين فمن أى ناحية اتاه اتيه أمن

قبلى أم من قبلك

(الاصمعي) عن ابان بن تغلب عن رجل سمع قال يينا أنا ذات يوم بالبادية فخرجت

في بعض ليالى الظلم فاذا أنا بجارية كأنها علم فاردتها على نفسها فقالت ويحك أمالك زاجر

من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت لها والله لا يرانا شىء الا الكواكب قالت ويحك

فأين مكوكها

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بنى مروان على عبد الله

ابن على بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك على ما أصابهم قالت لا والله وأكنه

ما كان يوم سرور الا وهو رهن بيوم مكروه

(وقال) غير المدائني قالت لا ولكنى رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم وما امتلأت

دار حبرة الا امتلأت عبرة (٢)

(حدثني) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها واواصلها وبلغنى انها قالت أبو

العيناء ظريف ولكنه اعمى قبيح وقد ذكر لى غيره من البصير بين ان هذا الشعر لبعض

السدوسيين وان الخبر له والشعر

(١) يتكبر (٢) الحبرة أثر النعمة والهبة الدمة قبل ان تفيض من العين والمراد الحزن

وانثها (١) لما رأتني أقبلت تعيب وقالت أعور ناحل الجسم
فان يك في وجهي عيوب وان اكن قبيحا فاني غير عي ولا قدم (٢)
لساني واخلاقى تعنى على الذى تعيين منى فاسألى بى ذوى الحلم

قال فأرسلت الى او للتصوم عند القضاة (يراد الاحباب) يا عاض ما يكره (مصعب)
ابن عبد الله الزبير عن ابيه مصعب بن عثمان قال قالت هند بنت عتبة حين اتى نعى
يزيد بن ابى سفيان وقال لها بعض المعزين عنه انا لندرجو ان يكون في معاوية خلف
منه قالت او مثل معاوية يكون خلفاً من أحد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمى
به فيها لخرج من أيها شاء

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ثكلته (٣) ان لم يسد الا قومه
(حدثني) عن العتيبي عن أبيه قال حدثني بعض الاعراب قال مررت يوم عرفه
ببيت بطنه (٤) كبش مربوط قال فسمعت رجلا في البيت يقول واسوءتى من ضيفنا
هذا أنا وما عندنا ما تقر به اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذابا بخيلا
أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي (٥) غدا قالت وای نسيكة
اعظم أجراً وأحسن ذخراً من ذبحك اياها لضيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة اوصى الى رجل ودفع اليه شيئاً وقال
ادفعه الى اختي فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضريني شاهدين انك اخته
فأرسلت الجارية الى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله
الذى ابرز وجهي وانطق عبي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقاً
ودفع الدنانير اليها ولم يحتاج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عاتكة
بنت عبد الملك بن الحارث الخزومية ام ادريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن
بن علي بن ابى طالب عليه السلام لابي جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت يا امير

(١) أفشى اليها ومنه قول افشى هو ما بعد هذا البيت (٢) القدم من معانيه ضعف الفهم (٣) من
التكل وهو فقد الولد والحبيب (٤) الطنب جل يشد به سراقى البيت (٥) ذبيحتي

المؤمنين احمل عني كلك (١) أو اعنى على حملي لك معي بنو عبد الله بن حسن صبية صفار لا مال لهم وانا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تفارق احتمال ما يلزمك احتماله منهم عونا لهم الى اطراحهم (٢) فاني خائفة عليهم ان فعلت (٣) أن يضيعوا فقال يارب من هذه قدسها له فقال هكذا ينبغي أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع ايهم وأمر لها بألف دينار

﴿ ومن اخبار ذوات الرأى والظرف منهم ﴾

ما حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال كان كثير ابن عبد الرحمن يلقي من يحج من قریش في كل سنة بهدية ففعل سنة عنهم حتى اصبح ثم ركب من منزله بكلبه (٤) جملا ثقالا واستقبل الشمس في يوم صائف فلم يأت قديدا (٥) حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتى من قریش وتخلفت ومعى راحلة لي لا برد ثم الحق ثقلي (٦) فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجاءت امرأة جميلة وسية فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابى جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكنت اذا صاحبت اجلان مجلسى واعرض عني هيبة لانتجمها (٧)
قال نعم قالت أفعلی هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال لها من انت وحد (٨) عليها وهي ساكتة فقال لواعلم من انت اقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد فلم يخبرنه من هي فلما سكن قالت انت الذي يقول

متي تذرنا عني العمامة تبصروا جميل المحيا اغفلته الدواهن
انت جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة والملائكة والناس اجمعين فضجروا وحده
وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذي يقول

(١) السكل بفتح الكاف العيال واليتيم (٢) ج طرح وهو المكان البعيد (٣) تريد ان تزوجت (٤ و٥) موضعان (٦) الثقل متاع تناسف وحشمه (٧) اى لا يتراجن بعد التهب من جت البثر تراجع ماؤها (٨) غضب ويزق

بروق العيون الناظرات كانه هرقل^(١) وزن احمر التبر وازن
 اهذا الوجه يروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 فازداد ضجرا وحد وقال قد أعلم من أنت ولا قطعنك وقومك وقام فالتفت فاذا هي قد
 ذهبت فقلت لمولاة من مواليات اهل قديدك الله على ان اخبرتني من هي ان اطوى
 لك ثوبي هذين إذا قضيت احرامي وآتيك بهما فادفعهما اليك قالت والله لو اعطيتني
 وزنهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد آيت ان اخبره من هي
 قال القرشي فرحت وبى أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا وستين
 امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن مطيع فلما دخل بها واراد أن
 يقوم اخذت بثوبه فقال لها ما تريدن قالت انا اشترينا على الحمايين الرجعة فما رأيك قال
 تقيمين وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قريش رجل في خلقه سوء وفي يده سماح وكان ذا مال
 فكان لا يكاد يتزوج امرأة الا فارقا لسوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قريش جليلة
 القدر وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان في سوء خلق
 يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والافلست أغرك مني فقالت له ان أسوء
 خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخلق وتزوجته فاجرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت
 (وقال) الهيثم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان عثمان بن عفان لما
 تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت
 من شيبي فتالت اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) اني قد جاوزت
 التكهيل فانا شيخ قالت ابلت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه في خير
 ما افنيت فيه الاعمار قال اتقوين الي أم أقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض
 السماء (٢) اكثر من عرض البيت بل أقوم اليك قال اخلمي درعك قالت انت وذاك
 (قال) ولما قتل عثمان كثر خطابها من قريش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية

() اي دينار هرقل نسبة الى هرقل من ملوك الروم (٢) السماء تريد ما بين الشام والمدينة

ابن ابي سفيان وهو خليفة فدقت ثناياها (١) وقالت اذات ثغر تراني بعد أبي عمرو
رحمه الله فأيست من نفسها الخطاب (وقال) المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشرت (٢)
سكينة بنت الحسين عليها السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حزام فدخلت
امه رملة بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشوز سكينة على ابنها وقالت يا أمير المؤمنين
لولا ان نبتز امورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال يارملة انها سكينة قالت وان
كانت سكينة فوالله قد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غرني منك عروة قالت
ما غرك ولكنه نصحك انك قتلت اخي مصعبا فلم يأمنى عليك (قال) وقيل لرملة بنت
الزبير أو زينب بنت الزبير ما بالك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان
الحرّة لا تضاجع زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان بن
عفان فقالت لا اتزوج به والله ابدًا قليل لها ولم ذاك قالت لانه احق له برزوتان اشبهان
فهو يتحمل مؤونة اثنين وللون واحد (وقال الزبير) ذكر رجل من قريش سوء خلق امرأته
بين يدي جارية له كان يتحفظها فقالت له انما حظوظ الاماء لسوء خلائق النساء الحرائر
(ابن) الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوبي قال عزي المأمون ام الفضل
بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه ففي خاف لك منه ولن تفقدي معي الاوجه
قالت يا أمير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك (وقال) اشترى أمير
المؤمنين (كتاب) جارية المارق بخمسة الاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غني يا جارية
فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت يا سيدي امرتني
أن اغني ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الادب في الجلوس بخير
اذنك فاستحسن فعلها وأمر لها بآل واحظاها (حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله
ابن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن
عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امر ابنته حمادة أن
تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى
وقصر موسى بن عيسى فقالت زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حمادة

قالت زينب انى لاجد رائحة الدم أورائحة دم ابى من هذين القصرين فقالت لها حمادة
 قد اخذت دية ابيك. رات فكفى من هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حمادة على كلامها
 لزينب (وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالي
 قال اختلف الحجاج و هند بنت اسماء بن خارجة الفزارى فى بنات قين فبعث الى مالك بن
 اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومى الى
 اخيك فقالت لا أقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال انك والله
 ماعلمت للخائن لاماته اللثيم حسبته الزاني فرجه فقالت هند ان اذن لى الامير تكلمت فقال
 تكلمت فقالت اما قول الامير الزاني فرجه فوالله هو احقر عند الله واصغر في عين الامير
 من أن يحب الله عليه حد فلا تقيمه واما قول اللثيم حسبته فوالله لو علم الامير مكان رجل اشرف
 منه لصاهر اليه واما قول الخائن اماته فوالله اقم ولاه الامير فوفر فاخذه بما أخذه به فباع ما وراء
 ظهره ولو ملك الدنيا باسرها لا تقدي بها من مثل هذا الكلام (وفى حديث) غير عمر بن
 شبة وما اقول هذا دفعا عنه ولا رد اقول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجبة
 فاعجب ذلك الحجاج من قولها (قال) فنهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال
 ثم دخل عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شبة) قال مالك وكانت بين يديه عهود
 فيها عهدى على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامنض الى عملك قال فاخذت عهدى
 ونهضت قال وهى ولايته التى عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ

(حدثني) محمد بن سعد السامي وابو السكين ذكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن
 ابن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني النوشجاني قال حدثنا
 عبد الله بن صالح المجلى وقال ابو السكين وزاد في الحديث وتقض ومعناها واحد قال
 جعل قوم جملا لبشر بن ابى حازم الاسدى (وكان عبدا) على ان يهجو اوس بن حارثة
 ابن لام ففعل بشر فارسلى اوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غننا فكان
 قد تغنى الناس بما يصنع بك اوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى ما يجب
 فأنشأ يقول

أما ترى الطير الى جنب النعم والعرير فى عانة فى وادى السلم سلامة ونعمة من النعم

قال الرسول

انك يا بشر لذو وهم وهم
 ابشروهم مثل شوئوب الرهم (١)
 وباللسان بعده وبالاشم
 ان ابن سعدى ذو عذاب وتقم

قال فلما اتى به قال هجوتنى ظلما الى انت بين قطع لسانك وحبسك فى سرب حتى
 تموت أو قطع يديك ورجليك وتخليه خبيلك قال ثم دخل على امه خمدى وقد سمعت
 كلامه فقالت له يا بنى مات ابوك فرجوتك لقومك عامة فاصبحت أرجوك لنفسك خاصة
 وزعمت انك قاطع رجلا هجاك فمن يمحو ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسوه حلتك
 وتحمله على راحلتك وتأمر له بمئة ناقة قال فنعل ما امرأته به فقالت له انه الآن بمدحك فيذهب
 مدحك بهجائه وتحمد مغبة رأبى قال فمدحه بشر فأكثر وكان مما مدحه به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام يقضى حاجتى ولقد قضاه
 فواطى الحصى مثل بن سعدى ولا ابس النعال ولا احتذاها

(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلى حدثنى رستم العبدى قال خرجت من مكة
 زائرا لقبر النبي صلى الله عليه فاني لبسوق الحجة اذا جويرية تسوق بعيرا وترنم بصوت
 شبيح (٢) حلو بهذا الشعر

فيا أيها البيت الذى حيل دونه بنا انت من بيت وأهلك من أهل
 بنا انت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
 ثلاثة أبيات فيت أحبه ويتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جويره قالت أما ترى تلك الكوة (٣) التى عليها الحمراء
 قلت أراها قالت من هناك نجم (٤) الشعر فقلت اغنى قائله قالت هبهات لو ان لميت
 ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبى فصاححة لسانها ورقة الفاظها فقلت لك ابوان
 فقالت فقدت اكبرهما واكثرهما واجلهما ولى أم قلت فأين امك قالت منك بمرأى
 ومسمع قال واذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الریق بالحجة ثم قالت يا أم شأنك فاستمعى

(١) الرهم المطر الدائم (٢) حال (٣) الكوة خرق فى الحائط (٤) ظهر

من عى مايلقى اليك فقالت حياك الله هيه (١) هل من جائيه بخير قلت هذه بنيتك
 قالت كذا كان ابوها يقول قلت افتزوجنيها قالت لعله مارغبت فيها فما هي فوالله ماها
 اجمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قالت اينما املك هي أم انا قلت هي
 قالت فايها فخطب قلت تستحي ان تحيب في مثل هذا قالت ما هذا عندها انا اخبر
 بها فقلت باجارية أما تسمعين ما تقول أمك قالت اسمع قلت فما عندك قالت بحسبك
 ان قلت تستحي في مثل هذا فاذا كنت استحي من شيء فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى
 وانا بساطك لا والله لا يشد على رجل حواءه وانا اجد مذقة (٢) من ابن أبدأ ولا يعد
 ابدا ان كان له بعد (وقال) الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال ماروئيت ابنة عبد الله
 ابن جعفر الطيار ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه أمر قد وقع قالت
 كيف وم فر الله لقد البست قومي عارا لا يغسل درنه (٣) بغسل قال ولما مات عبد
 الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك قالت والله ان الحزن ليعثنى وان
 الغيظ ليصمتنى (وقال) اسحاق الموصلى قيل لحبي (المدنية) ما الجرح الذى لا يندمل
 قالت حاجة الكريم الى اللثيم ثم لا يجدى عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المانن في
 اعناق الرجال يبقى للاعتاب (وقال) حماد بن اسحاق عن أبيه عن المدائني عن بن
 جعدة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة
 فمرت بجماعة العوفي فقال تالله ما رأيت كاليوم قط اقد أقر الله عيني من كنت ضجيعه واحسن
 الى من كنت قريته (قال) وبعث ابن اخيه في اثرها يخطبها الى نفسها فقالت من
 أرسلك قال عى قلت ومن عمك ويحك فمثلى لا يخطب في الطريق ولا يخدع بالرسل
 (قال) رجل من العرب يقال له ثمامة قالت ما حرفته قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك
 فما اعياء لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ما قالت فقال شعراً وبعث به اليها

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي مقارعة الابطال في كل مازق (٤)

وضربي طلى (٥) الابطال بالسيف معلما اذا زحف الصفان تحت الخوافق (٦)

اذا القوم نادوني نزال رأيتني امام رعييل الخيل احى حقائقى (٧)

(١) هيه كلمة استزادة واستنطاق (٢) جرعه (٣) وسخه (٤) مضيق (٥) رؤس (٦) الرايات (٧) نزال بفتح

اصبر نفسي حين لاجر صابر على الم البيض الرقاق البوارق
قال فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبوة
فاني ظبية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحق عن ابيه قال قال الفضل بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب بن عتبة بن ابي لهب التمسى لى
امراة ان قامت اضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر
من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودوداً ولوداً قعوداً لا تعرف الا أهلها
ولا تهوى الا بعلمها قالت يا ابن عم اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما
الدنيا فما احسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت اليها (وقال) المدائني اخذ زياد بن
ايه امراة من الخوارج فقال اما والله لاحصدنكم حصدا ولاأفتينكم عدا قالت كلان
القتل ليزرعنا قال فلما هم بقتلها سترت بثوبها قال اتسترين وقد هتك الله سترك واهلك
واهلك قومك قالت أى والله أتستر ولكن الله ابدى عورة أمك على لسانك اذ اقررت
بان ابا سفيان زني بها قال فامر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثني رجل من أهل
البادية قال رأيت امراة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت عليها خباء من شعر
وبين يدي الخباء بستان (١) لها صغير فيه زرع لها اذ غيمت السماء فارعدت وابرقت
ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى
الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال)
ابو عدنان انشدت عجوزا من اعراب بني كلاب يقال له ام معروف بيتا انشدني اسماعيل
ابن الحكم عن اخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان مر بقبر عليه عوسجة قد
نبئت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية ابن ابي سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والايام الا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب
وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف قلب عصره لغير لبيب
فلا تياسن الدهر من ود كاشح ولا تأمنن الدهر حرم حبيب (٢)

اوله وكسر آخره اسم فعل اي انزل الى الحرب والرعب القطعة المتقدمة من الخيل وبروى الشطر
الاول من هذا البيت هكذا . اذا عرضت خيل الخيل رأيتني
(١) تصغير بستان (١) الكاشح المضرب العداوة والصرم القطيعه

قال فعارضتني فأنشدتني

إذا جاء مالا بد منه فرحب به غير أثم أو فراق حبيب

فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجيء به الشعراء إلا أنها رواية أرويهما إذا سمعتها قلت فأنا أخبرك من قول ما أنشدتك قالت أنت أروى مني وأكرم وأشد تنبهاً للأخبار والأشعار ولولا ذلك لم تكن معلم هذه الأناشيد ولا هذه الأماثل والأعالي (١) فأى شيء يكلفك هذا وأيس فيه إلا العناء فقط ولا يعنيك الله ولا يتعبك قلت أنا منهموم (٢) بما ترين فقالت لو كنت أصلى الفتر تصوم العشر كان أقرب لذات الله عز وجل فاجعل مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزايات الطاهرات وقرآنا وذكرًا لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فإنها متاع تعلق ودار غرور قل أبو عدنان فسألتها عن الفتر فقالت إن يصلى الإنسان العتمة ويتفتر ساعة ثم يقوم فيصلى

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم يجدوه فقالوا لبنيته أفرينا وادبحي لنا فأنا ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم ولا تمكيناً فيكم قالوا فأين قول أيبك (لا امتع العوذ بالفصال، ولا ابتاع الأقرية الأجل) (٣) قالت فذاك الذى أفنى ماله ومنعكم القرى قال فتعجبوا لقمولها وحدثوا أباها حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستاناً له (لمدائني) قل قلت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخها وقد سمعته تبهم (٤) صديقاً له أى أخى لا تطلع من الكلام إلا ما قد رأت (٥) فيه قبل ذلك ومنرجته بالحلم وداويته بالرفق فإن ذلك أشبه بك فسمعها أبوها هاشم فقام إليها فاعتنقها وقبلها وقال واهالك (٦) يا قبة الديباج فكانت تلت ذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتيبي قال جاءت رملة بنت معاوية وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان إلى أبيها فقال يا بنية مالك اطلقك زوجك قالت الكلت أضن بشعمته من ذاك قال فما جاء بك قالت افتخر على بكثرة قومه وعذتني في قومه

(١) الأماثل ما يتماثل به من شعر أو حكمة والأعالي ما يتماهى به (٢) مفرط الشهوة (٣) العوذ الحديثات الساج والفصال ولد الناقة إذ فصل عن أمه

(٤) أى استنبهه بوجه كربه (٥) من روى فى لاسر تروثة طر ميه وتمقبه فلم يجعل بجواب (٦) واهها كلمة العجب وتكون كلمة تلهف أيضاً

فوددت والله انها في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آكل أبي سفیان اشجأ (١)
بالرجال من ان تكوني كنت رجلاً

(وذكر) عن ابي الخطاب الازدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم عامر بن اسماعيل على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن الابواب دونهن فصحن وولولن فأخذ الخصى الموكل بهن فسئل عن امره فقال أمرني مروان ان أضرب رقاب بناته وجواريه اذا قتل فجيء بابنتي مروان الى عامر فسلمت عليه الكبرى منهن بالخلافة فقال لست لخليفته ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته فقال امريفته قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة الى الله والى المسلمين انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن علي رحمة الله عليه اذ وضع في حجر والدته وكانت امه ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية فهذا ما فعلتم والبادي أعظم ثم وجه بهما وبجوارى مروان الى صالح بن علي فلما دخلن عليه تكلمت بنت مروان الكبرى فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك في الامور كلها بخواص كرامته وعمك بالعافية المجلة في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك قال اذا لا يستبق منكم اهل البيت أحداً رجلاً ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن اخي الامام في محبس حران ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصلبه وأمر بقتل امرأته فقتلها يوسف بن عمرو صبراً ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان وأحرق خشبته وجتته فما الذي استبقتم منا اهل البيت فقالت قد ظفرتم فليسعنا عفوك قال أما هذا فنعم قد عفونا عنكم وان احببنا زوجت احداً كما من الفضل بن صالح والآخرى من عبد الله بن صالح وان احببنا ان الحق كما بحيث شئنا من الارض ففعلت فقالت أصلح الله الامير وأى أوان غرس هذا بل تلحقنا بجران فقال القاسم بن الوليد التخي كاتب عامر أنا تولايت المجيء بهما الى صالح وكنت قائماً اسمع كلامهم اذ ارتج العسكر فاذا جارية من جوارى مروان قد بلغها وهي في رواق ابي عون ان بنات مروان قد ادخلن على

صالح بن علي فتهفت يا ناعي مروان قد كسف القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس
النهار فصحن جوارى مروان بين حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن

(اخبرني) أبو دعامة علي بن يزيد قال دخل أبو يوسف على الرشيد و بين يديه
جوهر لا يدري أهو أحسن ام وعاءه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح هذا مع كماله الا ان
تخص به ام جعفر مع كمالها قال ويملك يا يعقوب هذا جوهر الخلافة ولا يصلح ان يؤثر
به غيرها قال وبلغ ذلك ام جعفر فما شعر أبو يوسف ونحن عنده اذ جاء خدام ام جعفر
فقال السيدة اقرأ عليك السلام وتقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وميلك الينا وقد
كافتناك بالعاجل فادخل خدماً يحملون التخت (١) والبدور والمطر في الصواني والجوهر
في الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءهما ولا أعدنا فضلهما ثم قال ان السيدة
اعزها الله لا تبعث الى مثلنا بهدية تبعضنا برد الآنية ولسنا نشك انها تكفيء رسلها عنا
فانصرفوا عنه فلما صاروا الى ام جعفر خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوخته (٢)
الآنية كلها قال أبو دعامة وأقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اهديت اليه هدية فجلساؤه شركاؤه وفيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب تهبط الناس
فاما اذا صارت الى ما ترون فهي للعقد وذخر للولد ارفع يا غلام قال فما رؤى اكلم ولا
اعلم ولا الأم منه

(اسحاق) الموصلي عن رجل من أهل المدينة قل كنت في جنازة عبد الله بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراه عليك فسألت عنها فقالوا
هذه امه فدنوت منها فقلت يا ام عبد الله ان عبد الله كان بعض البشر فقالت ان عبد
الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجرا ينتظر وان في ثواب الله لعزاء عن القليل وجزاء على
الكثير (وقال) اسحاق قال لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجه ماوية
بنت النعمان بن كعب أي بنيك أحب اليك قالت الذي لا يرد بسط يده بخل ولا
يلوى لسانه عجز ولا يغير طبيعته سفه وهو أحد ولدك بارك الله لنا فيه (كعب) بن لؤي
بن غالب (المدائني) قال قيل لرابعة المسممية ان التزويج فرض الله عز وجل فلم لا تتزوجين

(١) تخت وهو وعاء يسان فيه الثياب (٢) بمعنى سوخته

قالت فرض الله قطعتني عن فرضه (وقيل) لها عملت عملا قط ترين انه يتقبل منك
قالت ان كان شيء فمخافتى ان يرد على (قال) ووهى منزلها فقيل لها لو كلمت السلطان
في اصلاحه فقالت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسأله من لا يملكها

(قال) (العمرى عن الهيثم بن عدى عن ابن عياب قال قال الحجاج لامرأة من
الخوارج والله لا عذبكم عدا ولا حصدنكم حصداً فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر
أين قدرة المخلوق من قدرة الخالق (حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن مقdad
الرفعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت
يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال من أنت قالت أنا الواله الحرى
لى الاخيلة قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليع فاصبحت	حياض الندى زالت بهن المراتب (١)
فعاوؤها لهن يطفون حوله	كما تقض عرش البثر والورد عاصب (٢)
قالت انا الذى أقول ذلك قال فما اقيت لنا قالت ما ابقى الله لنا نسبا ونسبا وعيشاً	
رخيا وامرأة مطاعة قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما انفرد به فقالت عاتكة لعبد الملك	
قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها وتحملها ولست ليزيد ان شفعها في شيء من	
حاجتها لتقدمها اعرابيا جلفا جافيا على أمير المؤمنين قالت فوثبت ايلي فجلست على راحلتها	
وقلت ستهملنى ورحلى ذات لوث (٣)	عليها بنت آباء كرام
اذا جعلت سواد الشام (٤) دونى	واغلق دونها باب اللثام
فليس بعائد أبداً اليهم	ذو الحاجات في غلس الظلام
اعانتك لو رأيت غداة بنا	سلوا النفس عنكم واعتزamy (٥)
اذا علمت واستيقنت انى	مشيعة ولم ترعى ذمamy
أجعل مثل توبة في نداه	ابا الذبان فوه الدهر دامى (٦)
معاذ الله ما وخذت برحلى	تفقد السير في البلد التهامى (٧)

(١) الجفان ج جفنه القصبة للطعام (٢) عفاؤها ج حان وهو الضيف وكل طالب احسان
(٣) قوة (٤) اى قراها مفردة قرية (٥) غداة بنا اى صباح فارقناها (٦) تريد عبد الملك
وقد كان أبخر (٧) وخذت من الوخذ ضرب من السير — تفقد من الفقد وهو الطرد الشديد —

أقلت خليفة فسواه أحجي (٨) بأمرته وأولى بالشام
لنا والملك حين تعد كعب ذوو الأخطار والخطط ٢ الجسام

قال قتيل لما أي الكعبين عنيت قال ما خلت كعبا ككعب (وحدثني) محمد بن سعد
قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال أوصى إلى
رجل بتركته وزعم أنه مولى لآل علي بن أبي طالب عليه السلام قال فدخلت على أبي
جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه وإذا هو محموم وإذا جارية قد ألفت عليه ثوبا مبلولا
فاذا جف ألقته عنه وألفت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله أن من قبلنا من
الاطباء يزعمون أن هذا يهيج الحمى قال فقال إنما التمس به بركة قول رسول الله صلى
الله عليه أن الحمى فيج (٣) من الحميم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفئوها بالماء
البارد ما حاجتك قال قلت أن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم أنه مولى
لكم قال ما أعرفه وإن لنا شبابا فلا تدفعه إليهم قال ثم دلني على بنت لعل قال فدخلت
على عجوز على سرير في بيت رث وإذا سقاء معلق قال فقالت أي بني ما يهديك (٤)
فأنا بخير ما حاجتك قال قلت أن رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم أنه
مولى لكم قالت ما أعرفه وإن مولى لنا يقال له هرمز أو كيسان أخبرني أن رسول الله
صلى الله عليه قال يا هرمز أو يا كيسان إن آل محمد صلى الله عليه لا يأكلون الصدقة وإن
مولى القوم من أنفسهم وأنت فلا تأكلها قال قلت فما أصنع بتركته قالت أرجع إلى البلد
الذي كنت به فاقسمه بينهم (وحدثني) عن الضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير
ما يدعوك إلى ما تقول في عزلة وليست كما تصف فلو صرفت راک (٥) إلى غيرها مما
هو أولى به منها أنا وأمثالي فقال

إذا ما أرادت خلة كي تزيلنا أيننا وقلنا الحاجة أول
سنوليك عرفا إن أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجة أوصل

قالت والله لقد سميتني خلة وأما أنا لك بخلة وعرضت على وصلك وأنا لا أريده

التهامي من اتهم البلد استوحه والتهمة الأرض المتصورة إلى البحر (١) أولى وأجدر (٢) ج خلة
بمعنى الأمر (٣) غليان (٤) من الهدية تمنع الماء وهدية الأسر جهته (٥) أي رأيك — يقال راء
لفته في رأي

فها قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تستر حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل وصلتك أو أتتك رماثلي

هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقك (وحدثني) عن السجستاني قال حدثنا العتيبي قال عرض عتبة بن ربيعة ابا سفيان بن حرب وسهل بن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت اما سهيل فلا حاجة لي بالا هوج (١) فان امرأته ان انجبت فمن حظ ماتنجب وان أخطأت واحقت فبالحرى قال ففي ذاك يقول سهيل

وما هوجي يا هند الا سجية اجر بها دلي لاحدى الخلائق
واني اذا ما خلة سأخلقها صبرت عليها صبر آخر عاشق

قالت واما أبو سفيان فلئن نبا بي عن الصنعة ولا يبيت له مال بمضيعة فزوجنيه واجر بالسيل (٢) بيني وبينه ان يسود قريشاً (حدثني) محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتيبي قال خرج الحارث بن عوف المرتي خاطباً الى حارثة بن اوس بن لام الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومه قد أتاني خاطباً لك فقالت لا حاجة لي فيه ان في خلقي ضيقاً صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء (قال) فقال التي تليها قد سمعت ما قالت اختك قالت زوجنيه فاني ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجوه وضرب عليه قبة ونحر له الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس تمد اليها اليد بحضرته قال فتحمل بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان تتمع بها في سفرك كما تتمع بسفرتك (٣) فكف يده فلما حل في اهله وقد وقعت الحرب بين بني عيس وذيان فمد يده اليها فقالت لقد أخطأ الذي سماك سعيداً تمد يدك الى النساء والهوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى أصلح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فخطبت عنده (وحدثني) محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال حدثني ابو عبد الرحمن العتيبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل قحزم قال حدثني رجل قل حملت كتاب

(١) الطويل في حق (٢) الولد (٣) سفرة طعام المسامر

خالد بن عبد الله القسري الى امه يدعوها الى الاسلام والقرب منه ويزعم انه اقوى على برها اذ اقتربت قال قدمت عليها بالكتاب فقالت اقرأ قلت نعم قالت اقرأ فقرأت الكتاب عليها فقالت لي تخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد بن عبد الله من ام خالد اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما دعوتني اليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك ولعمري ما ليتني خيراً عند نفسك وان لك ديناً ولى دين وزعمت انه اقوى لك على برى اذا قربت منك ولعمري انك تقوي على برى أين كنت واعلم يا بنى انى قرأت كتاب الله انه من عمل بكبيرة أسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد اسود قلبه كله ومن عمل السوء وهو يراه حسناً فقد خاس (١) واعلم يا بنى ان كل ذنب مع الدم امم (٢) قال فيئس منها واتخذ لها بيعة بالشام يقال لها بيعة (٣) ام خالد (قال) خرج محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسحمة فقال لها محمد كيف ترين هذه الهيثة فقالت ما أقول لكم خرجتم لاهياء سنة وامانة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة (قال) وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالقت خمارها على وجهها وغطته به فقبل لها مالك قلت اكره ان انظر الى يوم سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال دعت امرأة من بنى عامر على رجل ظلمها فقالت اللهم اشغنى منه في الدنيا فاني عنه في الآخرة في شغل بنفسى

(يعقوب) بن محمد الزهرى عن المغيرة عن عمرو بن هشام بن عمرو عن ابيه وذكر المدائني عن محمد بن عبد الحميد الكنانى عن فاطمة الخذاعية قالت قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها أين كنت يا رسول الله قال كنت عند ام سلمة قالت اما تشبع فتبسم وقالت يا رسول الله لو مررت بقدوتين (٤) احداهما عافية (٥) لم يرعها أحد واخرى قد رعاها الناس ايها كنت تنزل قال بالعافية التى لم يرعها الناس قالت فلست كاحد من نسائك

(١) كذب (٢) يسير (٣) كنيسة (٤) قدوتين مثنى قدوه وهى الاصل تشعب منه الفروع

(قال) قلت ام بزرجمهر يا بني ركوب الاهوال يأتي بالغنا وهو اوثق اسباب الفناء
(وقال) يسندونه ان عمر بن الخطاب رحمه الله نهى ابا سفیان بن حرب عن
رش باب منزله لثلاثي الحاج فيزلقون فيه فلم ينته ومر عمر فزلق يابه فعلاه بالدره (١)
وقال الم آمرک ان لاتفعل هذا فوضع ابو سفیان سبابته (٢) على فيه فقال عمر الحمد لله
الذي أراني ابا سفیان يطعاه مكة اضربه فلا ينتصر وآمره فيأتمر فسمعت همد بنت
عبد قيس قالت احده يا عمر فانك ان تحمده فقد أوتيت عظيما (حدثنا) احمد بن اسماعيل
ابن المبارك العدوى قال اخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة
خطب هنداً بنت اسماء بن خارجة الفزاري فقالت والله انه لكریم ولكني انما أريد رجلا
يصلح للعراقيين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه الفتنة ولا أرب (٣) انما ابني
رجلا يؤدي قتيله ولا يفك اسيره فلما قدم عبد الله البصرة خطبها الى ايها فزوجها فعاب
ذلك عليه محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقيمة الاسدى وكان يتعشقا

جزاك الله يا اسماء خيرا كما أرضيت فيشلة (٤) الامير

بفرج قد يفوح المسك منه تسل مثل كركرة البعير (٥)

كان الحر فيه حين يفشى لذيذ مسه مثل الحرير

(وقال) الاصمعي كان اعرابي عنده اربع نسوة كندية وغسانية وشيبانية وغنوية
والاعرابي غساني وكن متظاهرات على الغنوية فجمع ينهن حتى تشائن ثم قال لتقل
كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها فقالت الكندية

كأني جنى التحل والزنجبيل وصفوة المدامة والسلبيل

يزين سنا الوجه لي مبسم كمثل الآلي وعين كحيل

(وقالت الغسانية)

براني الهى اله السماء نصفاً قضيباً ونصفاً كثيباً

(١) الدرّة ما يضرب به (٢) السبابة من الاصابع التي تلي الاطراف لتحريكها لوقت السبب (٣) اختيار وأرب فلان مبيان للمجهول — أرب من أرب اليه احتاج (٤) الفيشلة الحشفة (٥) الكركرة صدر البعير والكركر وطاء قضيب البعير

والبسنى مايسوء الحسود جمالا ولمحا (١) وحسنا عجيبا

وقالت الشيبانية

أفوق النساء اذا ما اجتمعت من كبد السماء نجوم الدجى (٢)

ويقصر عنى جميع الصفات فمن نالنى قال فوق المنا

وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتى فقد خلق الله منى الجمالا

اذا ما تفرست في رؤيتى رأيت هلالا وأحوى غزالا ٣

(قال) عزيت أعرابية عن ابنها فقالت ما اسرع انقطاع ما كان له مدة وفناء

ما كان له وقت وعدة وانما يأتى أمر الله بغتة فاذا جاء فلا استعتاب ولا رجعة ولا امتناع

منه بجلد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الخطيئة للخطيئة حين تحول عن بنى رياح

الى بنى كليب بئس ما استبدلت من بنى رياح بع الكبش تريد بذلك انهم متفرون

لان بع الكبش يقع متفرقا

« أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن »

اخبرنى عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرنى ابو حبيب السامى قال كان بالبادية

غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارية يقال لها الذافاء وانما سمي المقرط لان

امه كانت نذرت ان لاتنزع القرط عنه الا بمكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى (٤)

والتمى والقرط عليه وانه واعد الذافاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن

وراء الخباء ثم حرك النضد (٥) فانى اخرج اليك فجاء على راحته حتى اذا صار من الحى

بنجوة (٦) اناخا ثم اتى الخباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من

وراء الخباء ودثرته (٧) بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فوثب ابوها وأخوها فقالوا مالك

قالت شئ ضر بنى فى يدي فاقبلوا يعوذونها (٨) ويرقونها وهى تصبح وشيخ من ناحية

(١) الملح بكسر الميم الملاحه والسن (٢) أى كما يفوق البدر النجوم (٣) الاحوي من به حوه

وهى سمرة في الشفة (٤) بلغ (٥) السرير (٦) البنوة ما ارتفع من الارض (٧) غطته (٨) يقولون

لها اعينك بالله

الماء يسمع فلما طال ذلك بها أتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انها فقالت لقد رقيتها برقية العقرب ولا أظن الذي ضربها الا عقربا (١) فافترقوا عنها وقال لها اخرها اصبري يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت اخرج وكانت بكر فلما قدم منها . قعد الرجل من المرأة ودفع صاحت فجعل اخوها يقول اصبري يا اخية اجل بك واكرم لك فلم تزل على حالها وخرج يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الآلة قالوا الذلفاء ضربها شيء في هذه الليلة فلم تم فقال أجيووني بماء فاتوه به فتنفل فيه ورقا ثم قل اسقوها منه فلما شربته سكنت فقال ابوها واخوتها يا أبا خالد بم رقيتها قال برقية العقربان فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد ركب راحلته فقالوا يا أبا خالد الى اين قل ارتاد لكم السماء قولوا ما أنت يارب وقد شفا الله الذلفاء على يدك حتى تقيم عندا يومك وليلتك فاقام ورعدت السماء وبرقت فلما جنه الليل قال ويحك انى اشتهى ان انظر الى محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قال تخرجين فتكونين وراء الخباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت ذاك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد اليها فقال أبوها أين تريد يا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها (٢) ثم خرجت الذلفاء فاقبلت كلما برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها قدم الخباء يا ابا خالد كيف ترى قبلها قل أراه قبلنا حسنا بعدنا خيرا قل فقبل علينا أم عليك قال بل على دونكم (قال) ومصر يزيد المقرط بثلاث اخوات من الاعراب وهو على بكر له فأناخ اليهن فجعل يحادثنه وقال نشدتك الله هل اشتهين الرجال قط قلن أى والله قال فلتحدثنى كل واحدة منكن بأشد شيء صربها ولها ثلث بعيرى قلت احداهن اما انا فتى فتن جاء فأناخ ها هنا فلما نظرت اليه وقع في قاي فتركته حتي هدأت العيون فخرجت من الخباء اريده ونذرت (٣) بي أمي فقالت فلانة مالك قلت غمزا وجدته في بطنى قات يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت معي فدرت في الصحراء ساعة اتلوم (٤) ثم رجعت فاخذت مضجعى فلما كان في السحر

(١) العقربان ذكر العقرب (٢) القبول ففتح القاف ريج الصبا (٣) من نذر بالشيء علمه فخره (٤) انعمت فيه

وهي الذنومة واطيها وظننت ان احدا لا يتحرك وثبت من مضجعي ونذرت بي احيى فقالت مالك يا بنية قلت لها بطني قد أذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت اذا احيى قد اورت (١) نارا ووضعت عليها ثلاثة احجار ملس فلما جئت وقد سخنت الحجارة ناوتني احدها وقالت يا ابنة امسكيه معك فبلته ثم تركتني ساعة وناوتني الثاني فقالت امسكيه معك فامسكته اكثر من ذلك فبلته باضعاف تينك الحجرين فقالت يا بنية ناعي هادئة مستورة قال لها قاتلك ما كان أشد غلتمك (٢) خذى ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت أنخض سقاً لنا وكلب ناحية رابض فلما اخرجت الزبدة وقع شيء منها على ساقى فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فاقبلت ارفع له وازيده حتى وضعته على قبلي (٣) فاقبل يلحس واقبلت أمده حتى فرغت قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلتمك خذى الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه ثم قال للثالثة هاتى قالت خرج ابى فى النعم وأمي فى النعم وخلفت على اخ لى صغير فاقعدته على بطني كالملاعبة له فوقعت عقبه على فرجى فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت أحك بها بين الشفرين وهو يبكي ما أفهم من بكائه شيئا لشدة ما بى فوالله ما زلت بذلك حتى فرغت وقد انخلت وركه قالت ثم صاحت يا اخي قم الي فجأني غليم أعيرج فقالت ها هو ذا وهذا وركه هي والله منذ ذلك اليوم منخلعة فما برأت قال انت اشد هم غلعة خذى باقى البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف يزيد على رجله الى رحله قد خسر وربحن (وقول) الهيم عن عطاء ابن مصعب الملقب بالملط قول كان اعرابي من بني تميم يزور الملاة بنت زرارة وكان أحد بني العنبر وكانت تحسن اليه فأبطأ عنها ثم جاء وقد عفا شعر جسده وتفلت ربحه (٤) فقالت أين كنت قول شغلني عنكن ما بلغني انكن احدثنه قالت وما هو قول استغني بهمضكن بيدهم قلت أمارأيت العناق تنشر فتزرو على العناق (٥) قال بلى قالت فاذا استحرمت (٦) الشاة لم يكن لها بد من التيس قول اظن والله (قول) الهيم عن جابر بن ابى جنيد البجلي قول اشتريت جارية من اعرابي وكانت

وأنظر (١) او قدت (٢) شهوتك (٣) تبلى بضمتين (٤) عفا طال وتفلت تغيرت (٥) العناق اننى الماعز. تنشر
تجيش نفسها. تنزوت (٦) أى أرادت المجاعة

ضريبة مهزولة فالتقيتها الى اهلي وقلت احسنوا اليها قال فاطمعت الطيب والبست اللين
فسمنت وحسن حالها فقل ما جئت الا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد عرفت الحال
التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق مني بالبكاء
قلت ولم ويحك قلت لاني كنت عند رجل يملأ مادي ويفعم كسبي ويوقع بلمصتي (١)
قل قلت يا زانية اذا امسيت وبلمصتك في داري فأنا شر منك

(وقل) الهيثم قلت ابنت حبي لامها يا امه ان زوجي يطلب الى اذا جامعني ان
أنخر قالت يا بنية أنخرى فقد كانت امك تنخر نخبراً تقطع منه قطرات (٢) ابل عثمان
ابن عفان فلا تدرك الا بذي المجاز (وقل) الهيثم عن صالح بن حسان قال جلس فتية
من قرش معهم ابن لحبي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النحر والحركة والعزلة
وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فتذاكروا
أى حالات الرجال احب الى النساء ان يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم
هذا والله عند امك قل اذا آتيكم والله بعلمه قال فأتى امه فقال يا امة اي الحالات
اعجب الى النساء من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أى بنى أما اذا كانت مثلى (تعنى
مسنة) فابركها ثم خذها فالصق خذها بالارض واما الشابة فاجمع فخذها الى صدرها ثم
خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها (وقال) الهيثم بن عدى عن
صالح بن حسان قل جلست حبي ذات يوم بين فتيات قرش قل فشقت حتى كادت
أضلاعها ان تحطم فقلن لها يا امه مالك قلت قلت نفساً قل فتشاهقن جمع ثم قلن أى امه
وكيف قتلت نفساً قلت خرجت يوماً من الحمام فجلست في المسلخ اتوضأ ومعى بنى لابنة لى
ومعه جروله فأتاني فدخل نمحي فلما رأى حمرة شفرى وحرى لطمه بلسانه لطمعة فاستلذذته
فزاد فلم ازل أدنوه منه وامكنه حتى ادركنى ما يدرك بنات آدم فخررت عليه فما رفعت عنه
الا وهو ميت فقلن يا امه ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيثم عن صالح بن
حسان قال قلت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبتنهن فجلسن معها ذات يوم في خلاء

(١) مادي تريد المعدة والكشب ظاهر الفرج والبلصة داخل الفرج (٢) ج قطار القطعة من
الابل على نسق واحد

فأقبلت على الكبرى قالت أي بنية كيف احب اليك ان ياخذك زوجك قالت يا امه
 يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره والمسلمون عليه ثم يتغدى واغلق الباب وارخى
 الستر ثم حينئذ أي امة قالت اسكتي أي بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم
 من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل تطيبت له ونهيات ثم
 أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئاً (فقالت) الصغرى بل يكون في سفر فاذا اقبل
 نحوى دخل الحمام قبل ان يقدم بثلاث فجاء فاضلاً ثم قدم وقد شوك فيدخل على فيغلق
 الباب ويرخى الستر ثم يوافيني فيدخل ايره في حرى ولسانه في فمي واصبعه في اسقي
 فينيكني في ثلاث مواضع قال تقول حبي اسكتي يا بنية اسكتي الساعة تبول امك من
 الشهوة (حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قل قل ابن مياده وقع
 بيني وبين قومي من بني خميس بن عامر شر فهجوتهم فقلت

وتبدى الخيسيات في كل زينة فروجاً كاضلاف الصغار من البهم

قال وضرب الدهر ضربة ثم ان ابلى نددت فخرجت في بغائها فررت بيني وخيس
 بن عامر فانتسبت في بني سليم وصرت الى عجوز منهم تعرفني فأتت بقرى ثم ابرزت
 بنية لها في ازار أحر فلما وقفتها بين يدي اطلقت عنها فقالت يا ابن الزانية انظر هذا كما
 وصفت فنظرت الى شيء لم أر مثله فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك انما قلت

وتبدى الخيسيات في كل زينة فروجاً كآثار المعسية الدم (١)

قالت فانت اليوم بعد المعاينة ما تنعت بحق (حدثني) حماد بن اسحاق قال سمعت
 محمداً ابن وهيب الشاعر يحدث ابي وقال له والله لاحدئك بحديث ما سمعه مني أحد
 قط وهو أمانة ان يسمعه منك احد مادمت حيا فقال له أي ذاك لك فقال ابن وهيب
 ان الله يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن
 منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً يا ابا محمد انه حديث ماطن في سمعك اعجب
 منه فقال له أي كم هذا التعقد الآن لك ماسأت قال حججت فينا انا في سوق الليل
 بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بأمرأة من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يبني ان

(١) المعسية الشاة يشك فيها لبن أم لا والدم المدد الكثير

يسكت فاسفرت فاذا في فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجه رقيق واذا شكل ودل ولسان ذلق ونعمة رخية فلما رأته أحد النظر اليها قالت أمغن انت قلت لا قالت فماذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت ان شرطى الحلال من كل شيء قالت ارجع في حرامك ومن ارادك على حرام فحجلت وغلبتني نفسي على رأيي فتبعتها ودخلت زقاق المطارين ثم صعدت درجة وقلت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بنى مخزوم وانا امرأة من زهرة وعندى حرضيق يملوه وجه احسن من العافية بحلق (١) ابن سريج وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك باصفر سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار يومك وليلتك فاذا اقامت جعلت الدينار وظيفة (٢) تزويجا صحيحا قلت فذاك ابي ان اجتمع لى ما ذكرت فليس فى الدنيا انم عيشا منى الامن فى الجنة قالت هذه شريطك قلت واين هذه الصفة فمضت الى جارية لها فدعتها فاجابها قالت قولى افلانة البسى عليك وعمجلى وبجياتى عليك لاتمسى غمرا (٣) ولا طليا فتجسينا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس وقعت على مثله قط كأنها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا الذي ذكرت لك له وهو فى هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت قد بذل لك من الصداق دينارا قالت اى ام اخبرته بشريطى قلت لا والله يا بنية انسينها ثم نظرت الى فغمزتنى وقالت تدرى ما شريطها قلت لا قالت اقول لك بمحضرتها ما اخالها تكرهه انها أفك من عمرو بن معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكرو تغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها مطمع قلت ما أهون هذا وأسهله قال فقالت الجارية وتركت شيئا أيضا قالت نعم والله انك لن تنالها الا مجردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا ايضا افعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفت تصفيقة اخرى فاجابها امرأة قالت قولى لابي الحسن وابي الحسين هلم الساعة قلت فى نفسى: ابو الحسن وابو الحسين هذا على بن ابي طالب عليه السلام قال فاذا شيخان خاضبان بنيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الآخر واقمرت بالتزويج

واقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضا فاستحييت ان احمل الجارية مؤونة من الدينار
ودفعت اليها آخر وقت هذا لطيب قالت بأبي انت اني ليس ممن تمس طيبا لرجل انه
اتطيب لنفسى اذا خلوت قلت فاجعلى هذا لغداثنا اليوم قالت اما هذا فنم قهضت
الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت
تجاهى ودعت بنبيذ قد اعدته ثم اندفعت تغنى بصوت لم اسمع قط مثله فأتى آلاف بيوت
القيان (١) وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهدية جارية ابن الساحر وغيرها من
الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فكدت ان اطير سرورا وطربا وجعلت اربع (٢)
ان تدنوني فتأبى الى ان تغت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الظباء واننى لأرى تصيدها على حراما

اعزز على بان اروع شبيها او ان يذقن على يدى حماما

فقلت جعلت فداك من تغنى بهذا الشعر قلت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريح
وابن عاشة (قال اسحاق اللاس يغلطون في هذا غلطا فاحشا واكثر المغنين يضيفون
الغناء الى اول من غناه وربما تغنى به الثانى فيزيد على الاول فلا يضاف الى الثانى وهذا
خطأ) قال ابن وهب فلما قوى على النبيذ وجاءت المغرب تغنت شيئا لم أعرف معناه
للشقاء الذى كنت فيه ولما كتب على رأسي والهوان الذى أعد لى فغنت
كأنى بالمجرد قد علته نعال القوم أو خشب السوارى

قات جعلت فدائى لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغنى به قالت انا اول من
تغنى به وانما هو بيت عائر (لا يدري قائله) لا أخاله قالت ومعه بيت آخر قلت سرينى
بان تغنيه لعل افهم قالت ليس هذا وقته هو آخر ما اتغنى به قال وجعلت لا انازعها شيئا
اجلالا لها واعظاما فلما امسينا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضيب
فغنت فصليت العشاء وما ادري كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت قلت تأذنين لى أجعلت
فداءك في الدنومك قالت تجرد وذهبت كأنها تريد ان تخلع ثيابها فكدت ان تنق ثيابي
من العجلة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها مكفرا لها (أى خاضعا متطاعا) قالت

اتته الى زاوية البيت واقبل الي حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير في الغرفة عليه طريق الى الزاوية فاحضر عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا انا في السوق مجردا واذا الشيطان الشاهدان قد كنا ناحية واعدنا نعالهما فلما هبطت عليهما بادران قطعنا نعالهما على قنای وسعويا أهل السوق وضربت والله يا ابا محمد حتى انسيت اسمي فينا انا اخبط بنعال مخصوفة وايد ثقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغني به

ككاني بالمجرد قد عاتيه نعال القوم أو خشب السوارى

ولو علم المجرد ما أردنا لبادرنا المجرد في الصحارے

قللت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما كادت نفسي تطفأ جآني واحد بخلق ازار فالتقاء على وقال بادر ثكلتك امك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتنفذ قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرد وانا لا ادرى فانصرفت الى رحلى مطحونا مرضوضا فلما خرجت عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقا فدنوت من بائع وانا متنكر ووجهى مرضوض قللت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل ابى لهب (قال) العتيبي اجمع نسوة فوصفن شہواتهن فقالت احدها من اشتبه كذراع الحوار يغص فيه السوار على مته كالمرار (١) وقالت الثانية اشتبه عظيم الحوق رحيب الفوق (٢) وقالت الثالثة اشتبه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كأنما يطلبنى بضغن وقالت الرابعة ياليت عندى نعتكن اجمع حتى أقضى حاجتى واشبع

(حدثنى) العمرى حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن مصعب الملقب القرشي قال قال الخليل بن احمد العروضي وأبو المعلى مولى لبنى قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت المearك من أولاد المهلب بن ابى صفرة معها بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال ابو المعلى للخليل يا ابا عبد الرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل لا تفعل فانهم أعد شيء جوابا والقول الى مثلك سريع وكان اصلع شديد الصلع له شعرات فى قفاه قد خضبها بالحمرة فقال يا هذه هل لك من زوج

(١) الحوار ولد الناقة حتى يفصل عن امه والمرار شجر (٢) الحوق ما أحاط بالكبرة من حروفها أو استدارة فى الذكر والفوق اعلا الذكر

قالت لا ورحمك الله واحد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان اتزوجك ويتزوج صاحبي هذا احدى بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد ابتلاك الله بدائنين قال وماهما قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسحا واما اخرى فبان من نوكك وحققك انك لم تغيرها بسواد وواريتها بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفاك ويحك اما تروى بيت الاعشى قال وأى بيوتة قالت بيته

وانكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلما
فما بقى بعد الشيب والصلع الا ان تلعق الزبد (٣) أو تموت هزالا ثم التفتت الى الخليل فقالت ما انت يا عبد الله فقال لها اذكرك الله فاني قد نهيتك عن كلامك فاني فقالت اما يعلم هذا الاحق ان أحب الرجال الى النساء المسحلا (١) المنظرانى الغليظ القصرة العظيم الكمرة الذى اذا طعن قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجته عقر ثم قامت تضحك وقمن بنياتهن يتهادين فقال اليشكري متمثلا بقول عمر بن ربيعة المخزومي قهادين وانصرف ن ثقال الحقائق
فقلت بالله ممن انت قال رجل من بنى يشكر قالت فانت تخطبني وقد قال فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قالت

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا
فكيف بالمباضة والمجامعة أى ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو ان لى وبنياتى أو لكل واحدة بنا من الاحراح (٢) بقدر الايور التى اهداها مالك بن خياط العكلى الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النميرى ما ارانى الله ولا بنياتى ان ندفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل انشدك الله ماهذه الهدية فقالت قللة حزنق بالتعميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتى اخت بنى نمير . لحرك يا عمرة الف عير . في كل عير الف اير . في كل اير الف الف سير . في كل سير الف كسر اير . (فقال) الخليل ماوضع شيئا فقالت وكيف ذاك يا متداهى قال ترك استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت انا سمعت جرير بن الحطفي

(١) الحبث « بتعريك الباء » (١) الطويل (٢) ج حرح فرج المرأة ويقال له (حر) بكسر الحاء

ابن الخطني وهو يهجو الراعي التميمي حيث يقول
ولو وضعت ققاح (٣) بنى نير على خبث الحديد اذا لذابا
انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل
لابي المعلى واسمه محمد

نصحتك يا محمد ان نصحي رخيص يا محمد لصديق

فلم تقبل فحبت ابا المعلى كحبة طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن قليح وكان كاتباً للمأمون عن عمه سلمة
ابن قليح قال كنا عند المهدي نسمر ليلة معه فقال لي أمعك أهل قلت لا قال لجارية قلت
لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت الى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في
بيتي واذا الخدم والجواري والفرش واذا جارية كأنها صورة ققامت الى فأخذت ثيابي
ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيتني ولبست ازاراً مطياً والبستني مثله ثم صرت
الى فراشي ققامت الى وجهت لي فلم أتحرك فلما اعيتني بعد ان تجردت واجتهدت
صاحت يا جارية هاعلى بالتحت (هو ما توضع فيه الثياب) فجاءتها به فاخذت خرقة بيضاء
ثم ذرت فيها من مسك في السفط ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت
مات رحمه الله الله اكبر قال فلما اصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه
البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتي فاذا الجارية قد ردت وليس
فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال يقول لك أمير
المؤمنين هذه أنفع لك منها (قال) اسحاق الموصلي أنت امرأة فيها عجمة حبي المدنية
تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت اطلبينه من ابني فان مهراسنا
في الهاون مشغول (اسحاق) الموصلي قال سألت اعرابية عن الايرما هو فقالت عصبة
نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها

﴿ ومن جواب ظراف النساء ﴾

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دوماً فكرهته فأعرضت عنه

(٣) ج قطعة حلقة الدبر أو الواسعة منها

انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثني) زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوي قال صرت بي امرأة وأنا اصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقيتها بيدي فوقعت على فرجها فقالت افيقي ما أتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم اجعل الموت خيرا غائب انتظره وقالت ابنتها ان غيابك يا امه لغياب سوء (قال) اسحاق الموصلي قلت لقريبة اعرابية ورأت عندي بن سيابة اتعرفين هذا يا ام البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلو كان داء ما برىء منه (قال) قلت لها أين منزلك يا ام البهلول قالت فاما على كسلان وان فساعة واما على ذى حجة فقريب (وقال) اسحاق اخبرني الاصمعي قال قالت امرأة من بني نعيم عند الموت من الذي يقول

لعمرك ما وماح بن نعيم بطائشة الصدور ولاقصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث مالى له قال فحمل ثلث ماله بعد موتها الى زياد (قال) الجاحظ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بني تغلب للحجاف بن حكيم في وقعة البشر التي يقول فيها الاخطل لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله فيها المشتكي والممول فض الله عمادك وأكبا زنادك وأطال سهادك واقل زادك فوالله ان قتلت الانساء اسافلين دمي وأعالين ثدى وكان قتل النساء والذرية فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلها لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك احسن بن أبي الحسن فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابي عن السهمي قال قالت ام عمير الليثية للعوفي في مجلس الحكم عظم رأسك فبعد فهمك وطالت لحيتك فغمرت قلبك واذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتا يقضى على الاحياء قبلك (وحدثني) احمد بن الحسين قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أتمه امرأة فقالت له تعدني في النهار ان تقطع أمري وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشتمل عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه) فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله أولادك وابتلاهم بمحاكم مثلك قال فما رد عليها جوابا ولا قال لها شيئا (أخبرنا) الزبير بن بكار

قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزيايد نتمشى الى العقيق فلقينا
نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لي زيايد شأنك بها يا ابن الكرام فسلامة
جاريته حرة ان لم يكن دم ابيك في ثيابها فلا تطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدني قول أبي
ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتل فهل فيكم اليوم ثائر
خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر

فاقبلت على امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت اما علمت
ان قتلنا لا يودي واسيرنا لا يفك ولا يفدى اغتيم نفسك واحتسب أباك (وحدثني)
محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت ابن راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت
رأيت عيثة بنت الفضل الضمرية تريد ان تعطس فتضع اصبعها على انفها كأنها تريد
أن ترد عطاسها تقول لمن الله كثير فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله
اذا ضمرية عطست فنكها فان عطاسها حب السفاد

(قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو اباحفص التامي قال دخلت عزة كثير على عبد
الملك فقال لها انت عزة كثير قالت انا عزة بنت حمل قال نروين قول كثير
وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزة لا يتغير
تغير جسمي والخلقة كالذي عادت ولم يخبر بسرك مخبر
قالت لا ولكني أروى وأعرف قوله

كاني انا دى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك الا بمجيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

قال فأمرها تدخل على عاتكة فقالت اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما هذا الدين الذي كنت وعدته قالت كنت وعدته قبله فلم أف له بها قالت انجز بها

له وعلى أئمتها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير قال قال بلال بن عقیل ابن جریر
سمعتني اعزاية وانا اتمثل شعراً قلته

وكم ليلة قد بنها غير آثم بمضومة الكشحين ريانة القلب

قالت لي هلا أمت حرك الله (المدائني) قال نظرت سكيئة بنت الحسين عليهما السلام الى المرحي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له انشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقربها السلام وقولي لها قد قلت

يقعدن في التطواف آونة ويعطفن احيانا على فتر
ثم اسلمن الركن في أنف من ليلهن يطلن في أزرق
فزعن عن سبع وقد جهدت احشاؤهن موائل الحمر

قالت سكيئة الجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه (المدائني) قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت هزالي اوبلجني بيتك (المدائني) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فأتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فلم انها قد كانت جميلة فقال عبد الملك ويحك يا بثينة مارجا فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت الذي رجبت منك الامة حين ولتلك أمورها قال فمأرد عليها عبد الملك كلمة (المدائني) قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها صبية تسال فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت لها اني بنت زهير بن ابي سلمى فقالت لها بنت هرم وما أعطى ابي اباك ما اغناه قالت ان اباك اعطى ابي ما فني وان ابي اعطى اباك ما بقي (المدائني) قال شتم ابن للاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يا زانية فقالت والله لو كنت زانية لآتيت اباك با بن مثلك (وقول) مرت امرأة متخرقة الخلف برجل فاراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت اذا رأي كشخانا (١) مثلك لم يملك نفسه ضحكا (حدثني) عبد الله بن احمد البصري قال حدثني ابي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بني تميم مرت ومعهما ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقالت لا نظر الله اليكم برحمة فوالله ما أطمعتم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا اطمعتم جريرا حيث يقول لكم فغض الطرف انك من نيمر فلا كهبا بلغت ولا كلابا

فقال لها رجل منهم ما هذا الديك الذي معك فقالت

هو البازي المطل على ندير أتيح من السماء لها انصبايا

إذا عقلت غخاله بقرن أصاب القلب أو هتك الحجابا

قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن ما أنت كما قال

الشاعر كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحاب لاريث ولا عجل

قالت وأنت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهفف ضامر الكشحين متحرق عنه القميص لسير الليل محترق

تكفيه حزة فلذ إن الم بها من الشواء ويروي شربه الفم ٢

(المدائني) قال اشرفت امرأة لروح بن زباغ يوما تنظر الى وفد من جذام قدموا

على روح فزجرها روح فقالت له والله اني لأنفض الحلال من جذام فما حاجتي الى الحرام

فيهم (المدائني) قال مر الفرزدق راكبا على بغلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة

مشرفة عليه فنظر اليها الفرزدق وهي تضحك وقد اضطرت بغلته تحته فقال ما اضحكك

فوالله ما حملتني اني قط الا واضطرت قالت يا أبا فراس فلا أمك الهبل اذا والحزى فانها

حملتك تسعة أشهر فكانت في ضراط الى ان وضعتك قال فافحمته (قال) قال هشام

ابن الكلابي عن يحيى بن ذكريا بن ابي زائدة عن ابيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن

معدى كرب امرأته ام ثروان أن تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى

انت على الكبش واطلمت في القدر فاذا ليس فيها الا المرق فامرت بكبش فذبح وطبخته

ثم اقبل عمرو فثردت له في الجنة التي تعجر فيها ثم كفأت القدر فدعاها الى الغذاء.

فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت

يا أبا ثور يني وبينك كبشان (وقال) مصعب الزيري جاءت حبي المدنية الى شيخ يبيع

اللبن ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقه ودفعته اليه وقالت له لا تعجل بشده ثم فتحت

آخر فذاقه ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت ثوبه من خلفه وجعلت تصفق

بظاهرها قدمها استه وهي تقول يا تارات ذى التحيين دونكم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق

استه قالوا فما خالص منها الا بعد كد (قال) المدائني تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما لو استكتت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت على بن عبد الله بن عباس وكان اقرب فكانت القلنسوة لا تفارقه فوجه عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه بين يديها ففعلت الجارية ذلك فقالت قولي له هاشمي أصلع أحب الى من اموى ابخر فابلغته فقال ويلى عليها لو علمت لم اطلقها (قال) النعماني كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاهم معجبا بها وبامانتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال له لادينك خلاف ما تحكي عنها وهو لاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر عظيم وهو يرى انه الراجح فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق (هو مرتفع من حجارة وطن مجتمعة) ومولاهم معهم قال فلما اصبخوا خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد اذا هي افضت منه وقعت في مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادي الذي ليس لها طريق الا عليه فحفر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافي عن نفسه قال ثم سقا عليه التراب حتي توارى كله غير ايره قال ومرت في غنمها فنظرت اليه فقالت ما أدري أى شيء هذا اطرثوث فلا عضة له . اذنون لارمته له (١) ابر لا رجل له ما أدري اضع خرجي أم لا ثم ادركت التي عليها الكراز (٢) فوضعت الحرجين ثم اكبت على الابر تحفره حتى خرج الى أصله ثم جلست عليه تهزه وتقول لغنمها أى الله يربعاك ويرعي راعيك ومولاهم والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت الغنم مرارا بها (قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوق فيها القرمان والذبيان اذا اجتمعا راعيا القرمان فأخذ من الغنم عنزا أخذ احدهما بضرعها والآخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزه وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيلها تعنى الشاة وأنحدر مولاهم من الابرق وقد قر (أي غلب في المراهنة)

(١) الطرثوث ثمر والعضة شجرة والاذنون بقية الشيء الضعيف والرمثة واحدة الرمث شجر يشبه العضة (٢) الكراز الكبش يحمل خرج الراعي ولا يكون الا جم لان الاقرن يشغل بالنطح

﴿ هذه أشعار النساء في كل فن ﴾

﴿ من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن ﴾

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرىء عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض ذلك قال
 كابوا يقولون أجود أشعار النساء أشعار الموتورات (١) الخاضات على الطلب والدخول
 والمعيرات في ذلك بالتقصير والثالكات المؤنات واشعر النساء في الجاهلية والاسلام
 خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة
 فما قالت في التحريض وعبرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان
 أخاها معاوية بن عمرو فحرض أخاها صخراً على الطلب بدمه

لا تقتلن بنى فزارة انما قتلى فزارة والكلاب سواء
 ودع الثعالب غثها وسمينها مافي الثعالب من أخيك وفاء
 وعليك مرة ان قتلت وانما قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمر بن الشريد ودريد بن الصمة تقاولا
 أشعارا تهادياها بينهما ثم اتفقا بعكاظ فقال معاوية لدريد أبا قررة اني آليت لا ناد من
 اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا فانطلق معه فسارا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدا
 لئن قتل احدهما دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة
 فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشعي نفسي وأفديه بمن لي من حميم
 افديه بجمل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقبم
 كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام لدي المنيم

وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الايات مقولة والاصح عندنا في الخبران صخرا
 قتل قاتل أخيه وأدرك بثاره في بنى مرة قال وقال ابو عبيدة انما عنت بقولها للفارس
 الجشعي قيس بن عيلان الجشعي وكان رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره
 فرماه بسهم فقتله (وكانت) خنساء تحت مرداس بن أبي عامر فقالت لما هلك ترثيه

(١) ج موتورة من قتل لها قتيل فلم يدرك بدمه

ولما رأيت البدر اظلم كاسفا ارب سرابطنه وسوائله
 ريننا وما يغنى الرنين وما قد أتى بموتك من نحو القرية حامله
 قد اختار صردا ساعلى العين قائله ولو عاده كناته وحلائله
 كناته ج كنة وهى امرأة الابن أو الاخ
 وفضل مرداسا على الناس حلمه وان كل هم هم فهو فاعله
 وواد مخوف يكره الناس هبطه هبطت وماء منهل انت ناهله
 وسبي ككاملال الظباء تركته خلال البيوت مستكينا عواطله
 فعدت عليهم بعد بوسى بانعم فكلهم يجزى به وتواصله
 متى ما يوازى ماجداً يقتدل به كما عدل الميزان بالكف حامله
 ولها فى مرثية صخر وهى من خيار شعرها

وان صخرأ لمولانا وسيدنا وان صخرأ اذا نشتلونحار
 وان صخرأ لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار
 لم تره جارة يمشى بساحتها لرية حين ينجلى بيته الجار
 ولها ترنى أخاه معاوية

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها
 حلت من الحلى تقول زينت به الارض الموتى
 سأحل نفسى على آلة فأما عليها وأما لها
 قولها على آلة أى على حالة فاصلة فاما ظفرت واما هلكت
 وخيل تكدس بالدار عين نازلت بالسيف ابطالها
 تكدس يكب بعضها على بعض

يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها
 فان تلك مرة أودت به فقد كانت يكثر تقاتلها
 فزال الكوكب من فقهه وجلت الشمس اجلالها
 (و. بروى) فخر الشوامخ من فقهه زلزلت الارض رزأها — والشوامخ الجبال

وداهية جرها جارم ثقل الحواضن أحبالها -
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك ادناها

وكانت خنساء انشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا ان ابا بصير يعفى الاعشى
وحسان بن ثابت انشدني آنفا لقلت اني لم اسمع مثل شعرك ولكن والله ما رأيت ذا مثانة
قط اشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن أبي
زائدة عن محمد بن اسحاق عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه امر بقتل النضر بن
الحارث بن كلدة احد بني عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب عنقه بالاثيل
فقالته اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

أيا راكباً ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق

يقول الشارح—لم يرد في الاصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب الا هذا البيت وتام الشعر هو

أبلغ به ميتاً قات نجية	ما ان تزال بها الركائب تخفق
منى اليه وعبرة مسفوحة	جادت لمانحها واخري تخفق
فليس من النضر ان ناديته	ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه	لله أرحام هناك تشق
أحمد ولانت صنو نجبية	في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ور بما	من الفتى وهو الغيظ المحقق
فالنضر اقرب من تركت قرابة	واحقهم ان كان عتق يعتق

قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه قال لو سمعت هذا الشعر قيل ان اقله ما قتلت
ويقال ان شعرها اكرم شعر موتور واحسنه

﴿ ومن النساء المشهورات في الشعر ﴾

لبي بنت الاخيل بن ذى الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل وكانت لبي هاجت النابغة فقال لها
الا حيا لبي وقولا لها هلا فقد ركب امرأ اغر محجلا

هلا زجر للفرس الانثى عند النزو عليها لتسكن

فهبته وبلغها ان بني جمدة استعدوا عليها وقالوا قد قتنا فقالت

احقا بما انبأت ان عشيرتي
 يروح ويغدو وقد هم بصحيفة
 أنابع لم تنبع ولم تك أولا
 أنابع لم تنبع بلومك لا تجد
 تسابق سوار الى المجد والعلا
 بمجد اذا المجد اللثيم اراده
 لنا تمالك دون السماء وأصله
 وما كان مجد في اناس علمته
 وعيرتني داء بامك مثله
 بشوران يزجون المطى المذلا
 ليستجدوا الى ساء ذلك معملا
 وكنت صنيا بين صنيين مجعلا
 للومك الا وسط جمعة مجعلا
 واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
 هوى دونه في مهبل ثم عصلا
 مقيم طوال الدهر لم يتحلحلا
 من الناس الا مجدنا كان أولا
 واسى جواد لا يقال له هلا

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت ليلي نهوى توبة بن الحير العقيلي احد بني خفاجة
 ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بني الحارث بن كعب وهمدان ومهرة فغزاهم
 مرة فاخفق فر بجيران لبني عوف بن عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبد الله وابن عم له
 يدعا قابضا فاغار عليهم واطرد ابلا وقتل رجلا من بني عوف يدعا ثور بن سمان فطلبته
 بنو عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بني خفاجة فامن في نفسه ونزل عن
 فرسه ونام فطلع رجل من بني عوف فرآه قابض فايقظ توبة فلم يحفل بذلك وعاد لنومه
 حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه فهرب وقاتل عبيد الله فضربه رجل على رجله
 فخرج وصاح توبة بفرسه الحفصاء فاقبلت اليه فاراد ركوبها فامتنعت فالجها فولت ولحقه
 يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف فعاقبه وقال اقتلونا معا فطعنه عبد الله بن
 روية فاقتاه بجيده قتلته وأجلا القوم عنه قتيلا وعن أخيه جريحا وودوا الى جيرانهم وخلفوا
 عند عبيد الله اداة ماء لان لا يموت عطشا وتحامل عبيد الله حتى اتى بني خفاجة فاخبرهم
 الخبر فقالوا خذلت أخاك ولو كان مكانك ما خذلك فقال

يلوم على القتال بني عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم

ومر قابض سنته فوق بارض بني بكر بن كلاب فرآه عبد العزيز بن زرارة بن
 جريبر فقال ويلك ما فعل توبة أتل قال لا ادري تركت السيوف تغتوره فركب في نفر

من قومه معهم المزداد (ج مزادة وهي ركية الماء) فيها الماء ففسله وكفته ودفنه وبلغ خبره ليلى قالت

ليلى العذارى من خفاجة كلها
على ناشيء نال المكارم كلها
وقالت تلوم اخاه قابضاً

دعا قابضاً والمرهفات ينشئه (١)
فليت عبيد الله كان مكانه
وقالت لقابض

فانك لو كررت خلاك ذم
الم تعلم جزاك الله شرا
وقالت ترثيه في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء (٢) فانكم
وان لا يكن فيها بواء فانكم
فقاله تبني بيتها ام عاصم
فتى كان للمولى سناء ورفعة
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى
فتم الفتى ان كان توبه فاجرا
فتى هو احيا من فتاة حية
وقالت اقسمت أبكي بعد توبة هالكا
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى
وما الحى مما احدث الدهر معتبا

فتى ما قتلتم بنى عوف بن عامر
ستلقون يوما ورده غير صادر
على مثله اخرى الليالى الغواير
والطارق السارى قرى غير غامر
لقد رعى لادوت جار مجاور
وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
واشجع من ليث بن خفان خادر (٤)
وأحفل من دارت عليه الدوائر
اذا لم تصبه فى الحياة المعاور
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

(١) تتناوله وتطلبه (٢) اكفاء (٣) الناصر من الارض ضد العاصم وهو هنا مجاز عن البخل
(٤) الخادر وصف للاسد اللازم للاجاة (٥) أبكى واحفل أى لا أبكى ولا احفل فقد تحذف اداة
اداة التنى بعد القسم (٦) منكراً شيئاً من فعله

(وقالت) مارة بنت الديان احد بنى الحارث بن كعب وقتلت باهله مرة بنت
عاهان الحارثي تمحرض قومها

قل للفوارس لاتل (١) اعيانهم
التاركين ابا الحصين وراءهم
لما رأيت الخيل قد طافت به
ولقد بكيت على شبابك حقبة
يامعشر الأبناء ان فزتم بها
فأبوكم قرم سرى بهلانكم
وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن عفصة بيتنا
من يتلقفوا منا فليس بأيب
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس
داء الضرائر بغضة وتناف
ابدا وقتل بنى قتيبة شاف
لاطائش رعش ولا وقاف

وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بنى كاهل وكان عمرو يغزو فهما فيصيب
منهم فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك
فقال لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريما ولئن دعيتموه لتجدنه
سريما قالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لآتجدون ثنته وافية ولا
حجزته جافية ولا ضالته كافئة ولرب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد افترسه وضب قد
احترشه ثم قالت

سألت بعمرو أخي صحبه
وقالوا تركناه في غارة
اتيح له انمرا احبل فم
واقسم يا عمرو لو نبها م
اذا نبها ليث عرينة
فافزعني حين ردوا السوا
بأية ماقد وثنا النبلا
الا لعمر ك منه وثالا
ك اذا نبها منك أمراً عضالا
مفيدا مغيثا نفوسا ومالا

هزيرًا فروسا لأعدائه
هما بتصرف ريب المنون
هما يوم حم له يومه
فها اذ اقبل ريب المنون
وقد علمت فهم عند اللقاء
بناتهم كانوا لك نفلا

فقال ج نفل وهي الغنمة

كأنهم لم يحسوا به فيحلوا النساء له والحجالا
يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسيبى نساءهم حلالا
ولم ينزلوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والماملون اذا اغبرافق وهبت شمالا
الماملون ج مامل وهو الذى فى زاده

وخلت عن أولادها المرضعات ولم تر عين بمنز بلا
ذلك كناية عن الامور الشديدة والاحوال العصيبة

بانك الربيع وغيث مريع
الثمار الغياث الذى يقوم بأمر قومه
وخرق تجاوزت مجهولة
الحرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامر الصلبة

قكنت النهار به شمس
وخيل سميت لك فرسانها
وحيا ابحت وحيا منحت
وكل قبيل وان لم تكن
وكنيت دجى الليل فيه الهللا
فولوا ولم يستقلوا قبالا
وحيا صبحت منايا عجلا
اردتهم منك باتوا وجالا

(قال) ابو زيد قتل كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بن حصن بن حذيفة بن

بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه

تطاول ليلى للهموم الحواضر وشيب رأسى يوم وقعة حاجر

لعمرى وما عمرى على بهين
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة
فله عينا من رأى مثله فنى
فيا بني ذيان بكوا عميدكم
وكل ردينى اصم كعوبه
وكل أسيل الخدطاو كأنه
فاذا أنتم لم تطيؤا م غارة
وترموا عقيلا بالتى ليس بعدها
ولا حالف برّ كآخر فاجر
كفت قومه أخرى الليالى الغواير
تناوله بالرح كرز بن عامر
بكل رقيق الحد أبيض باثر
ينؤ بنصل كالعقبة زاهر
ظلم وجرداء النسالة ضامر
يحدث عنها وارد بعد صادر
بقاء فكونوا كالاماء العواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بنى كلاب سبي يوم النصار وان بنى كلاب سألوا
أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير
بنى كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم
ولبس ما نصروا العشيرة ذولحى
ضباعا هراش يعمران استيهما
حاشا لبني المجنون ان أباهم
لولا بنو بيت الحريش تقسمت
زعمت بزوخ بنى كلاب انهم
كذبت بزوخ بنى كلاب أنها
يوم النصار وليس منا أشطر
وحفيف نافحة بليل مسهر
فرأتهما أخرى فقالت تعقر
صاب اذا سطع الغبار الاكدر
سبي القبائل مازن والعنبر
هزوا الجميع وان كعبا أدبروا
تأنى الضراء وبظرها يتعطر

(وقالت) سلمى بنت الملق احد نساء بنى كلاب وكانت سبيت يوم النصار تعير
جواباً اخا بنى بكر بن كلاب

أعطى الآله أبا ليلى بفرته
كيف الفخار وقد كانت بمعترك
لم تمنعوا القوم اذ شلوا سوامكم
يوم النصار وقيت العير جواباً
يوم النصار بنو ذيان أرباباً
ولا القضاء وكان القوم أضراباً

(وقالت) امرأة من حنيفة تحشد قومها على كناز

أبلغ حنيفة أعلاها واسفلها
 اذ لا يزال على جرد يصكم
 يسى بثار كعبا من دمائك
 ان اشترى الخليل اودينوالكناز
 كما يصك حمام الايكة البازي
 كالليث في معشر ليسوا بأعجاز
 (حدثنا) أبو زيد قال حدثني سعد بن هريم قال أنشدني نصر بن مزروع لسيرة
 بنت الحارث النميرية قوله يوم صرح راهط

قريش هم النار المنير فان سل
 فان تكن الاخرى فان دماؤكم
 الا انما يشفى المريض دواؤه
 قتلك دماء شافيات لداميا
 قضاة لا تشفى امرءا كان صاديا
 وكانت قريش لو اصببت دوائيا
 صبرنا له كيما نموت سواسيا
 (وقالت) جل الضباية من بنى كلاب

أمية لو رأيت غداة جثنا
 مشينا شطرهم ومشوا إلينا
 كأن النبل وسطهم جراد
 فآلقينا القسي وكان قتلا
 وأما المشرفي فكان حتما
 بكل قرارة غادرن خرقا
 وقد كلع المشافر فاستقلت
 فأشبعنا الضباع وأشبعونا
 وأبكينا نساءهم وأبكوا نسا
 يعاوين الكلاب بكل فجر
 بحزم كراء ضاحية نسوق
 كشي معاجل فيه زهوق
 تكفته ضحى ريح خريق
 وضرب الهام كلاما يذوق
 وأما المازني فلا يليق
 من القتيان مختلق رقيق
 فويق لثاتهم فالقوم روق
 فأضحت كلها بشم تفوق
 أنا ما يسوغ لهن روق
 وقد صحت من النوح الخلق

(وقالت) الجهينة

أمن الحوادث والمنون أروع
 وأيت مجلبة أبكى أسفدا
 ان تأته بعد الهدوء لحاجة
 وأيت ليلى كله ما اجمع
 ولمثله تيكي العيون وتدفع
 تدعو بمحبك لها نجيح اروع

متقلب الكفين أميت بارع
ويكبر القدح العنود ويعتلى
سباق هادية وهاد سر به
ويل امه جلا بليد لطهره
يرد المياه حضيرة ونفيسة
وبه الى اخرى الصحاب تلفت
غدرت به بهز فأصبح جدها
غادرته يوم اللقاء مجدلا
ويروى يوم الرصاف

ووددت لو قبلت باسعد فدية
مما يضمن به المصاب المومع
(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بني عذرة قتل منهم رجلا يدعى فطن
ابن سريح فاقبلت امه وهو مقتول فقالت

الا تلك المسرة لا تدوم
ولا يبقى على الحدثان عقر
وقالت يا جامعا جامع الاحشاء والكبد
ثم كبت عليه فشقت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بني الحارث بن كعب في
نفر من قومها قتلهم أهناب من بني كلاب

ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما
يا فتية ما أرى العياب مدركم
(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطار بن خالد عن زيد بن أسلم أن عمر
ابن الخطاب خرج ليلة يحرس فمر بامرأة في بيتها وهي تقول
تطاول هذا الليل واسود جانبه
وليس الى جنبي خليل إلا عيه

وتالله لولا خشية الله وحده لزعن عن هذا السرير جوانبه
 فذهب عنها حتى اصبح فسأل عنها فآخبر ان زوجها غائب فأجري على المرأة فقته
 وكتب ان يفتلوا زوجها (وانشد) لمرثية الخزاعية في اخيها ورقة وقتله جبهة
 ودعنا فارس بشكته في ملتقى الخيل خاليا ورقة
 بطعنة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
 تمنج من صابك على بشر كأنما ثوبه به علقه
 لما رأى عامرا واخوتها على عتاق لوقمها صلقة
 يزجون خوص العيون شازبة كأنها بالحبيك منبققة
 جرد خاص البطون لاحقة سيوفهم في اكفهم اتقه
 ساقوا إلينا الكماة معلمة يقودها في عناقها العرقه
 جهين لاتقطعي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقه
 واسبحي اذ ملكت في مهل وارعى جوارا حباله علقه
 افلح من جارد خزاعة في الجذب ويض الصفاح مؤتلقه

وانشدني المراني قال انشدني أبو سعد الحنفي قال انشدني أبو مجيب لام قيس الضبية ترقى ابنها
 من للخصوم اذا طال الضجاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمير القود (١)
 وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود (٢)
 فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مبلود (٣)
 اذا قناة امرئي ازرى بها خور هز ابن سعد قناة صلبه العود
 وقالت أم عمرو بنت المكدم ترقى اخاها ربيعة بن مكدم
 ما بال عينك منها الدمع مهراق سجلا فلا عازب منها ولا راق
 ابكي على هالك اودي واورثني بعد التفرق حراً حزنه باقي
 لو كان يرجع ميتاً وجد مشقة أبقى اخي سالماً وجدى واشفاقي

(١) اذا طال يروى اذا جد والقود الطوال الاعناق (٢) وموقف يروى ومشهد ونواص
 الناس أشرافهم (٣) ويروى غير مزود أي غير مزور

أو كان يفدي فكان الأهل كلهم
لكن سهام المنايا من نصيب له
فاذهب فلا يبعدك الله من رجل
فسوف أبكى ما ناحت مطوقة
تبكى لذكرته عين مفعجة
وما أثمر من مال له وافي
لم ينجه طب ذي طب ولا راق
لاقي الذي كل حي مثله لاقي
وما سرت مع الساري على ساق
ما ن يحف لها من ذكره ماقي

وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ترضى زوجها هشام بن

المغيرة وكانت قد أسلمت وولدت له هشام سلمة

أنك لو وألت إلى هشام
كريم الخيم خفاف حشاه
ربيع الناس أروع هبرزي
أصيل الرأي ليس بمجدرى
ولا خذالة إن كان كون
ولا متنزع بالسوء فيهم
فاصبح ثاويًا بقرار رمس
كذلك الدهر يفجع بالكرام

(وقالت) حين هاجر ابنها سلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم رب الكعبة المحرمة
له يدان في الأمور المبهمة
أجرًا من ضرعامة في أجه
يحمي غداة الروع عند المحمة
بسيفه عورة مرب المسلمه

وقالت لسلمة شعر

نمى به إلى الذرى هشام
قدما وآباء له كرام
من آل مخزوم وهو النظام
ججاج خضارم عظام
والرأس والهامة والسنام

(وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصري وكان يزيد بن

المهلب اخذه مع عدى بن اوطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنته معاوية
قتلهم وهم أسرى في يده فقالت الجوزاء ترى أخاها وتهجو يزيد

أبزيد حاربت الملوك ولم يكن	تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصاة اوردتهم	حوضا سيورث ورده التقيدا
قاليت ذا الحرمات لست بنائل	والاكرمين ابوة وجدودا
رهط النبي بنى الاله عليهم	سقف الهدي ومن القران عمودا
قوم هم منوا عليك وانعموا	حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وانما	بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حقهاته متهوكا	حتى رأي غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذلل صعبه	ومضى بهامته الرسول بريدا
طلب الخلافة في هجار فلم يجد	بهجار من شجر الخلافة عودا

(وقالت) الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النصار

شفي الله نفسي من معشر	اضاعوا قدامة يوم النصار
اضاعوا فتى غير جثامة	طويل النجاد بعيد المغار
ينبى الفوارس عن رحمة	بطعن كافواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها	خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ايها يوم حنين

لعمرك ما خشيت على دريد	بطن سميرة حيش العناق
جزى عنا الاله بنى سليم	بما فعلوا وعقبتهم عقاق
وأسقانا اذا قدنا اليهم	دماء خيارهم عند التلاق
فرب كريمة اعتقت منهم	وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم	دعاك قد اجبت بلا رماق
ورب عظيمة دفعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراقي
فكان جزاؤنا منهم عقوقا	وهما ماع منه مخ ساق

(قال) ابو زيد عمر بن شة قال ابو الحسن المدائني ولي نجدة خراقا (أو حذاقا)
الحنفي الشراة وتبالاة والطائف فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القوم حذاقا ومر
يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلوني
قتل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتي قتله فرمته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر	على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان يقتلوا حذاقا وابني مطرف	فان لدينا حوشيا واما الجسر
تبصرت فتان اليامة هل ارى	حذاقا وعيني كالحجاة من القطر
فمن لم العا والضبيج ومصمتا	وقبل حذاق لم تزل على الذكر
تعاوره اسياف قوم تعودوا	قراع الكماة لاخنوس ولاضجر
فيا لهفتي أن لا تكون لقيتهم	بصحراء لا ضيق المكر ولا وعمر
فلو كان لي ملك اليامة سومت	فوارس يسبون العذارى من شكر
ولو كان لي ملك اليامة قد غزت	قبائل دوس كله فسله شقر
فان لا ائل من دوس ثاري بقتية	مصاليتم يكسرهم حدث الدهر
ان قريشا كان مقتل حاذق	يايديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي	يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر

قال ابو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن
سهل بن حزن بن نباتة الاسدي ان عقبة بن هيرة الاسدي قتل ابن عمه تميم بن الاخثم
فحبس لقتله فبذل لولي تميم الدية فاذعن الى ذلك وهم بقبولها فقالت بنت تميم

ان يقتل عقبة يا قوم	يسر معاشرأ ويسل داء
وان يسلم عقبة يا قوم	يكن خدما لعقبة أو اماء
لما الله التي يحتاج منا	وعقبة سالم منا رداء
وقالت اعقبة لا ظفرت يداك ألم يكن	درك لحقك دون قتل تميم
اعقيب لو نبهته لوجدته	كالسيف أهون وقعة التصميم
فليلحقنك في العشرة لامة	ولتقتلن به وانت ذميم

(وقالت) سارة بنت معاذ بن صفراء في قتلى الانصار يوم الحرة

صبرت بنو النجار انفسها حتى استقر بقاعها الضرب
قتلهم افتاء ذى يمن والمعمون والبث كلب
وبنوا امية تحت رايتهم وبنوا فزارة منهم ركب
آليت أنسى معشرى ابد حتى يزول باهله الهضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عمرو النضرية ترضى زفر

اصبحت نهبالرب الدهر صابرة للذل اكثر تحنا الى زفر
الى امرء ماجد الاباء كان لنا حصنا حصينا من اللأواء والغير
قاله احمد اذ لاقى منيته ابو الهزبل كريم الخيم والخبر
كان العماد لنا فى كل حادثة تأتى بها نائبات الدهر والقدر
وكان غيثا لا يتام وأرملة وعصمة الناس في الاقار واليسر
سمح الخلائق عمود له شيم يرجوا منافعها الهلاك من مضر
حمال الوية نخشى يوداره يوم الهياج اذا صاروا الى البتر
كم قد حبرت حريبا بعد عيلته وكم تركت حريبا طامع البصر
يمشى العرضة مختالا بما ملكت كفاء من منفس الاموال والفرر
صيرته عائلا من بعد ثروته نصبا لاعدائه الباغية كالبحر
ومضلع يرهب الابطال غرته كفيت فينا بلا من ولا كدر

قال أبو زيد قال رجل خرجت في بغاء بعير لي اضلته فسقطت على امرأة في فناء

ظلمها لم أر لها شبيها فقالت ما اوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي اضلته فاننا في التماسه
قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك منا قلت بلى قالت الله فادعه
دعاء واثق لا تختبر قال فشغلتنى والله بقولها عن وجهها فقلت يا هذه أذات بعل انت
قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل لك في بعل لا يعصيك فاكبت على الارض
طويلا ثم رفعت رأسها فقالت

كنا كفصنين في أرض غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات

فاجتث خيرهما من أصل صاحبه دهر يكر باحزان وترحات
وكان عاهدني ان خائني زمن ان لا يواصل انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته أيضا فشط به ريب المنون لمقدار وميقات
فاصرف عنائك عن ليس يصرفه عن الوفاء خلا بات التحيات

يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد اعاده المؤلف
هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الاصل

(قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمة احدى بنى تميم بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الايات تروى لليلى الاخيلية

وذى حاجة ما باح قاباً وقد بدت شواكل منها ما اليك سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نمخونه وانت لاخرى فارغ ذاك خليل
تمحالك تهوى غيرها فكأنما لها من تظنيها عليك دليل
(وقالت) تفخر بامها وكانت ام ولد

ان ابنت الدهقان كسرى تنولت بطعن الكجاة واختلاس المعابل
ولم يحتطب امي على غير ثلة ولم يحتطب الابطعن المقاتل
لى المورديات الموت والمصدراته أولات المنون كالتقى الدوابل
فطارت لواري الزند لا واهى القوى ولا برم نكس كثير الغوائل
من اللابسات الريطرهرا لم تبت تحش مع الامي وقود المراجل
ولم ير فى افناء مرة مثالا ولا عند قيس غنيمة قافل
(وقالت)

وقائلة ياليت ابنتى شهدتهم اجل لا ولكن فى العديد المؤخر
ولو شهدت يوم الكنيسة بذا جمال رجال فى الكنيسة حضر
كان جلايبا عليهم قنعت شماريح عمر فى سحاب كنهود
وكل قطوف المشى رود شبابها اذا ما مشت مرتجة المتأزر
خرايب يؤد كان شبابها سدائف شحم او انايب عنقر

(وقالت) ام خلف الكلاية

أمير المؤمنين جزيت خيرا ألم يبلغك خبرة ما لقينا
اناخت حائل جذباء ناب فلم تترك لطلحتنا فنونا
تكنفها فتأكل ما يليها ونكنفها فتأكل ما يليها
وصار المال في ايدي رجال اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا
بكل رفاق مهلكة هذيل اذا ما قيل قم ركب الحنينا
اذا رام القيام ابت يدها ورجلاه القيام فلا تعينا

(وقالت) هند بنت يياضة بن رياح الا يادية لجوع وجههم كسرى الى اباد

دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا رفيدة والقين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغى قرانا الاساور
فما ان لبنا ساعة بقراهم وقد يحمدهم الرض السريع المبادر

وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندى ودعا الى نفسه (أى بالخلافة)

وكان رئيس الاباضية في ايام مروان بن محمد

أتملكنا وأنت بمحضر موت طلبت الملك من بلد بعيد
أكندة لا أبالك أم قریش بمكة علموا سنن الحدود

(حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران

عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله ابى امية بن المغيرة قال تزوج حنطب

ابن عبد الله الحزومي حفصة بنت المغيرة فقالت

ولا تأمن الدهر بعدي حرة وقد نكح البيض الحراثر حنطب
لثيم لسوداء الجواعر جعدة على اهلها مما تصر وتحب
تطاوحها الانساب حتي تردها الى نسب في آل دمة مطنب

ويروى لاسماء بنت بنت ابي بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير

ليس لله محرم بعد قوم قتلوا بين زمزم والمقام
قتلهم جفاة عك ولحم وصداء وحير وجذام

وقالت أم الفضل بنت الحارث وهي ترقص ابنها عبد الله بن عباس ثكلت نفسي
وثكلت بكرى ان لم يسد فمها وغير فمر بالحسب الوافي وبذل الوفير (وقالت) أم
حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل بسر بن أرطاة ابنها

يامن أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يامن احس بابني اللذين هما مخ العظام فمخى اليوم مزدحف
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
أنهى على ودجي ابني مرهنة مستحوذة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة على صبين اذ ارادها التلف

(يقول الشارح) وقد جاء في الاصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب خبران بعد الشعر

السابق مضى ورودها قبل فحذفناهما هنا تقاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذى قاراذا الريح قلصت بنا نحو نجد لعنة لاتزايه
عوامد للسراة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله
وقالت الحولاء بنت اسعد الكلبية

لبئس غبوق أم الحي وهنا رجا حنانه فوق الثفال
ادير بها وقد قطعت فوادى أرواح باليمين وبالشمال

وقال ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولي سعيد بن العاص

لعثمان حط عطاءهن فقالت امرأة منهن

لبت ابا اسحاق كان أميرنا يخطط أشراف النساء ويتقى
وقالت امرأة من حمير ترثي اخوتها

اخوتى من صعقة همدوا همدوا لما انقضى الامد

ما أمر العيش بعدهم كل عيش بعدهم نكد

اين عبد الحجر والحمد ويزيد الفارس النجد

ابن ملطاط ابو حجل وابو الخرباء معتمد
 وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نرد
 قال وقال ابو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس ابا عمر بن العلاء
 قال ضرب امرأة من بنى المخاض فاجتمع النساء اليها فلما ولدت سكتن فارتابت بسكونهن
 قالت كاني من قولهن الهمس وقلة التكبير عند اللمس
 مع الاشافي سليم باس ما بك من جارية من باس
 (قال) وحدثني ابو بكر قال قل الاصمعي كتبت امرأة الى ايها وكان زوجها بغير
 اذنها ايا ابنى عنتني وابتليتني وصيرى نفسى في يدي من يمينها
 ايا ابنى لالو التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها
 (وقالت دختنوس)

عثر الاعز بغير خندف كلها وشبابها وأضرها لعدوها وافكها لرقابها
 وقرعها ونجيبها عند الوغا وشبابها ورئيسها عند الملوك وزين يوم خطابها
 فرع عمود للعشيرة عامد لنصابها ويقوتها ويحوطها ويذب عن احسابها
 ويطأ مواطى للعدو وكان لا يعيش بها كالكوكب الدرى في الظلاء لا يخفي بها
 عثر الاعز به وكل منية اكتبها فرت بنو أسد خرو الطير عن أربابها
 لم يحفظوا حسبا ولم يأوو النفي عقابها عن خيرها نسباً اذا نصت الى أنسابها
 وهو اذن أصحابه والشار في اذنانها

(وقالت عمرة) بنت رواحة ام النعمان بن بشير في أمر بدر
 بكت عيني من يبك ابدر واهله وعلت بمثلها لوى وغالب
 ولبت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في أصول الاخاشب
 ليعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرم فوق اللعى والشوارب
 وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلى

يا ليت عمراً وما ليت بنا فمة لم يغمز فها ولم يهبط بواديها
 شبت هذيل وفهم بيننا أراه ما ان أن تبوخ ولا يرتد صالها

وليلة يصطلي بالفرث جاذرها
 اطعمت فيها على جوع ومسبغة
 وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي أباها
 يختص بالنفر المثرين راعيها
 شحم العشار اذا ما قام ناعيها

عين جودي بعبرة وسجوم
 عين واستعبري وسحي
 هاشم الخير ذي الجلال والحم
 وريع للمجدين وحرز
 سمري نماء للعز صقر
 شيطمي مذهب ذي فضول
 صادق البأس في المواطن شهم
 غالبي مشمر أحوذ
 بكت عيني وحق لها بكاهها
 ابكي خير من ركب المطايا
 ابكي هاشما وني آيه
 وكنت غداة أذكرهم أراها
 فلو كانت نفوس القوم تفدى
 واسفحى الدمع للجواد الكريم
 أو جى لايك المسود المقلوم
 دوذى الباع والندى والصميم
 ولزاز لكل أمر جسيم
 شامخ البيت من سراة الاديم
 ابطحى مثل القناة وسيم
 ماجد الجد غير نكس ذمير
 باسق المجد مضر حى حلیم
 وعاودها اذا تسمى قذاها
 ومن لبس النعال ومن حذاها
 فعيل الصبر اذ منعت كراها
 شديدا سقمها باد جواها
 فديتهم وحق لها فداها

وقالت

وقالت ام حكيم بنت عبد المطلب ترثي اخاها الحارث

مالك ديار قد افحمت
 ميت الرزية والمصيبة
 قلتن هلكت لتورثن
 المال والجدة التل
 العزيز والزاد الكثير
 التارث الكثير الخيد
 من ربها ميت الحلال
 والفضيلة والفعال
 من خير ميراث الرجال
 يد فضول صون وابتهال
 وانساكمها الرجال
 وباذل الكسب الحلال

وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطاب ترثي أباها

عيني جودا بدمع غير ممنون ان انها لا بد مع العين يشفيني
 انى نسيت ابا روى وذكرته عن غير ما بغضة ولا هون
 مازال أبيض مكراما لاسرته رحب المحاسن فى خصب وفي لين
 من آل عبد مناف ان مهلكه ولو تقيت رغوب الدهر يعصيني
 من الذين متى ماتفش نادىهم تلق الحضارمة الشم العرائن
 وقالت درة بنت ابي لهب

لاقوا غداة الروح ضموزة فيها السنور من بنى فهر
 ملومة خرساء يحسبها من رامها موجا من البحر
 ذعاف الموت ابرده يقلى بهم واحره يجري
 قومي لو أن الصخر ظالمهم صبروا وقل عرّس الصخر
 وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب بن عبد مناف وهى
 جدة المغيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن المغيث

أعيني جود المطلب بوبل وماء له منسكب
 أعيني واسحفنرا أو ندبا حليف الندى وقريع العرب
 اخا الجود والمجد والمعضلات اذا انقطع الدر بعد الحلب
 واكدى المساميح والمنعمون من أهل الفعال وأهل الحسب
 وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود بأسيافها قصار الجدود لثام الحسب
 عبيد ابي كرب وتبع عبيد قصار دقاق التسب

انشد ابن الاعرابى لدختنوس بنت لقيط

فر ابن قهوس الدعي كأنه رجع مثل
 يعدوا به خاظم البضيم مع كأنه سمع اذل
 انك من قيس فدع غطفان ان نزلوا او حلوا
 لا عزم منك ولا أبائك ان هلكوا وذلوا

فخر البغي بمجدج ربها اذ الناس استقلوا
لارحلتها حمت ولا لراءك فيها مستظل
ولقد رأيت أباك وسط القوم بريق أو يحل
في جيده ربق الغرار كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق
الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني نهد ورجل من باهلة
معه اناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل بن المختار قتل ودخل بن الباهلي وأصحابه
في غيضة قتلت بنت ابي المختار

لله در عصابة نبشهم تركوا وراءهم أبا المختار
وتعلق الهدى ضل ضلاله ببناء منتخب الفؤاد مطار
فكانما ربض الارك بمهرة حواءة نبت بصحن قوار
والباهلي وعصبة من قومه دخلوا غلال الغاب كالاوار

أنشدني الكراني قال انشدني دماذ لامرأة من عكل
لان الفت عني البكاء وأوحشت من النوم اذا اودي أخي والندی معاً
لقد كان كهفا للصديق فخلجت به نكبات الدهر عني فودعا
وانشد لامرأة مجهولة

لما الله دهرنا نابنا بصروفه تقضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فلم يكن يطوى على الكشم نفسه اذا ما اتجت نساء في الامر خاليا
وقالت امرأة من بني ضبة ترثي ابنا لها

ياسيف ضبة لا يعصك بعده أبدا فتى بجماجم الاقران
جاء الفوارس جانبين جواده وأقام فارسه فتى الفتيان

قال اسحاق انشدني امرأة ترثي اخاها وزوجها وابنها

افردني ممن احب الدهر من سادة بهم يتم الامر
ثلاثة مثل النجوم زهر فان جزعت انه لعذر

وان صبرت لا يخيب الصبر

(قال) لما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذي حرب الى دمشق فمات على ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان فقالت امرأة على قبره لا هلك الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل ومن كان يطمع في سيبه غنى العشيرة والعائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل ثم قالت يا سيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين فقال عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخرج التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروح يحزونه
نطاقه هند وان وجته فضفاضة كاضاءة النهى وضونة
قد قتلنا شقاء النفس لو قنعت وما قتلنا به الا امراً دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة فلما رأتني غطت وجهها ثم كشفتها فقالت

لاصنت وجهها كنت صائته أبدا ووجهك في الثرى يبلى
يا عصمتي في الثابتات ويارك م نى القوى ويا يدى اليمنى
وقالت ابنة عينة ترثي أباها

تروحنا من اللعاب قصرا فاعجلنا الاله ان تؤوبا على مثل ابن مية فأنعمياه
يثق نواغم البشر الجيوب وكان ابو عينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا باليدى اذا شمعلت عوان الحرب لا ورعا هيبوا

(أنشدنا) ثعلبي لامرأة من طى

دعا دعوة عند الشرا آكل مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم
الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم يجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل
فياضعة الفتيان اذ يقتلونه يطن الشرا مثل الفتيق المسدم

الفتيق الفحل المنعم . والمسدم المشدود الفم

أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طلاب الترات غشيمش

الترات الدم والقشمشم الذي لايهاب الاقدام
 فيقبل جيـرا بامرئ لم يكن به بواء ولكن لاتكـايل بالدم (١)
 أي لايـجوز الا بقتل تارك اذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بنى نـبهان قالت
 دخلت عمرة بنت الحارس على مسـلة بنت عبد الملك فانشدته
 يبنى وبينك أطاط له حبك كمنخر الثور آذته الزناير
 رابى المحيسة أعلاه وأسفله ضيق اذا دارك الدهر الجياذير
 كان فى جوفه نار مؤججة كأنما الهيت فيه الثناير
 قال فعرض لها مسـلة التزويج فقالت يا ابن التى تعلم وانك لهنـاك تعنى ان أمه أمة
 قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي مراسل فانكشف قناعها وبرزت
 للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيان مدحت بها وهي
 كأنك مزنه برقت بليل لحران يضىء لها سناها
 طويل الطمىء مرعى بسهم يرى اللحم الماء رب فانتهاها
 أما تميزيننى يا جزل ودى فان أخا المودة من جزاها
 فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بنى فطر انا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة وقال
 (اسحاق) الموصلى نظر الحارث بن خالد بن العاص الى عائشة بنت طلحة فى الطواف
 فقال فيها

ويقفن فى التطواف آونة ويطفن أحيانا على بهر
 ففرعن من سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الحمر
 فبلغها ذلك فقالت قبـحه الله لو طافت الجـمال سبعا لجهدت أحشاؤهن
 (وقالت اعراية)

ان حرى لزردان مقعد ملـم مستحـصف معربـد
 نيرانه من شبق توقد اذا أتاه الاحرد المستأمـد

(١) بواء يقال أبأت فلانا اذا قتلت به — والمضى اما فهم رجلا يقتل هذا الرجل برجل
 لم يكن له نظير يكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة بالدماء منذ جاء الاسلام فلا تقتل
 بذل الواحد الا واحدا شريفاً كان او وضعيا

العميان البتخان الاقود ادبر عنها هارباً يعرد

(قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت فانصرفت تقول

تركت رجلاً ليئلاً مسه وجئت رجلاً مسه قاتل سيان هذا بدم سائل
وذاك منه غسل سائل مطعون ذا كم منه في لذة وام مطعون ندا ثاكل
مروا بنا ترجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
لا يحببها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بني عامر

وحرب يضج القلب من نفباتها ضجيج الجمال الجلة الدبرات (١)
ستركها قوم ويصلى بجرها بنو نسوة للشكل مضطرات
فان يك ظني صادقاً وهو صادق بكم و باحلام لكم صفرات (٢)
تعد فيكم جزر الجزور ما حنا ويمكن مالا كباد منكسرات
وقالت عاتكة بنت المطلب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفاك من شر سماعه
أى قبحة وعيه قيساً وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
فيه السنور والقنا وادك بش مجتمع قناعه (٣)
بعكاظ يعيش الناضرين اذا هم لمحو شناعه
فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه (٤)
ومجدلاً غادره بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قزعة الدينارية في ابنها روس

أشبه روس نفر أكراما كانوا الذرى والائف والسناما كانوا لمن خالطهم اداماً
كالسمن لما خالط الطعاما لوريشاً لكنت من قداما أو طائراً كنت اذا غناما
صقرا اذا لاقى الحمام اعناما رأى قطا غدوة او سمانا فانفض واحتم لها احناما

(١) النفيان ما تطير من القطر عند سيلان الماء فشبه ما يتشبه من اذى الحرب في جوانب القوم به والجملة المسان من الابل (٢) صفرات اي خاليه من كل شيء
(٣) السنور الدروع او جملة السلاح (٤) الرطاع سفلة الناس

وانشد الزبير لامرأة

فلوان مالقي وما بي من الهوى بارعن ركناء صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديده وأمسي تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة أموت وأحيا ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قربي الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حظنا وان لنا في الناس يعد خلود

وقالت الدحاحة امرأة من بني ققيم تهجو الفرزدق حين هجا قميها

فيشلة هدلا. ذات شمشق مشرقة الياوخ والحقوق قهبلس ذات حفاف أخلق
محبوكة ذات شبا مذاق نيطت بحقوى فطم عشق شراب البان خلايا محقق
إذا اتحي الاسكتين أحرق مصمم اذا سطا مطبق يساكن الحرما لم يفتق
(أولجته في قفحة الفرزدق) قال فهرب منها فقالت

إن دعى غاب هماما انكرت منه شعراً تواما قين لقين يرفع البراما
من معشروجدتهم لثاما ليسوا اذا مانسبوا كراما سود الوجوه عذلا ابراما
لو ترك القطا اذا لثاما هذا مقامى فاتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
لما رأي أسرع انهزاما

(وقالت) الدحاحة

حججت على ام الفرزدق حجة فبت اوارى ظهر جمثن ادبرا
فرد عليها قتلت قتيلا لم ير الناس مثله أقلبه ذا تومتين مسورا
حملت عليه حملة فطعته وغادرت فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طعته يفوح يلنجوجاً ومسكا وعنبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولي حين لاقى فادبرا
بني دارم ما تأمرون بشاعر برود الثنايا لا يزال مزعفرا
اذا ما هو استلقى رأيت جهازه كقطع عنق الناب ويذا واحرا
فهل يغلبني شاعر ربحه استه أعد ليوم الروع درجاً ومجرا

(ومن أشعار النساء في النسيب والغزل وغير ذلك) *

أنشدنا ابو زيد عمر بن شبة قال انشدني اسحاق بن ابراهيم الموصلى لبثينة ترى جيلا
حين بلغها موته

وان سلوى عن جيل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جيل ابن معمر اذا مت بأساً الحياة ولينها
وأنشد لعفراء بنت مالك ترى عروة بن حزام

ألا أيها الركب المحبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا يهنا الفتیان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائباً ولا فرحات بعده بفلام

(قال) ابو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دفيف مهفف خيصر البطن فأعجبها
ومها زوجها اجبن عظيم البطن مهبج فقالت للرجل الذى رآته

شهدت على نفسى بأنك بارد اللثا ت وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم وانك اذ تخلو بهن عنيف

فسمعا زوجها فقال من تعنين قالت اياك اعنى قال كذبت ما انا كما وصفت فاصدقيني
قالت وتكتم على قال نعم فأخبرته فطلقها واخبر بما قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وختنا وشر خلال الرجال خوئونها
وضيعت سرا كنت أنت أميته ولا يحفظ الاسرار الا أميتها

(قال) حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال حاورت امرأة تدعى
أم الربيع الملاءة بنت الفرات بن معاوية هكذا قل وانما هي امرأة الفرات قال فواصلتها
ثم اتقلت فقطعتها ثم رجعت فواصلتها فقالت الملاءة

سقى لدار بنى حيش انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت بها الطف الصديق فراجعت وصالى وما كادت الى تريع

(وقالت) اعرابية

أيارب لا تجعل شبابي وبهجتى
فخبرت ان الشيخ يكره ربحه
ولكن لباس نالحم زوره
وانشد للنساء بنت التيجان تشوق الى حجوش الخفاجي

أمتذر قتلى ان العين آنست
فلا زال منهل من الغيث رانح
ليشرب منه حجوش و يشمه
بنفسي وأهلى حجوش وكلد
ألا ان وجدى بالخفاجي حجوش
برى الناس اني قد وجدت بحجوش
فان كنت من أهل الحجاز فلا تلج
فأهل الحجاز معشر قد نفيتهم

(وقالت)

ان لنا بالشام لو نستطيعه
نمد له الايام من حب ذكره
فليت المطايا قدر فعتك مصعداً
خليلانا باتيجان مصافيا
ونحصى له ياتيجان اللياليا
نحجوب بايدها الحزون الفيايا

(وقالت) امرأة من كلب وجاورت بنى رواحه العبسيين في حرم من قومها

متجمعين ثم ظعنوا عنها فتشوقت الى محمد بن العلاء بن فرقد بن بسطام أحد بنى رواحه

سقى الله المازل بين شرح
وأوساط الشقيق شقيق عبس
فلو كنا نطاع اذا أمرنا
وليتي قبل بين الحى منهم
فانى لاني ما عشت أهدى
وبين نواظر دياما رهاما
سقى ربي أجارعه الغاما
أطلنا في ديارهم المقاما
دفنت بها ولا قيت الحماما
لها ولمن يحمل بها السلاما

لوى لام ألا لله لاما
مرداة مخارمة القتاما

وما يغنى السلام اذا نزلنا
واعرض دونهم رمل وقف

قال يتشوق اليها

طربت ولم لعيني مدمعا
وللبين ما كنت الذليل الموقعا
نواظر أمسى حبلا قد تقطعا
ولما ترى في قربه الدار مطمعا

أسوق لحسان أوسه بعدما
أنجزع ان بانث بعمارة النوى
اذا خلت الارواض واحتل أهلها
وحالفت من غير القلى طول هجرها
(قالت) زنبب امرأة من غطفان

وذكري للحريتين حينها
وتشكو الى ان اصيب جنيها

شكوت اليها نأي قومي وهجرهم
(وقالت) امرأة من بني سعد بن بكر

أعيذكما بالله من مثل مايا
مكان الاوى ان تأويا ليا
شطون النوى نمحتل عرضا يمانيا
شففت به لو كان شيء مدانيا
غلاما هلاليا فشل ساعديا
لشيء ولاماء الغمامة غاديا

أيا اخوتي الملمي ملامه
سألكما بالله جعلتما
أيا أمنا حب الهلالى قاتلى
أشم كهصن البان بعد مرجل
فان لم اوسد ساعدى بعد هجمة
ثكلت ابى ان كنت ذقت كريقه

(وقالت) امرأة من بني عامر

خلأ وانا فى المزار قريرت
لحصن فادود نوة فأخيب

ألا ليت حصناً كان يعلم
أرى رقص بعران فاعلم انها

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدى ظعينة احدى بنى منقذ فلم يزوج فحرمتم

الرجال بعده فاخذ في ابل استاقها فرفع الى المدينة فقالت ظعينة

فيا ليت شعرى عن حماس بن ثامل
سينجو بحق أو سينجو يباطل

تظن ظنونا في رجال كثيرة
وظنى به بين السماطين انه

(وقالت) أعراية من بني نمر أفضى الطاعون أهلها
 أفردني من أحب الدهر من سادة بهم يقوم الامر ثلاثة مثل النجوم زهر
 لئن جرعت انه لعذر وان صبرت لا ينجيب الصبر
 (هجا اوس) بن حجر عوانة بنت جعيد فقالت له وفيشة من أحمر جعد العدر
 تنشط للورد وتأبى للصدر لها اطار مثل بنيان المدر سد بها فمحة أوس بن حجر
 (خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألاني عن هواي فانه باعلا قريدادين يافتيان
 واني لاستحييه والترب يننا كما كنت استحييه حين يراني

(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة
 يا خليلي آبني سهدي لم أنم ليلي ولم أكد غير أني لا أشبع ولا
 أشتكي ما بي الى أحد كيف تلحاني على رجل فت من تذكاره كبدي
 مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعراية تزوجت فحدرت الى الحضر
 عدمت جدارا يمنع البرق ان يري مع البرق علويا تطير عقايقه
 وسقيا لذلك البرق لو نستطيعه ولكن عدتنا نية لا تواقه
 وقالت أم مومي بنت سدره الكلالية وتزوجت فنقلت الى حجر
 قد كنت اكره حجرا ان أموت بها وأن اعيش بأرض ذات حيطان
 يا حبذا الفرق الا على وساكته وما تضمن من ماء وعيدان
 آيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان
 لولا مخافة ربي ان يعاقبني لقد دعوت على الشيخ بن حيان
 وقالت

لقد يرأم البو الصبور وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما يريها
 وقد يشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ما تصيدها

(وقالت) امرأة غاب زوجها في بحث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لا مكنت من حجلي من لا اناسبه
 ليعلم من في القير وان مقامه أشد عليه من عدو يحاربه
 يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خبراً سبق وروده واغفلته منعاً للتكرار
 انشد الزبير بن بكار لخيرة بنت ابي ضغيم البلوية قال وكانت من اطرف النساء
 فما نطفة من ماء نهش عذبة تمنع من ايد الرواة ارومها
 بأطيب من فيه لو انك ذقه اذا ليلة اسحت وغاب نجومها
 وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا
 فلي هي عادت مثلها فأية
 نشد لها وبتنا خلاف الحى لانحن منهم
 ندود بذكر الله عنا من الصبي
 ونصدر عن ري العفاف وربما
 فدتها الليالى خيرها وذمها
 على وايام الحرور اصومها
 ولا نحن بالاعداء مختاطان
 اذا كان قلبا نايما بردان
 تقعنا غليل النفس بالرتعان
 (قال) وانشدتنى خلية الحضرية في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك أصبحت
 فلا يفرح الواشون بالهجر ربما
 وتعدوا النوى بين المحبين والهوى
 وانشد ثعلب عن ابي مسحل

ألا لا ابالى العيش مادمت جاريا
 وما دمت أسعى بين ام عزيزة
 اذا عصبوا بردى بشقة بردهم
 ومر جوار الحى من كل وجهة
 انشدنى أبو على الكرانى قال انشدنى زمار لامرأة من الاعراب

يهيج على الشوق موقف خلة
 ومربط أفراس عتاق لفتية
 وحطان قبل الموت قدام داريا
 غدوا بعد ما شدوا الهن الا واخيا

فأحسن الدنيا وفي الدار خالد
وقالت امرأة من بنى عقيل
خليلي من مكان مران هاجني
فان تسألاني ما دوائي فاني
(وقالت) امرأة من بنى الاسد في الحمر

تفوح كالمسك وتورى كالتبس
جاء بها المحروم من حرما
هبوب الجنوب مرة وابتناسها
حرما الله على عباده
بمنزلة أعياء الطيب سقامها
ليست كما يشرب من حللنا
للكل كاس دسعات من قلس
وقالت ضاحية الهلالية

إذا لم يكن في الرائي حبيب
ألا لا أرى للرائحين بشاشة
به جلة يطلبن برقا معاليسا
وقالت ألم كثير لمة ثم شممت
بما نوت ان أمسى حبيب يمانيا
ألا ليتنا والنفس تسكن للمنى
عن القصد مبلات الهوى فأميل
وقالت واني لانوي القصد ثم يردني
بساقيه من حبس الامير كبول
وما وجدت مسجون بصنعاء موثق
له بعد ما نام العيون عويل
فراق حبيب ما اليه سبيل
بأكثر منى لوعة يوم راعنى

(وقالت) بنت حباب في يحيى بن حمزة
أضرب في يحيى ويبنى وبينه
تأيف لو تسرى بها الريح كلت
ألا ليت يحيى يوم عبهل زارنا
وان نهلت منا السياط وعلت
وقالت أقول لعمر والسياط تلفنى
لهن على متنى شردليل
فاتهد يا غيران أنى أحبه
بسوطك لا أقطع وأنت ذليل

وقالت برة العدوية أنشده بن الاعرابي
وما نطفة من ماء بهمين عذبة
نمتع في أيدي السقااة أرومها
بأطيب منه كلما جاء طارقا
إذا ليلة أغطت وغابت نجومها

بلاد آهوى نفسي بها فاذا كرانيا
على سخط لو اشين ان تعذرانيا
أحاديث من يحيى تشيب النواصيا
وان قطعوا في ذاك عمدا لسانيا

ولولا هواه ما عدت اللياليا
فقولى لها قولا شفاء لما ييا

مخالطه رضاب الزنجيل
باشقى من كلامك للعليل
كلامك او يعد منا قتيل

حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني حفص بن الاروع
لطائي قال كنت أسيراً في بلاد طى فاذا بجارية تسوق اعزهاها فقلت يا جارية أى
لبلاذ أحب اليك فقالت

الى وسلمى ان تصوب سحابها
وأول أرض مس جلدى تراها

علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
وحب الينا بطن نعمان وأديا
به تقع القلب الذى كان صاديا

أحاديث سالف الدهر لينها
وقد لفيت حمر القلاص وجونها
مصححة الا بدان مرضى عيونها

وقالت خليلي ان أصدتما أو هبطتما
ولا تدعا ان لامننى ثم لائم
قد شف قلبي بعد طول تجلد
سأرعى ليحيى الود ما هبت الصبا
وقالت ام خيرة الطماحية

أعد للركب النهشليين ليهم
فاخبر ان كلمته أو لقيته
(وقالت) امرأة من بنى أسد

كان بريقة الكعبى شهداً
فما مامن الاشرط صاف
فان يك مسلما يرجع علينا

أحب بلاد الله ما بين منعج
بلاد بها حل الشيا ب تمامي
وأنشد لاعراية اغتربت

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا
فان به ظلا ظليلا ومشربا

وأنشد لزلفى بنت ربيعة
كأنى وعبد الله لم يجر بيننا
ولم تلاحق بالعروض عشية
ظلماتن من عليا هلال بن عامر

وقالت اعرابية

دعاني قد جربت غمز ذوى اللحي
اعرابية مرضت بغير بلدها
وغمز الذى لم يعد ان طرّ شارب

خليلى ان حانت بحربة ميتي
الا فاقراً منى السلام على قنا
وازمعنا ان تجملا لى قبراً
وحرة ليلى لاقليلا ولا نزرا
سلام الذى قد ظن ان ليس رائياً
وما صاولا من حرتيه ذرى خصراً

امرأة من بنى نهشل

لقد ترأّم البوّ الرخوم وقد ترى
وقد يشرب الماء العيوف على الصدى
اذا نظرت فى شخصه ما يربها
وفي النفس منها علة ما تصيبها
وقالت الشيبانية امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب

وقلت له لا تطلبن لقاءهم
فما الناس الا من قنيل وقاتل
قائك ان لا قبئهم غير آيل
وآخر ما كول دليل لا كل

وقلت ام خالد

الامن لعين دمها يتحدر
ونفس بها غل بعيد شفاؤه
وقلب معنى بالصباية مسعر
ولست عليه آخر الدهر أقدر
يرى حقاً وان لم أفه به
اقول ودمع العين يستن بالقذى
الا ليتنى للحاجى وليدة
ويا ليتنى برد له حين يتقى به
وياليتنى برب له حين يتقى به
شفيف الصبا أو نعله حين يحصر

وقالت فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

ابى النبي صلى الله عليه فلم يجبها وتزوج آمنة بنت وهب

انى رأيت مخيلة نشأت
فلما بهى نور يضيء له
فتلاّلات بخاتم القطر
فلما حوله كاضاءة الفجر
ورأيتها شرفاً أبوء به
ماكل قاذح زنده تورى

لله ما زهرية سلبت ثوبك ما استلبت وما تدرى
وقالت أيضاً

بني هاشم قد غادرت من اخيكم أمينة ادلباه يهتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحتوى الفتى من تلاده لحزم ولا ما فاته لتواني
فاجل اذا طالبت امرأ فانه سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفلة واما يد مبسوطة تبتان
ولما حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخراً ما لذلك ثان

العتبي قول حدثني أبو سليمان مولى له ريش قال كانت السبقة عند بني أمية مئة ناقة
حمر. لا يمنعون أحداً قاد اليهم فرسا فارسل الوليد بن عبد الملك في الحلقة العظمى فلما
مدت الحبال في صدور الخيل جاءت عجوز من بني نمير تقود فرسا لها وعليها غرارة تحنها
وهي تقول فتاتنا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشوءة

ثم قلت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على عنقك
قالت فيها عقل السبقة قال انك لو ائقته بفرسك قالت ثقني بهذه صيرتني تحت هذه فجاءت
فرسها سابقة فاخذت المائة قال فاندلس من خيلها معروف يقال خيل العجوز (انشد)
العتبي لخدمة بنت ضرار ترى اخاها

ما بات من ليلة قد شد مئزره قبيصة بن ضرار وهو موقوف
لا تقرب الكلم العوران مجله ولا يذوق طعاما وهو مستور
امرأة من خشم

فان تسألونني من احب فاني احب وبيت الله كعب بن طارق
احب الفتى الجعد السلوي طارقا على الناس معتادا لضرب المفارق

وقالت اخرى

لو ان فتى ما لامني ذو قرابة ولا ذمني حتى المات رفيق
ولا برحت عندي جوار معدة ولا زال بردي ما بقيت رقيق

امرأة من بنى هزان يقال لها ام ثواب في ابنها وعقها

ريته وهو مثل الفرخ اعظمه
حتى اذا آض كالفحال شذبه
امسى يمزق أثوابي يؤدينى
اني لا بصر في ترجيل لته
قالت له عرسه يوما لتسمعى
ولو رأتنى في نار مسمرة
ام الطعام ترى في جلده زغبا (١)
أباره ونفى عن متنه الكربا (٢)
ابعد شبي عندي يتغني الادبا
ونخط لحيته في خده عجبا (٣)
مهلا فان لنا في أمانا أربا
ثم استطاعت لزادت فوقها خطبا

وقالت ام الضحاك المحارية في عطية واستخوته

لم انتبه حتى وقفت بغية
فاقصرت عما تعلمين ولا أرى
من النقى ثم انجاب عنى غطايا
أخا غية عنها انتهى كانهائيا

وقالت

لا يأمنن بعدى عطية حرة
وكنت واياه كذى كلب لم يزل
فلما ابا ان الحماقة لم أجد
من الناس أوجار كريم يجاوره
يسمته حتى اسمدر يساوره
له مثل ما يكوى فينضج ناظره

وقالت

أرى الحب لا يفنى ولم يفنه الألى
وكلمهم قد خاله في فؤاده
وما الحب الا سمع عين ونظرة
ولو كان شيء غيره فنى الهوى
وانشد لزيذ بنت فروة
أحبوا وقد كانوا على سالف الدهر
باجمه يحكون ذلك في الشعر
وحنة قلب عن حديث وعن ذكر
وبلاء من يهوى ولو كان من صخر

أمن رسم دار بالخرىق تبادرت
وقد مرّ حبل الحى الا معذرا
دموعك ذكرى سالف قد تجرما
علينا شجاء شجونا قتلوما

(١) ام الطعام تنى المدة تريد ان اعظم ما فيه بطنه (٢) الفحال غل النخل ولا يقال في غيرها
والأبار بتشديد الباء الملقح للنخل. آض صار. شذبه اتى عنه كربه والكرب اصول السعف التى يرتقى
بها فى النخلة (٣) الترجيل غسل الشعر ومشطه

يفىء خصاص البيت والستردونه لنا غرب نابليه اذا ماتبسا
وقالت أسدية في أيام ابن الزبير

تروح ركاض ولم يقض ذمة وابن ركاض اذا ماتبنا
الا ليت ركاضا لم فباعنا زيارته ان كان عنا بها ضنا
ويا ليت ركاضا لم فزارنا على ساعة قدغاب فيها العدى عنا
وقلت امرأة من الحرقة ترثي الحصين بن الحمام المري

ألا ذهب الحلو الحلال الحلال ومن مجده حزم وعزم ونائل
وقالت رابطة البهرية ترثي أخاها وقتله هذيل

ان ابن عاصية البهزي مصرعه خلى عليك فجاجا كان يحمياها
المانع الارض ذات العرض خشيته حتى تمنع من صرعي مجانيها
وليلة يصطلى بالفرث جازره حيرى جمادية قد بت تسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسرى أفاعيها
كانت هذيل نمنى قتله سلما قد أجيت فلا تعجب أمانها
حلو ومر جميع الأمر مجتمع ماوى أرامل لم تنص عفارها

تم طبع الكتاب في ٧ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية

على صاحبها افضل الصلاة والتحية

﴿ تصحيح خطأ ﴾

صوابه	صحيفه سطر خطأ	صوابه	خطأ
الجيش	١١٧ ٢٤ الجيش	واطأ	واطأ
كسلاى	١١٩ ٤ كسلاى لى	فاستبقيناه	١٢ ١٢ فاستبقيناه
شغزبه	١١٩ ١٨ شغرة	لتجهم	٣ ١٧ لتجهم
يالتني	١٢٠ ١٦ يالبت	الاريت	١٨ ٢١ لاريت
منهم	١٣٧ ٦ منهم	نييه	٢٨ ١٠ أويه
تلقب	١٤٤ ١٨ تلقت	ألا	٢٨ ١٠ لا
الكلب	١٤٤ ٢٠ الكلت	إذا	٢٩ ٤ اذا
عد	١٤٤ ٢١ عد	فاستشر	٣٩ ٢٠ فاستشر
فان فقى	١٥٣ ٢٠ فقى فتن	الغريرة	٦١ ٢١ العرير
لطيك	١٥٨ ٢ لطيت	الفرافصة	٧٠ ٣ الفرافصة
فدائك	١٥٨ ١٧ فدائك	ناتة	٨١ ٧ ناتة
جعلت	١٥٨ ٢١ أجعلت	اذكر	٨٣ ١٢ ذكر
أشق	١٥٨ ٢٢ شق	واجتب	٩٤ ١٢ واجتنت
بادراني	١٥٩ ٣ بادران	زغب	٩٦ ١١ زغت
للصديق	١٦١ ٥ لصديق	امت	٩٧ ٤ امت
اطليه	١٦١ ١٩ اطلبه	فاحش	١٠٤ ١٩ فاحش
يا فقى	١٦٢ ٣ افقى	اللم	١١٣ ١٠ للم
أوما	١٦٤ ١٥ وما	اصواتها	١١٣ ١٦ اصواتها
منك	١٦٦ ٢ منك	(٤)	١١٣ ١٨ (١)
ادناها	١٦٩ ٢ ادناها	الانباج	١١٣ ٢٢ الاشباح
تخنا	١٨١ ٧ تخنا	شع صدر القط	١١٣ ٢٢ شع صدر القط
		القطا	١١٣ ٢٣ القطاء

وقد توجد غلطات طفيفة لا تخفى على القاري

﴿ فهرس مختصر لم نذكر فيه الجمل القصيرة ﴾

صحيفة	صحيفة
٣٥ كلام سودة بنت عمارة في وفودها على معاوية	(كلام عائشة أم المؤمنين)
٣٧ كلام الزرقاء بنت عدي في ذلك أيضاً	٣ خطبة في فضائل أبي بكر (رضه)
٣٩ كلام بكارة الهلالية	٦ خطبتان في رثاءه
٤١ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية أيضاً	٧ خطبتها بالبصرة وهي ساعية في الطلب بدم عثمان
٤٥ كلام عجز من ولد الحارث بن عبد المطلب تستعطي	٩ نصيحة أم سلمة لامير المؤمنين عثمان لما طعن الناس عليه
٤٥ كلام الجمانة بنت مهاجر مع عبد الله ابن الزبير	١٠ نصحتها لعائشة لما همت بالخروج للطلب بدم عثمان
٤٨ قصة أم معبد مع النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته	١٢ محاورة عائشة مع أبي الاسود لما انتقد عليها خروجها للطلب بدم عثمان
٥١ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها	١٣ كلام عائشة وابوها مريض
٥٣ كلام امرأة أبي الاسود عد معاوية في خصامها مع زوجها	١٤ خطبتها لما بانها قتل عثمان (كلام فاطمة بنت رسول الله)
٥٥ خطبة صفية بنت هشام المنقرية على فبر الأحنف	١٦ خطبتها لما منعها أبو بكر ميراثها
٥٦ حديث صبية بين القبور	٢٣ كلامها وهي مريضة (كلام زينب بنت علي أمير المؤمنين)
٥٧ امرأة توصي ابنها	٢٥ وهي عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين (كلام أم كلثوم بنت عيسى)
٥٨ كلام جمعة وهند بنتا الحسن في وصف ما يمدح وما يذم من الابل والحيل والمعزى والسحاب والنساء والرجال الخ	٢٧ في اهل الكوفة بعد مقتل الحسين (كلام حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)
٦٤ كلام آمنة بنت الشريد مع معاوية لما قتل زوجها	٣٠ الخطاب في مرض أبيها ثم بعد قتله (كلام أروى بنت الحارث)
	٣٢ في وفودها على معاوية (رضه)

(ب)

صحيفة	صحيفة
١٢٠ حديث قيلة بنت مخزومة لما خرجت تبتغي صحبة النبي صلى الله عليه (ومن اخبار ذوات الراى والجزالة من النساء)	٦٦ كلام امرأة فى مجلس معاوية تشكو أحد عماله
١٢٤ حديث ام البنين زوجة عبد الملك بن مروان مع الحجاج بن يوسف ١٢٥ ما قالته الجحانة بنت قيس بين أبها وجدها ١٢٦ ما فعلته ازده بنت الحارث بن كعدة لنصرة جيش المسلمين	٦٧ كلام ام سنان بنت خيثمة عند معاوية ٧٠ كلام زوجة عثمان بن عفان لما قتل ٧٢ كلام عائشة بنت عثمان لما قتل ٧٣ كلام فاطمة بنت عبد الملك فى عمر بن عبد العزيز
١٢٧ حديث امرأة مع عمر بن الخطاب وقد ناظرته فغلته	٧٤ كلام عكرشة بنت الاطش عند معاوية فى الخلاف بينه وبين على
١٣٠ مادار بين اسماء بنت ابى بكر مع ابنها عبد الله بن الزبير صباح اليوم الذى قتل فيه	٧٦ كلام الصارمية الحجوية عند معاوية ٧٧ كلام جروة بنت مرة عند معاوية فى قبائل العرب
١٣٨-١٥١ ومن اخبار ذوات الراى والظرف مهن (أخبار مواجن النساء ونوادرن وجوابتهن)	٧٨ كلام ام البراء بنت صفوان عند معاوية فى الخلاف بينه وبين على
١٥٢ حديث يزجذبن المقرط مع الذلفاء ممشوقه	بلاغات النساء فى منازعات الازواج فى المدح والذم وصفاتهن لهم فى مشور الكلام ومنظومه
١٥٥ أخبار عن جبي المدينة	٧٩ حديث النساء اللاتى ذمن أزواجهن ومدحن وفيه حديث أم زرع المشهور
١٥٦ حديث بن وهيب الشاعر مع جارية من آل ابى لهب	٨٦-١٢٠ فى مدح النساء للازواج وفى ذمن اياهم وبالعكس وفى منازعات الازواج والضرار ووصايات النساء لبناهن عند الزواج ومشاوراتهن فيه وما شاكل ذلك من الاخبار والفكاهات الخ (بلاغات النساء ومقاماتهن واشعارهن)
١٥٩ حديث الحليل بن احمد العروضى وصاحبه مع ام عثمان بنت المكارك	

(ت)

اشعار الحسناء	١٦٧	(ومن جواب ظراف النساء)	
(ومن النساء المشهورات في الشعر)		حديث دخول عزة على عبد الملك	١٦٣
ليلى بنت الاخيل	١٦٩	(هذه اشعار النساء في كل فن من	١٦٧
من ١٧٢ الى آخر الكتاب شعر نساء		الجاهليات والاسلاميات والمحدثات	
متفرقات في فنون متنوعة من اغراض الشعر		من الأماء وغيرهن	

اعلان

تباع النسخة من هذا الكتاب بعشرة قروش في المكاتب الآتية
مكتبة الهلال بأول شارع القبالة بمصر
« هندية بشارع السكة الجديدة بالموسكى بمصر
« المؤيد بشارع محمد علي بمصر
« الاهرام بشارع طابدين بمصر
« الطوبى بجوار سيدنا الحسين بمصر
« الشيخ محمد سعيد الرافى بشارع السكة الجديدة
مطبعة مدرسة والدة عباس باشا الاول بالطرقة الشرقية
بشارع خيرت بمصر